الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفْسِيرِ بِالمَأْثُور

لِجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء السابع

ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[1] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن الدينَ النصيحةُ ، [2]إن الدينَ النصيحةُ[2] » . قيل : لمَن يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « للهِ ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم »[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، عن جريرٍ قال : بايَعْتُ النبيَّ ﷺ على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ[4] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن أبى أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : أحَبُّ ما تَعَبَّدنى به عَبْدِى [٢٠٦و] إلىَّ النُّصْحُ لى »[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن راهبًا قال لرجلٍ : أُوصِيك بالنُّصْحِ للهِ نُصْحَ الكلبِ لأهلِه ، فإنهم يُجيعونه ويَطْرُدونه ويأبَى إلا أن يَحُوطَهم ويَنْصَحَهم[6] .

قولُه تعالى : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ . قال : ما على هؤلاء مِن سبيلٍ بأنهم نصَحوا للهِ ورسولِه ولم يُطِيقوا الجهادَ ،

---

(١) مسلم (٥٥) ، وأبو داود (٤٩٤٤) ، والنسائى (٤٢٠٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، م .

(٣) ابن عدى ٢/ ٨١٨.

(٤) البخارى (٥٧، ٥٢٤، ١٤٠١، ٢٧١٥) ، ومسلم (٥٦) ، والترمذى (١٩٢٥) .

(٥) أحمد ٥٢٩/٣٦ (٢٢١٩١) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٢٧. وقال محققو المسند : ضعيف جدًّا .

(٦) أحمد ص ٩٧.

فعذَرهم اللهُ ، وجعَل لهم مِن الأجرِ ما جعَل للمجاهدين ، ألم تسمعْ أن اللهَ يقولُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] . فجعَل اللهُ للذين عَذَرَ مِن الضعفاءِ وأولى الضررِ والذين لا يَجدِون ما يُنْفِقون ، مِن الأجرِ مثلَ ما جعَل للمجاهدين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَفَلَ مِن غزوةِ تبوكَ فأشْرَف على المدينةِ قال : « لقد ترَكتُم بالمدينةِ رجالًا ، ما سِرْتُم من مسيرٍ ، ولا أنفَقتُم مِن نفقةٍ ، ولا قَطَعْتُم واديًا ، إلا كانوا معكم فيه » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كيف يكونون معنا وهم بالمدينةِ ؟ قال : « حبَسهم العُذْرُ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد خَلَّفْتُم بالمدينةِ رِجالًا ، ما قطَعْتُم واديًا ، ولا سَلَكْتُم طريقًا ، إلا شَرِكُوكم فى الأجر ، حبَسهم المرضُ »[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [(٣)]الآية . قال : ما على المحسنين من سبيلٍ[(٣)] ، واللهُ لأهْلِ الإساءةِ غفورٌ رحيمٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية .

---

(١) عبد الرزاق (٩٥٤٧) ، وابن أبى شيبة ١٤/ ٥٤٦، وأحمد ١٩/ ٦٧ (١٢٠٠٩) ، والبخارى (٢٨٣٨، ٢٨٣٩) .

(٢) أحمد ٢٢/ ١١٨، ١١٩ (١٤٢٠٨) ، ومسلم (١٩١١) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ٢، م .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لقد خلَّفْتُم بالمدينةِ أقوامًا، ما أنفَقْتُم مِن نفقةٍ، ولا قَطَعْتُم واديًا، ولا نِلْتُم مِن عدوٍّ نَيْلًا، إلا وقد شَرِكُوكم فى الأجرِ». ثم قرأ: «﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾» الآية[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: أمَر رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ أن يَنْبَعِثوا غازِين معه[2]، فجاءت عصابةٌ مِن أصحابِه؛ فيهم عبدُ اللهِ بنُ مُغَفَّلٍ[3] المُزَنيُّ فقالوا: يا رسولَ اللهِ، احمِلْنا. فقال: «واللهِ ما أجِدُ ما أحمِلُكم عليه». فتوَلَّوا ولهم بكاءٌ، وعزيزٌ[4] عليهم أن يَجْلِسوا[5] عن الجهادِ، ولا يَجِدون نفقةً ولا مَحملًا، فأنزَل اللهُ عُذْرَهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية[6].

وأخرَج ابنُ سعدٍ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ فى «تاريخِه»، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ[3] قال: إنى لأحدُ[7] الرَّهْطِ الذين ذكَر اللهُ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[8].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال: جاء ناسٌ مِن أصحابِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢) سقط من: م.

(٣) فى الأصل، م: «معقل». وينظر الإكمال ٧/ ٢٦٤.

(٤) فى م، وبعض نسخ ابن جرير: «عز».

(٥) فى م: «يحبسوا».

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٢٤.

(٧) فى ف ٢: «لأجد»، وفى م: «لمن».

(٨) ابن سعد ٢/ ١٦٥، ويعقوب بن سفيان ١/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٢.

٢٦٨/٣ /رسولِ اللهِ ﷺ يَسْتَحمِلونه فقال : « لا أجدُ ما أحمِلُكم عليه » . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ الآية . قال : وهم سبعةُ نفرٍ ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى واقفٍ[1] حَرَمِيُّ[2] بنُ عمرٍو ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، يُكْنَى أبا ليلى ، ومن بنى المُعَلَّى سلمانُ ابنُ صخرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عبدُ الرحمن بنُ زيدٍ أبو عبلةَ[3] ، ومن بنى سَلِمةَ عمرُو بنُ غَنَمةَ[4] ، وعبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو المُزَنىُّ[5] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ[6] قال : الذين اسْتَحْملوا النبىَّ ﷺ فقال : « لا أجدُ ما أحمِلُكم عليه » . سبعةُ نفر ؛ عُلْبَةُ بنُ زيدٍ الحارثىُّ ، وعَمْرُو[7] ابنُ غَنْمٍ[8] الساعدىُّ ، [9]وهَرَمِىُّ بنُ عمرٍو الواقفىُّ[9] ، وابنُ[10] ليلى المزنىُّ ، وسالمُ بنُ عمرٍو العُمرىُّ[11] ، وسَلَمَةُ بنُ صخرٍ الزرقىُّ ، وعبدُ اللهِ بنُ عمرٍو

(١) فى م : « واقن » .

(٢) كذا فى النسخ ونسخ ابن جرير ، وكذا ذكره الحافظ فى الإصابة ٢/٥٣ قال : حرمى بن عمرو الواقفى ، يأتى فى هرمى فى الهاء . وكذا هو بالهاء فى سيرة ابن هشام ٢/ ٥١٨، والإصابة ٦/ ٥٦٧، وتبصير المنتبه ٤/١٤٥٣ وغيرها من كتب التراجم .

(٣) فى ف١ : « عفلة » . وهكذا جاء هذا الاسم هلهنا وفى نسخ ابن جرير ، وسيأتى بعد ذلك باسم علبة زيد . وينظر ص ٤٨٨.

(٤) فى ف١ : « عتة » . والمثبت كما فى النسخ موافق لما فى مصدر التخريج ، وصوابه : « عَنَمة » . بمهملة ونون مفتوحتين . ينظر الإصابة ٤/ ٦٦٦.

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٢٦، ٦٢٧.

(٦) فى الأصل ، ح ١، م : « حارثة » .

(٧) فى م : « عمر » .

(٨) فى الأصل : « عنم » . وينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

(٩ - ٩) فى م : « عمرو بن هرمى الرافعى » .

(١٠) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « أبو » ، وفى ف ١: « ابن أبى » .

(١١) هو سالم بن عمير المتقدم . ينظر أسد الغابة ٢/ ٣١١.

الـمُزَنِيُّ .

وأخرَج عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ في « تفسيرِه » ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ الآية . قال : منهم سالمُ بنُ عُميرٍ أحدُ بني عمرِو بنِ عوفٍ[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلَمِيِّ وحُجْرِ بنِ حُجْرٍ الكَلَاعيِّ قالا : أَتينا العِرْباضَ بنَ ساريةَ وكان مِن الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم سبعةٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ عوفٍ المُزَنيِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : إني واللهِ أحدُ النفرِ الذين أنزَل اللهُ فيهم : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الزهريِّ ، ويزيدَ بنِ رُومانَ[٤] ، وعبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ ، وعاصمِ بنِ عمرَ[٥] بنِ قتادةَ ، وغيرِهم ، أن رجالًا مِن المسلمينَ أتَوا رسولَ اللهِ ﷺ ، وهم البَكَّاءون ، وهم سبعةُ نفرٍ مِن

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٧١.

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٢، ١٨٦٣.

(٤) في م : « يسار » . وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ١٢٢.

(٥) في م : « عمرو » .

الأنصارِ وغيرِهم[(١)] ؛ مِن بنى عمرِو بنِ عوفٍ سالمُ بنُ عُمَيرٍ ، ومِن بنى حارثةَ عُلْبةُ[(٢)] بنُ زيدٍ ، ومِن بنى مازنِ بنِ النجارِ أبو ليلى عبدُ الرحمنِ بنُ كعبٍ ، ومِن بنى سَلِمَةَ عمرُو بنُ حُمَامِ[(٣)] بنِ الجَموحِ ، ومِن بنى واقفٍ هَرَمِيُّ بنُ عمرٍو[(٤)] ، ومِن بنى مُزَينةَ عبدُ اللهِ بنُ مُغفَّلٍ[(٥)] ، ومِن بنى فَزارةَ عِرْباضُ بنُ ساريةَ ، فاسْتَحْمَلوا رسولَ اللهِ ﷺ وكانوا أهلَ حاجةٍ ، قال : « لا أجدُ ما أحْمِلُكم عليه »[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن الحسنِ قال : كان مَعْقِلُ بنُ يسارٍ مِن البَكَّائِين الذين قال اللهُ : ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وبكرِ بنِ عبدِ اللهِ المُزَنيِّ ، فى هذه الآيةِ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ . قالا : نزَلَت فى عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ[(٧)] مِن مُزَينةَ ، أتَى النبىَّ ﷺ ليَحْمِلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهِيعةَ ، أن أبا شريحٍ الكَعْبىَّ كان مِن الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ فى قولِه : ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ

---

(١) سقط من : ف ١، وبعده فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ر٢ ، ح ١: « من الأنصار » .

(٢) فى النسخ : « عتبة » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر ص ٤٨٦.

(٣) فى النسخ « جهام » . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر الإصابة ٤/ ٦٢٢.

(٤) فى مصدر التخريج : « عبد الله » . وهو مما قيل فى اسمه . وينظر الإصابة ٥٦٧/٦ .

(٥) فى الأصل ، م : « معقل » . وبعده فى مصدر التخريج : « وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزنى » .

(٦) ابن إسحاق (٥١٨/٢ - سيرة ابن هشام .

(٧) فى الأصل ، ف ١، م : « معقل » .

(٨) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦١.

عَلَيۡهِ﴾ . قال : الماءَ والزادَ(١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عليِّ بنِ صالحٍ قال : حدَّثني مَشْيخةٌ مِن جُهَينةَ قالوا : أدرَكْنا الذين سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الحُمْلانَ فقالوا : ما سألْناه إلا الحُمْلانَ على النِّعالِ ؛ ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ ، (٢)عمَّن حدَّثه(٢) في قولِه : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾ . قال : ما سألوه الدوابَّ ، ما سألوه إلا النعالَ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ (٤)بنِ صالحٍ(٤) في الآيةِ قال : اسْتَحْمَلوه النِّعالَ(١) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ﴾ . قال : هي وما بعدَها إلى قولِه : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ في المنافقين(٥) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ﴾ . قال : أُخْبِرنا أنكم لو خرَجْتُم ما زِدْتُمونا إلا خَبالًا . وفي قولِه :

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٣.

(٢ - ٢) ليس في : م ، وابن أبي حاتم . وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٣ بغير هذه الزيادة . والمثبت موافق لما في فتح القدير ٢/ ٣٩٤، وروح المعاني ١٠/ ١٥٩.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/١٨٦٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٤- ١٨٦٦.

﴿فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ إِنَّهُمۡ رِجۡسٌۖ﴾ . قال : لمَّا رجَع النبىُّ ﷺ قال للمؤمنين[1] : « لا تُكَلِّموهم ولا تُجالِسوهم » . فأعرَضوا عنهم كما أمَر اللهُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ﴾ . يقولُ : لتَتجاوزوا عنهم .

قولُه تعالى : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا﴾ : ثم اسْتَثْنَى منهم ، فقال : ﴿وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ﴾ . قال : هم أقلُّ علمًا بالسُّنَنِ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن إبراهيمَ النخَعىِّ قال : كان زيدُ بنُ صُوحانَ يحدِّثُ ، فقال أعرابىٌّ : إن حديثَك ليُعْجِبُنى ، وإن يدَك لتُرِيبُنى . فقال : أمَا تراها الشمالَ ؟ فقال الأعرابىُّ : واللهِ ما أدرِى اليمينَ يقطَعون أم الشمالَ ؟ قال زيدٌ : صدَق اللهُ : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ﴾[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا

(١) سقط من : م .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٥.
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦.
(٤) ابن سعد ٦/ ١٢٣، ١٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦.

وَنِفَاقًا﴾ . قال : مِن مُنافقِى المدينةِ ، ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ : يعنى الفرائضَ وما أمَر به من الجهادِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبيِّ فى الآيةِ ،/ أنها أُنزِلت فى أسَدَ وغَطَفان . ٢٦٩/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ سيرينَ قال : إذا تلَا أحدُكم هذه الآيةَ : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ فلْيَتْلُ الآيةَ الأُخرى ولا يَسْكُتْ : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَن سكَن الباديةَ جفَا ، ومَن اتَّبع الصيدَ غَفَلَ[1] ، ومَن أتَى السلطانَ افْتَتَن »[2] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن بدَا[3] جفَا ، ومَن اتَّبع الصيدَ غَفَلَ ، ومَن أتَى أبوابَ السلطانِ افْتَتَن ، وما ازْدادَ أحدٌ مِن السلطانِ[4] قُرْبًا إلا ازْدادَ مِن اللهِ بُعْدًا »[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ الآية .

---

(١) غفل ، أى : يشتغل به قلبه ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة . النهاية ٣/ ٣٧٥.

(٢) أحمد ٥/٣٦١ (٣٣٦٢) ، وأبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذى (٢٢٥٦) ، والنسائى (٤٣٢٠) ، والبيهقى (٤٣٢٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٨٦) .

(٣) بدا : خرج إلى البادية ، أى : من سكن البادية غلُظ طبعه لقلة مخالطة الناس ، والجفاء : غِلَظ الطبع . النهاية ١/ ٢٨١.

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « سلطان » .

(٥) أبو داود (٢٨٦٠) ، والبيهقى (٩٤٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٦١٢) .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ : يعنى بالمغْرَمِ[(١)] أنه لا يَرْجُو له ثوابًا عندَ اللهِ ولا مُجازاةً ، وإنما يُعْطِى ما يُعْطِى مِن صدقاتِ مالِه كَرْهًا ، ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ : الهَلَكاتِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ . قال : هؤلاء المنافقون مِن الأعرابِ الذين إنما يُنْفِقون رياءً ، اتقاءً[(٣)] على أن يَغْزُوا ويُحارِبوا ويُقاتِلوا ، ويَرَوْن نَفَقاتِهم مَغْرمًا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ﴾ الآية : يَعُدُّ ما يُنفِقُ فى سبيلِ اللهِ غَرامةً يَغْرَمُها ، ويَتربَّصُ بمحمدٍ ﷺ الهَلاكَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ . قال : هم بنو مُقَرِّنٍ مِن مُزَينةَ ، وهم الذين قال اللهُ : ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ الآية[(٦)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١: «المهلكات» . والهلكات : السّنون ؛ لأنها مهلكة . التاج (هـ ل ك) .

(٣) فى ص ، ف ٢: «إبقاء» ، وفى حاشية ف ١: «لعله – أى بعد «أن» – لا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٦.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧.

(٦) ابن جرير ١١/٦٣٥ ، ٦٣٦ ، وابن أبى حاتم ١٨٦٧/٦ .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ معقلٍ قال : كنا عشرةً ولدَ مُقرِّنٍ ، فنزَلتْ فينا : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الآية(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ : يعنى استغفارَ النبىِّ ﷺ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ . قال : هذه ثَنِيَّةُ اللهِ(٣) مِن الأعرابِ . وفى قولِه : ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ . قال : دعاءِ الرسولِ(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن حبيبِ بنِ(٥) الشهيدِ ، عن عمرِو بنِ عامرٍ الأنصاريِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قَرَأ : (والسابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصارُ الذين اتَّبَعوهم بإحسانٍ) . فرفَعَ « الأنصارَ »(٦) ، ولم يُلْحِقِ الواوَ فى (الذين) . فقال له [٢٠٦ظ] زيدُ بنُ ثابتٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : (الذين) . فقال زيدٌ : أميرُ المؤمنين أعلمُ . فقال عمرُ :

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ١١/ ٦٣٦ .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧ .

(٣) ثنية الله : الذين استثناهم الله . النهاية ١/ ٢٢٥ .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٧ . مقتصرًا على الشطر الثانى .

(٥) سقط من : م . وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٣٧٨ .

(٦) وبرفع الراء من « الأنصار » . قرأ يعقوب ، وقرأ الباقون بخفضها . النشر ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ .

ائْتونى بأُبىٍّ بنِ كعبٍ . فأتاه ، فسأله عن ذلك ، فقال أُبىٌّ : ﴿وَالَّذِينَ﴾ . فقال عمرُ : فنَعَمْ إذن . فتابَعَ أُبَيًّا[(1)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : مَرَّ عمرُ برجلٍ يقرأُ : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ . فأخَذ عمرُ بيدِه فقال : مَن أقرَأك هذا ؟ قال : أُبىُّ بنُ كعبٍ . فقال : لا تُفارِقْنى حتى أذهبَ بك إليه . فلما جاءه قال عمرُ : أنت أقرأتَ هذا هذه الآيةَ هكذا ؟ قال : نعم . قال : وسمِعتَها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم . قال : لقد كنتُ أُرَى أنَّا رُفِعْنا رِفعةً لا يبلغُها أحدٌ بعدَنا . فقال أُبىٌّ : وتَصْديقُ[(2)] هذه الآيةِ[(2)] فى أولِ سورةِ « الجُمُعةِ » : ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة : ٣] . وفى سورةِ « الحشرِ » : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر : ١٠] . وفى « الأنفالِ » : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال : ٧٥][(3)] .

وأخرَج[(4)] الحاكمُ ، و[(4)] أبو الشيخِ عن أبى سَلَمَةَ[(5)] ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيْمىِّ ، قالا : مَرَّ عمرُ ابنُ الخطابِ برجلٍ وهو يقرأُ : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ . فوقَف عمرُ ، [(6)]فقال : انصرِفْ . فانصرَف[(6)] الرجلُ ، فقال : مَن أقْرَأك هذه ؟ قال : أقْرأنِيها أُبىُّ بنُ

(١) أبو عبيد ص ١٧٣، وابن جرير ١١/ ٦٤١، ٦٤٢، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٦.

(٢ - ٢) فى م : « ذلك » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٤١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٥) فى النسخ : « أسامة » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

كعبٍ . قال : فانطلِقْ إليه . فانطلَقَا إليه ، فقال : يا أبا المنذرِ ، أخْبَرَنى هذا أنك أقْرأْتَه هذه الآيةَ . قال : صدَقَ ، تَلَقَّيتُها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ . قال عمرُ : أنت تَلَقَّيتَها مِن فِى رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم[(١)] . فقال فى الثالثةِ وهو غضبانُ : نعم ، واللهِ لقد أنزَلها اللهُ على جبريلَ ، وأنزَلها جبريلُ على قلبِ محمدٍ ﷺ ، ولم يستأمِرْ فيها الخطَّابَ ولا ابنَه . فخرَج عمرُ رافعًا يدَيه ، وهو يقولُ : اللهُ أكبرُ ، اللهُ أكبرُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن أبى موسى ، أنه سُئِل عن قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالوا : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : هم الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا ؛ [(٤)]وهم أهلُ بدرٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو نعيم ، عن الحسنِ ، ومحمدِ بنِ سيرينَ ، فى قولِه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قالا[(٥)] : هم[(٦)] الذين صَلَّوا القبلتَين جميعًا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ .

---

(١) سقط من : م .

(٢) الحاكم ٣/ ٣٠٥ .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم ١/ ٣٤(٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبى نعيم ١/ ٣٣ (٣) .

(٥) فى م : « قال » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٧) أبو نعيم ١/ ٣٤ (٧) عن ابن سيرين وحده .

قال : أبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، وسلمانُ ، وعمارُ بنُ ياسرٍ .

٢٧٠/٣ / وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ في « المعرفةِ » ، عن الشعبيِّ في قولِه : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قال : مَن أدرَك بيعةَ الرِّضْوانِ ، و (١أولُ مَن بايَع بيعةَ الرضوانِ سِنانُ(٢) بنُ وهبٍ الأسدِيُّ١)(٣) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن غَيلانَ بنِ جريرٍ قال : قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : هذا الاسمُ ، الأنصارُ ، أنتم سَمَّيتموه أنفسَكم أو اللَّهُ سَمَّاكم مِن السماءِ ؟ قال : اللَّهُ سَمَّانا مِن السماءِ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، عن معاويةَ بنِ أبي سفيانَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَن أحَبَّ الأنصارَ أحبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ »(٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ ، وآيةُ النفاقِ بُغْضُ الأنصارِ »(٥) .

وأخرَج أحمدُ عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ،

(١ - ١) ليس في تفسير ابن أبي حاتم .

(٢) في مصنف ابن أبي شيبة ، وتفسير ابن جرير ٢١/ ٢٧٤: « أبو سنان » . وقد اختُلف في أول من بايع ؛ هل هو « سنان » أم أبوه « أبو سنان » . ورجح ابن عبد البر أن أول من بايع هو أبوه « أبو سنان » . الاستيعاب ٤/ ٦٥٨.

(٣) ابن أبي شيبة ١٢/ ٢٠٤، ١٤/ ٧٦، ٨٠، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦٨، وأبو نعيم في المعرفة ١/ ٣٣، ٣٤ (٥، ٦) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٢٨/ ٨٤، ٨٥ (١٦٨٧١) ، والنسائي في الكبرى (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٥) أحمد ١٩/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٦٧، ٢١/ ٢٢٠ (١٢٣١٦، ١٢٣٦٩، ١٣٦٠٧) ، والبخاري (١٧، ٣٧٨٤) ، ومسلم (٧٤) .

ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأزواجِ الأنصارِ ، ولذَرَارِىِّ الأنصارِ ، الأنصارُ كَرِشِى وعَيْبَتى[(١)] ، ولو أن الناسَ أخَذوا شِعْبًا وأخَذَتِ الأنصارُ شِعْبًا لأخَذْتُ شِعْبَ الأنصارِ ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مِن الأنصارِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، عن الحارثِ بنِ زيادٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أحبَّ الأنصارَ أحبَّه اللَّهُ حينَ يَلْقَاه ، ومَن أبغَض الأنصارَ أبغَضه اللَّهُ حينَ يَلْقاه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال : « اللهمَّ صَلِّ على الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ الأنصارِ ، وعلى ذُرِّيَّةِ ذُرِّيَّةِ الأنصارِ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو سَلَك الناسُ وادِيًا وشِعْبًا وسَلَكْتُم واديًا وشِعْبًا ، لسَلَكْتُ وادِيَكم وشِعْبَكم ، أنتم شِعارٌ ، والناسُ دِثارٌ[(٥)] ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصارِ » . ثم رَفَع يديه حتى إنى لأرَى بَياضَ إبطَيه فقال : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ »[(٦)] .

---

(١) قال الحافظ : قوله : « كرشي وعيبتى » . أى : بطانتى وخاصتى ، قال القزاز : ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون فيه نماؤه ، ويقال : لفلان كرش منثورة . أى عيال كثيرة ، والعيبة ، بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ، ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ، يريد أنهم موضع سره وأمانته . قال ابن دريد : هذا من كلامه ﷺ الموجز الذى لم يُسبق إليه . فتح البارى ٧/ ١٢١. وينظر النهاية ٤/ ١٦٣.

(٢) أحمد ٢٠/ ٤٨، ٤٩ (١٢٥٩٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، وأحمد ٤٥٧/٢٩ (١٧٩٣٧) . وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد محتمل للتحسين .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦.

(٥) الشعار : الثوب الذى يلى الجسد ؛ لأنه يلى شعره ، والدثار : الثوب الذى يكون فوق الشعار ، يعنى : أنتم الخاصة ، والناس العامة . ينظر النهاية ٢/ ١٠٠ ، ٤٨٠ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، والحديث عند أحمد ١٨/ ١٨٠ ، ٢٥٣ - ٢٥٥ (١١٦٣٦،=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الأنصارُ لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُهم إلا مُنافقٌ ، ومَن أحبَّهم أحَبَّه اللَّهُ ، ومَن أبغَضهم أبغَضه اللَّهُ »(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ألَا إن عَيْبَتى التى آوِى إليها أهلُ بيتى ، وإن كَرِشِى الأنصارُ ، فاعْفُوا عن مُسيئِهم ، واقبَلوا مِن مُحْسِنِهم »(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعدِ بنِ عبادةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن هذا الحىَّ مِن الأنصارِ محنةٌ(٣) ؛ حُبُّهم إيمانٌ ، وبُغْضُهم نِفاقٌ »(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولأبناءِ الأنصارِ ، (٥)ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ(٥) ، ولنساءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ الأنصارِ ، ولنساءِ أبناءِ أبناءِ الأنصارِ »(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال :

= ١١٧٣٠) وزاد فى الموضع الأول : عن أبى هريرة . وقال محققوه : إسناده حسن .

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٧، والبخارى (٣٧٨٣) ، ومسلم (٧٥) ، والترمذى (٣٩٠٠) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٤) ، وابن ماجه (١٦٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٨، ١٥٩، والترمذى (٣٩٠٤) . وقال الألبانى : منكر بذكر أهل البيت (ضعيف سنن الترمذى - ٨٢٠) .

(٣) سقط من النسخ . وفى نسخ ابن أبى شيبة : « محبة » . والمثبت من المسند .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٥٩. والحديث عند أحمد ٣٧/ ١٢٨ ، ٣٩/ ٢٦٥ (٢٢٤٦٢، ٢٣٨٤٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف .

(٥ - ٥) سقط من : ف ٢، م .

(٦) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٠.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن معاذِ بنِ رِفاعةَ [(٢] بنِ رافعٍ [٢)] ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهمَّ اغفِرْ للأنصارِ ، ولذَرَارِىِّ الأنصارِ ، ولذَرَارِىِّ ذَرَارِيِّهم ، ولمَوالِيهم ، ولجيرانِهم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قريشٌ ، والأنصارُ ، وجُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأسْلَمُ ، وغِفارٌ ، مَوالى اللَّهِ ورسولِه ، لا مَوْلَى لهم غيرُه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ »[(٥)] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن السائبِ بنِ يزيدَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قسَم الفَىْءَ الذى أفاءَ اللَّهُ بحُنَينٍ فى أهلِ مكةَ مِن قريشٍ وغيرِهم ، فغَضِب الأنصارُ ، فأتاهم فقال : « يا معشرَ الأنصارِ ، قد بلَغنى مِن حديثِكم فى هذه المغانمِ التى آثَرْتُ بها أُناسًا أَتألَّفُهم على الإسلامِ ، لعلَّهم أن يَشْهَدوا بعدَ اليومِ وقد أدخَل اللَّهُ قلوبَهم الإسلامَ ، يا معشرَ الأنصارِ ، ألم يَمُنَّ اللَّهُ عليكم بالإيمانِ ، وخَصَّكم بالكرامةِ ، وسَمَّاكم بأحسنِ الأسماءِ ؛ أنصارَ اللَّهِ وأنصارَ رسولِه ؟ ولولا الهجرةُ لكنتُ امْرَأً

---

(١) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٣، والترمذى (٣٩٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٨٣٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٦٦) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ٢، م .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٥ . والحديث عند ابن حبان (٧٢٨٣) . وقال محققه : حديث حسن لغيره .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٢، ١٦٣، والبخارى (٣٥٠٤، ٣٥١٢) ، ومسلم (٢٥٢٠) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، ومسلم (٧٦) .

مِن الأنصارِ ، ولو سَلَك الناسُ واديًا وسَلَكْتُم واديًا ، لسَلَكْتُ واديَكم ، أفلا تَرْضَون أن يذهبَ الناسُ بهذه الغنائِمِ والشَّاءِ والنَّعمِ والبعيرِ وتَذْهَبون برسولِ اللَّهِ ؟ » . فقالوا : رَضِينا . فقال : « أَجيبونى فيما قلتُ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، وجَدْتَنا فى ظُلْمةٍ فأخْرَجَنا اللَّهُ بك إلى النورِ ، ووَجَدْتَنا على شَفا حفرةٍ مِن النارِ فأنْقَذَنا اللَّهُ بك ، ووَجَدْتَنا ضُلَّالًا فهَدانا اللَّهُ بك ، فَرَضِينا باللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِينًا ، وبمحمدٍ نبيًّا . فقال : « أمَا واللَّهِ لو أجَبْتُمونى بغيرِ هذا القولِ لقلتُ : صَدَقْتُم . لو قُلْتُم : ألم تأتِنا طريدًا فآوَيْناك ، ومُكَذَّبًا فصَدَّقْناك ، ومَخْذُولًا فنَصَرْناك / وقَبِلْنا ما رَدَّ الناسُ عليك . لو قُلْتُم هذا لصَدَقْتُم » . قالوا : بل للَّهِ ولرسولِه المَنُّ والفضلُ علينا وعلى غيرِنا[1] . ٢٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى قال : كان الناسُ على ثلاثِ منازلَ ؛ المُهاجِرون الأوَّلون ، والذين اتبعوهم بإحسانٍ ، والذين جاءوا من بعدِهم : ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر : ١٠] . فأحسنُ ما يكونُ أن تكونَ[2] بهذه المنزلةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه أتاه رجلٌ فذكَر بعضَ الصحابةِ ، فتنَقَّصه ، فقال ابنُ عباسٍ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ . أما أنتَ فلم تَتَّبِعْهم بإحسانٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ .

---

(١) الطبرانى (٦٦٦٥) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد ، وحديثه فى الرقاق ونحوها حسن ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٣١. والحديث أصله عند البخارى (٤٣٣٠) ، ومسلم (١٠٦١) من حديث عبد الله بن زيد ، ومن حديث أنس عند البخارى (٤٣٣١ - ٤٣٣٤) ، ومسلم (١٠٥٩) .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « يكون » .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٨.

قال : التابعون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ﴾ . قال : مَن بَقِى مِن أهلِ الإسلامِ إلى أن تقومَ الساعةُ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عِصْمةَ قال : سألتُ سفيانَ عن التابعين ، قال : هم الذين أدرَكوا أصحابَ النبىِّ ﷺ ولم يُدْرِكوا النبىَّ ﷺ . وسألتُه عن الذين اتَّبعوهم بإحسانٍ ، قال : مَن يجىءُ بعدَهم . قلتُ : إلى يومِ القيامةِ ؟ قال : أرجو .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى صخرٍ حميدِ بنِ زيادٍ قال : قلتُ لمحمدِ بنِ كعبٍ القُرَظىِّ : أخبِرْنى عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وإنما أريدُ الفِتَنَ ، فقال : إن اللَّهَ قد غفَر لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ ، وأوجَب لهم الجنةَ فى كتابِه ؛ مُحْسِنِهم ومُسِيئِهم . قلتُ له : وفى أىِّ موضعٍ أوجَب اللَّهُ لهم الجنةَ فى كتابِه ؟ قال : ألَا تقرأُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ﴾ الآية . أوجَب لجميعِ أصحابِ النبىِّ ﷺ الجنةَ والرِّضوانَ ، وشَرَط على التابِعين شرطًا لم يَشْترِطْه فيهم . قلتُ : وما اشترَط عليهم ؟ قال : اشترَط عليهم أن يَتَّبِعوهم بإحسانٍ . يقولُ : يَقْتَدوا بهم فى أعمالِهم الحسنةِ ، ولا يَقْتَدوا[٣] بهم فى غيرِ ذلك . قال أبو صخرٍ : فواللَّهِ لكأنى لم أقرَأْها قبلَ ذلك ، وما عرَفتُ تفسيرَها حتى قرَأها علىَّ محمدُ بنُ كعبٍ[٤] .

(١) فى الأصل : « السابقون » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٣) فى ح ١، م : « يقتدون » .

(٤) ابن عساكر ٥٥/ ١٤٧.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ الأوزاعيِّ ، حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ ، والقاسمُ ، ومكحولٌ ، وعَبْدةُ[(١)] بنُ أبي لُبابةَ ، وحَسَّانُ بنُ عطيةَ ، أنهم سمِعوا جماعةً مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ يقولون : لمَّا أُنزِلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هذا لأُمَّتي كلِّهم وليس بعدَ الرِّضا سَخَطٌ » .

قولُه تعالى : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾ الآية . قال : قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ جمعةٍ خطيبًا ، فقال : « قُمْ يا فلانُ فاخرُجْ فإنك منافقٌ ، [(٢)] اخرجْ يا فلانُ ، فإنك منافقٌ [(٢)] » . فأخرَجهم بأسمائِهم ففضَحهم ، ولم يكنْ عمرُ بنُ الخطابِ شهِد تلك الجمعةَ لحاجةٍ كانت له ، فلَقِيَهم عمرُ وهم يخرُجون مِن المسجدِ ، فاخْتَبَأ منهم استحياءً أنه لم يشهدِ الجمعةَ ، وظنَّ أنَّ[(٣)] الناسَ قد انصرَفوا ، واخْتَبَئوا هم مِن عمرَ[(٤)] ، وظنُّوا أنه قد علِم بأمرِهم ، فدخَل عمرُ المسجدَ ، فإذا الناسُ لم ينصرِفوا ، فقال له رجلٌ : أبشِرْ يا عمرُ ، فقد فضَح اللَّهُ المنافقين اليومَ ، فهذا العذابُ الأولُ ، والعذابُ الثاني عذابُ القبرِ[(٥)] .

---

(١) في الأصل ، ح ١: « عبيدة » . وينظر تهذيب الكمال ١٨/ ٥٤١.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) بعده في الأصل : « استحياء أنه لم يشهد الجمعة » .

(٥) ابن جرير ١١/ ٦٤٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٠، والطبراني (٧٩٢) ، وابن مردويه - كما في =

وأخرَج ابنُ المنذرِ [٢٠٧ و] عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ . قال : جُهَينةُ ، ومُزَينةُ ، وأشْجَعُ ، وأسْلمُ ، وغِفارٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : أقامُوا عليه ، لم يَتوبوا كما تابَ آخرون[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ . قال : ماتوا عليه ؛ عبدُ اللَّهِ بنُ أبيٍّ ، وأبو[٢] عامرٍ الرَّاهِبُ ، والجَدُّ بنُ قيسٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . يقولُ : نحن نعرِفُهم .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ . قال : فما بالُ أقوامٍ يتكلَّفون[٣] على الناسِ يقولون : فلانٌ فى الجنةِ وفلانٌ فى النارِ . فإذا سألتَ أحدَهم عن نفسِه قال : لا أدْرِى . لَعَمْرِى لأنت بنفسِك أعلمُ منك بأعمالِ الناسِ ، ولقد تَكَلَّفْتَ شيئًا ما تَكَلَّفه نبىٌّ ، قال نوحٌ : ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء : ١١٢] . وقال شعيبٌ : ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ [هود : ٨٦] . وقال اللَّهُ تعالى

= تخريج الكشاف ٩٧/٢ . وقال الهيثمى : فيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٦٩.

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) فى م : « يتكلمون » .

لمحمدٍ ﷺ : ﴿لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ﴾(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ . قال : بالجوعِ والقتلِ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن (٣)أبى مالكٍ(٣) فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ . قال : (٤)بالجوعِ وعذابِ القبرِ(٤) .

(٥)وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ . قال : (٦)عذِّبوا بالجوعِ مرتين(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،/ والبيهقىُّ فى « عذابِ القبرِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ . قال : عذابٌ فى القبرِ ، وعذابٌ فى النارِ(٥)(٧) . ٢٧٢/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ﴾ . قال : يُبتَلَون فى الدنيا وعذابُ القبرِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠.
(٣ - ٣) فى الأصل : « قتادة » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « عذاب القبر وعذاب النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .
(٦ - ٦) فى ص ، م : « عذاب فى القبر وعذاب فى النار » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٠، والبيهقى (٦٣) .

عَظِيمٍ﴾ . قال : عذابِ جهنمَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : عذابٌ فى الدنيا بالأموالِ والأولادِ . وقرَأ : ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [التوبة : ٥٥] . بالمصائبِ ، فهى لهم عذابٌ ، وهى للمؤمنين أجرٌ . قال : وعذابُ الآخرةِ فى النارِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ : النارِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : بلَغنى أن ناسًا يقولون : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . يعنى : القتلَ ، وبعدَ القتلِ البرزخُ ، والبرزخُ ما بينَ الموتِ إلى البعثِ ، ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ . يعنى : عذابَ جهنمَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ . قال : كان النبىُّ ﷺ يعذِّبُ المنافقين يومَ الجمعةِ بلسانِه على المنبرِ ، وعذابُ القبرِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى مسعودٍ الأنصارىِّ قال : لقد خطَبَنا النبىُّ ﷺ خطبةً ما شهِدتُ مثلَها قَطُّ فقال : « أيُّها الناسُ ، إن منكم مُنافقين ، فمَن سَمَّيتُه فلْيَقُمْ ، قُمْ يا فلانُ ، قُمْ يا فلانُ » . حتى قامَ ستةٌ وثلاثون رجلًا ، ثم قال : « إنَّ منكم ، وإن منكم ، وإن منكم ، فسَلُوا اللَّهَ العافيةَ » . فلَقِى عمرُ رجلًا كان بينَه وبينَه إخاءٌ ، فقال : ما شأنُك ؟ فقال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خطَبنا فقال كذا وكذا ، فقال عمرُ : أبعَدك اللَّهُ سائرَ اليومِ[(٢)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧١.

(٢) والحديث عند أحمد ٣٦/٣٧ (٢٢٣٤٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف ؛ لجهالة عياض الراوى عن أبى مسعود ، ومتنه منكر .

قوله تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : كانوا عشَرَةَ رهطٍ تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ، فلما حضَر رجوعُ رسولِ اللهِ ﷺ أوثَق سبعةٌ منهم أنفسَهم بسَوارى المسجدِ ، وكان ممرُّ النبىِّ ﷺ إذا رجَع فى المسجدِ عليهم ، فلمَّا رآهم قال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم ؟ » . قالوا : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له ، تَخلَّفوا عنك يا رسولَ اللَّهِ ، [(١] أوثَقوا أنفسَهم ، وحَلَفوا أنهم لا يُطْلِقُهم أحدٌ [١)] حتى يُطْلِقَهم النبىُّ ﷺ ويَعْذِرَهم . قال : « وأنا أُقسمُ باللَّهِ لا أُطْلِقُهم ولا أَعذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ تعالى هو الذى يُطْلِقُهم ، رَغِبوا عنى وَتَخلَّفوا عن الغَزْوِ مع المسلمين » . فلما بلَغهم ذلك قالوا : ونحن لا نطلِقُ أنفسَنا حتى يكونَ اللَّهُ هو الذى يُطْلِقُنا . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فلما نزَلت أرسَل إليهم النبىُّ ﷺ فأطلَقهم وعَذَرهم ، فجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، هذه أموالُنا فتَصدَّقْ بها[(٢)] عنَّا ، واستغفِرْ لنا . قال : « ما أُمِرْتُ أن آخُذَ أموالَكم » . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ . يقولُ : استغفِرْ لهم ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمۡۗ﴾ . يقولُ : رحمةٌ لهم . فأخَذ منهم الصدقةَ واستغفَر لهم ، وكان ثلاثةُ نفرٍ منهم لم يُوثِقوا أنفسَهم بالسَّوارِى ، فأُرْجِئوا سَبْتَةً[(٣)] لا يَدْرُون أيُعَذَّبون أو يُتابُ عليهم ، فأنزَل اللَّهُ

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، م : « به » .

(٣) فى الأصل : « ستة » ، وفى ص : « سنه » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سنة » . والمثبت من تفسير =

عزَّ وجلَّ : ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [التوبة : ١١٧] . (١ وقولُه ١) : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ إلى : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة : ١١٨] . يعنى : إن استقاموا(٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه سواءً .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ »، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : هو أبو لُبابةَ إذ قال لقريظةَ ما قال ، وأشار إلى حلقِه بأن محمدًا يذبحُكم إنْ نزَلتم على حكمِه(٣) .

وأخرَج البيهقىُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ ، أن بنى قُرَيظةَ كانوا حلفاءَ لأبى لُبابةَ ، فاطَّلَعوا إليه وهو يَدْعُوهم إلى حكمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : يا أبا لُبابةَ ، أتأمُرُنا أن ننزِلَ . فأشارَ بيدِه إلى حَلْقِه أنه الذبحُ ، فأُخبِر عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ بذلك ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أحسِبْتَ أن اللَّهَ غَفَل عن يدِك حينَ تُشِيرُ إليهم بها إلى حلقِك » . فلَبِث حينًا (٤ ورسولُ اللَّهِ ﷺ عاتبٌ عليه ، ثم ٤) غزَا رسولُ اللَّهِ ﷺ تبوكًا(٥) ، وهى غزوةُ العُسرةِ ، فتَخلَّف عنه أبو لُبابةَ فيمَن

= ابن جرير ، وأراد بسبتة مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة . النهاية ٢/ ٣٣١.

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١١/ ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٦٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٢/ ٩٨- والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣، والبيهقى ٥/ ٢٧١.

(٤ - ٤) فى ص ، ر ٢، م : « حتى » .

(٥) فى م : « تبوك » . وهى بغير صرف للأكثر ، وتصرف على إرادة المكان . ينظر فتح البارى =

تَخلَّف ، فلمَّا قَفَل رسولُ اللَّهِ ﷺ منها جاءه أبو لُبابةَ يُسَلِّمُ عليه ، فأعرَض عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ففَزِع أبو لُبابةَ ، فارْتَبَط بساريةِ التوبةِ التى عندَ بابِ أمِّ سَلَمةَ سبعًا[١] ، بينَ يومٍ وليلةٍ فى حرٍّ شديدٍ ، لا يأكلُ فيهنَّ ولا يشربُ قطرةً ، وقال : لا يزالُ هذا مكانى حتى أُفارِقَ الدنيا أو يتوبَ اللَّهُ علىَّ . فلم يَزَلْ كذلك حتى ما يُسْمِعَ الصوتَ مِن الجَهْدِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ ينظرُ إليه بُكْرةً وعَشِيَّةً ، ثم تابَ اللَّهُ عليه ، / فنُودِى : إن اللَّهَ قد تابَ عليك . فأرسَل إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ ليُطْلِقَ عنه رِبَاطَه ، فأبَى أن يطلِقَه عنه[٢] [٣]أحدٌ إلا رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فجاءه رسولُ اللَّهِ ﷺ فأطلَقه[٤] عنه[٣] بيدِه ، فقال أبو لُبابةَ حينَ أفاقَ : يا رسولَ اللَّهِ ، إنى أهجُرُ دارَ قومى التى أصَبْتُ فيها الذنبَ ، وأنتقِلُ إليك فأُساكِنُك ، وإنى أختلِعُ مِن مالى صدقةً إلى اللَّهِ ورسولِه ﷺ . فقال : « يُجْزِئُ عنك الثُّلُثُ » . فهجَر أبو لُبابةَ دارَ قومِه وساكَن رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وتَصَدَّق بثُلُثِ مالِه ، ثم تابَ فلم يُرَ منه فى الإسلامِ بعدَ ذلك إلا خيرٌ حتى فارَق الدنيا[٥] .

٢٧٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غزَا غزوةَ تبوكَ ، فتَخلَّف أبو لُبابةَ ورجلان معه عن النبىِّ ﷺ ، ثم إن أبا لُبابةَ ورجلين معه تفكَّروا ونَدِموا وأيقَنوا بالهَلَكةِ وقالوا : نحن فى الظِّلِّ

= ٨/ ١١٨، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

(١) بعده فى ص ، م : « من » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « فأطلق » .

(٥) البيهقى ٥/ ٢٧٠، ٢٧١.

والطُّمأنينةِ مع النساءِ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ والمؤمنون معه فى الجهادِ ، واللَّهِ لنُوثِقَنَّ أنفسَنا بالسَّوارى فلا نُطْلِقُها حتى يكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ (١ هو الذى ١) يُطْلِقُنا ويَعْذِرُنا . فانطلَق أبو لُبابةَ فأوثَق نفسَه ورجلان معه بسَوارى المسجدِ ، وبقِى ثلاثةٌ لم يُوثِقوا أنفسَهم ، فرجَع رسولُ اللهِ ﷺ من غزوتِه ، وكان طريقُه فى المسجدِ ، فمَرَّ عليهم فقال : « مَن هؤلاء المُوثِقون أنفسَهم بالسَّوارِى ؟ » . فقال رجلٌ : هذا أبو لُبابةَ وأصحابٌ له تَخلَّفوا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فعاهَدوا اللهَ (٢ ألَّا يُطلِقوا ٢) أنفسَهم حتى تكونَ أنت الذى تُطلِقُهم وترضَى عنهم ، وقد اعترَفوا بذنوبِهم . فقال رسولُ اللهِ ﷺ: « واللَّهِ لا أُطْلِقُهم حتى أُومَرَ بإطلاقِهم ، ولا أَعْذِرُهم حتى يكونَ اللَّهُ يَعذِرُهم وقد تَخَلَّفوا ورَغِبوا عن المسلمين بأنفسِهم وجهادِهم » . فأنزَل اللَّهُ تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبٌ ، فلما نزَلت الآيةُ أطلَقهم رسولُ اللَّهِ ﷺ وعَذَرهم ، فانطلَق أبو لُبابةَ وأصحابُه بأموالِهم ، فأتَوا بها رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : خُذْ مِن أموالِنا ، فتصَدَّقْ بها عَنَّا ، وصَلِّ علينا . يقولون(٣) : استغفرْ لنا وطهِّرْنا . فقال : « لا آخُذُ منها شيئًا حتى أُومَرَ به » . فـأنزَل اللَّهُ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ الآية . قال : (٤ وبقِى الثلاثةُ الذين خالَفوا ٤) أبا لُبابةَ ولم يَتوبوا ولم يُذكَروا بشىءٍ ولم ينزِلْ عُذْرُهم ، وضاقتْ عليهم الأرضُ بما رَحُبَت ، وهم الذين قال اللَّهُ : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾

(١ - ١) زيادة من : م .

(٢ - ٢) فى م : « لا يطلقون » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « يقول » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ح ١ : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » .

الآية [التوبة : ١٠٦] . فجعَل الناسُ[(١)] يقولون : هلَكوا إذ لم ينزِلْ لهم عُذْرٌ . وجعَل آخرون يقولون : عسى اللَّهُ أن يتوبَ عليهم . فصاروا مُرْجَئِين لأمرِ اللَّهِ حتى نزَلت : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة : ١١٧ ، ١١٨] . يعنى : المُرْجَئِين لأمرِ اللَّهِ ، نزَلت عليهم التوبةُ ، فعُمُّوا[(٢)] بها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن[(٤)] زيدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : هم الثمانيةُ الذين ربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، منهم كَرْدمٌ ، ومِرْداسٌ ، وأبو لُبابةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا سبعةَ رَهْطٍ تَخلَّفوا عن غزوةِ تبوكَ ؛ منهم أربعةٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سيئًا ؛ جَدُّ بنُ قيسٍ ، وأبو لُبابةَ ، وخِذامٌ[(٦)] ، وأوسٌ ، كلُّهم مِن الأنصارِ تِيبَ عليهم ، وهم الذين قيل فيهم : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل : « أناس » .

(٢) فى م : « فعملوا » .

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٦٠، ٦٦٩، ٦٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٤) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « ابن » .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٢.

(٦) فى ر ٢: « جذام » ، وفى م : « حرام » .

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٣.

غَزْوَهم مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . قال : تَخَلُّفَهم عنه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا فى « التوبةِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى عثمانَ النَّهْدِىِّ قال : ما فى القرآنِ آيةٌ أرْجَى عندى لهذه الأمةِ مِن قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ الآيةَ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مُطَرِّفٍ قال : إنى لأَسْتَلْقِى مِن الليلِ على فِراشى ، وأتَدبَّرُ القرآنَ ، فأعْرِضُ أعمالى على أعمالِ أهلِ الجنةِ ، فإذا أعمالُهم شديدةٌ ؛ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات : ١٧] ، ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان : ٦٤] ، ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر : ٩] . فلا أُرانى منهم ، فأعْرِضُ [٢٠٧ ظ] نفسى على هذه الآيةِ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ إلى قولِه : ﴿نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [المدثر : ٤٢- ٤٦] . فأرى القومَ مُكَذِّبين ، فلا أُرانى منهم ، فأَمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فأرجو أن أكونَ أنا وأنتم يا إخوتاه منهم[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ منده ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، وابنُ عساكرَ ، بسندٍ قوىٍّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : كان ممن تَخَلَّف عن[(٤)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٨، وابن أبى الدنيا (٤٥) ، وابن جرير ١١/ ٦٥٨، والبيهقى (٧١٦٥) .

(٣) البيهقى (٧١٦٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(١) رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ ستةٌ ؛ أبو لُبابةَ ، وأوسُ بنُ خِذامٍ(٢) ، وثعلبةُ بنُ وَدِيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرَارةُ بنُ الربيعِ(٣) ، وهلالُ بنُ أمية ، فجاء أبو لُبابةَ ، وأوسٌ ، وثعلبةُ ، فربَطوا أنفسَهم بالسَّوارى ، وجاءوا بأموالِهم ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، خُذْ هذا الذى حبَسَنا عنك . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا أَحُلُّهم حتى يكونَ قتالٌ » . فنزَل / القرآنُ : ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ الآية . وكان ممن خُلِّف عن التوبةِ وأُرْجِئَ كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، فأُرْجِئوا أربعين يومًا ، فخرَجوا وضرَبوا فَساطيطَهم ، واعتزلَهم نساؤُهم ولم يتولَّهم المسلمون ولم يتبرَّءوا منهم ، فنزَل فيهم : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ . فبعَثت أمُّ سَلَمةَ إلى كعبٍ فبَشَّرَتْه(١)(٤) .

٢٧٤/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : قال الأحنفُ بنُ قيسٍ : عَرَضْتُ نفسى على القرآنِ فلم أجِدْنى بآيةٍ أشبهَ مِنِّى بهذه الآيةِ : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾(٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : سألتُ الحسنَ عن قولِ اللَّهِ :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، ر ٢: « حذام » ، وغير منقوطة فى : ح ١، وفى م : « جذام » ، وفى الإصابة ١/ ١٥٢: « خدام » . والمثبت موافق لما فى أسد الغابة ١/ ١٧٠.

(٣) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « ربيعة » ، وكلاهما صواب . ينظر الاستيعاب ٣/ ١٣٨٢، وما سيأتى صفحة ٥٢٢.

(٤) أبو الشيخ وابن منده - كما فى الإصابة ١/١٥٢ - ، وأبو نعيم ١/٢٨٧ (٩٩٧) ، وابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٤.

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ . فقال : يا مالكُ ، تابوا ، ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ . و « عسى » مِن اللَّهِ واجبةٌ .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ مما يُكْثِرُ أن يقولَ لأصحابِه : « هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيا ؟ » . وأنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ : « إنه أتانى الليلةَ آتِيانِ ، فقالا لى : انطلِقْ . فانطلَقتُ معهما ، فأخرَجانى إلى الأرضِ المقدسةِ ، فأَتَينا على رجلٍ مُضطَجِعٍ ، وإذا آخرُ قائمٌ عليه بصخرةٍ ، وإذا هو يَهْوِى بالصخرةِ لرأسِه فيَثْلَغُ[1] رأسَه ، فيَتَدَهْدَهُ[2] الحجرُ هلهنا ، فيَتْبَعُ الحجرَ فيأخُذُه ، فلا يَرْجِعُ إليه حتى يَصِحَّ رأسُه كما كان ، ثم يعودُ عليه[3] فيَفْعَلُ به مثلَ ما فَعَل فى المرةِ الأُولى ، قلتُ لهما : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على رجلٍ مُسْتَلْقٍ لقَفاه ، وإذا[4] آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حديدٍ ، وإذا هو يأتى أحدَ شِقَّىْ وَجْهِه فيُشَرْشِرُ شِدْقَه إلى قفاه ، [5]ومَنْخِرَه إلى قَفاه[5] ، وعينَه إلى قَفاه ، ثم يتحوَّلُ إلى الجانبِ الآخرِ ، فيَفْعَلُ به مثلَ ما فعَل بالجانبِ الأولِ ، فما يَفْرُغُ مِن ذلك الجانبِ حتى يَصِحَّ ذلك الجانبُ كما كان ، ثم يعودُ عليه فيفعلُ مثلَ ما فعلَ المرةَ الأُولَى ، قلتُ : سُبْحانَ اللَّهِ ، ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على مِثْلِ التَّنُّورِ ،

---

(١) الثَّلْغ : الشدخ . والشدخ : كسر الشىء الأجوف . النهاية ١/ ٢٢٠، ٢/ ٤٥١.

(٢) يتدهده الحجر : يتدحرج . قال الحافظ : والمراد أنه دفعه من علو إلى أسفل . ينظر النهاية ٢/ ١٤٣، وفتح البارى ١٢/ ٤٤١.

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « إليه » .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

فإذا فيه لَغَطٌ وأصواتٌ ، فاطَّلَعْنا فيه ، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ ، فإذا هم يأتِيهم لَهَبٌ مِن أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا[١] ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ فقالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا ، فأَتَينا على نَهرٍ أحمرَ مثلِ الدمِ ، وإذا فى النَّهرِ رجلٌ سابحٌ يَسْبَحُ ، وإذا على شاطئِ النَّهرِ رجلٌ عندَه حجارةٌ كثيرةٌ ، وإذا ذلك السَّابحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ، ثم يأتى الذى قد جَمَع عندَه الحجارةَ ، فيَفْغَرُ له فاه فيُلْقِمُه حجرًا ، فينَطْلِقُ فيَسْبَحُ ، ثم يرجِعُ إليه ، كلما رجَع إليه فَغَر له فاه فألْقَمَه حجرًا ، قلتُ لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانْطَلَقْنا فأَتَينا على رجلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ كأَكْرَهِ ما أنت راءٍ ، وإذا هو عندَه نارٌ يَحُشُّها[٢] ويَسْعَى حولَها ، قلتُ لهما : ما هذا ؟ قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فأتَينا على روضةٍ مُعْتِمَةٍ[٣] ، فيها مِن كلِّ نَوْرِ[٤] الربيعِ ، وإذا بينَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رجلٌ طويلٌ لا أكادُ أَرَى رأسَه طولًا فى السماءِ ، وإذا حولَ الرجلِ مِن أكثرِ ولْدانٍ رأيتُهم قَطُّ ، قالا لى : انطلِقْ . فانطَلَقْنا فانتَهَينا إلى روضةٍ عظيمةٍ لم أرَ روضةً قطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ . قالا لى : ارْقَ فيها . فارْتَقَينا فيها ، فانتَهَينا إلى مدينةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فضةٍ ، فأَتَينا بابَ المدينةِ ، فاسْتَفْتَحْنا ففُتِح لنا ، فدَخَلْناها ، فتَلَقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحْسَنِ ما أنت راءٍ ، وشَطْرٌ كأقْبَحِ ما أنت راءٍ ، قالا لهم : اذهَبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهرِ . فإذا

---

(١) ضوضوا : ضجوا واستغاثوا . النهاية ٣/ ١٠٥ .

(٢) يحشها : يوقدها . النهاية ١/ ٣٨٩ .

(٣) قال ابن حجر : معتمة بضم الميم وسكون المهملة وكسر المثناة وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث ، ولبعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم ، يقال : أعتم البيت إذا اكتهل ، ونخلة عتيمة . طويلة ، وقال الداودى : أعتمت الروضة غطاها الخصب . وهذا كله على الرواية بتشديد الميم ، قال ابن التين : ولا يظهر للتخفيف وجه . قلت : الذى يظهر أنه من العتمة وهو شدة الظلام ، فوصفها بشدة الخضرة كقوله تعالى ﴿ مدهامتان ﴾ . فتح البارى ١٢/ ٤٤٣ .

(٤) النور : بفتح النون ، الزهر . ينظر النهاية ٥/ ١٢٧ ، وفتح البارى الموضع السابق .

نَهرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرى كأن ماءَه المَحْضُ فى البياضِ ، فذهَبوا فوقَعوا فيه ، ثم رجَعوا إلينا قد ذهَب السُّوءُ عنهم ، فصاروا فى أحسنِ صورةٍ ، قالا لى : هذه جنةُ عَدْنٍ ،وهذَاك منزِلُك . [١]فسمَا بَصَرى صُعُدًا ، فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ البيضاءِ ، قالا لى : هذاك مَنْزِلُك[١] . قلتُ لهما : بارَك اللَّهُ فيكما ، ذَرانى فأَدْخُلَه . قالا : أمَّا الآنَ فلا ، وأنتَ داخِلُه . قلتُ لهما : فإنى رأيتُ منذُ الليلةِ عَجَبًا ، فما هذا الذى رأيتُ ؟ قالا لى : أما الرَّجُلُ الأولُ الذى أَتَيتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجرِ فإنه الرجلُ يأخُذُ القرآنَ فيَرْفُضُه وينامُ عن الصلاةِ المكتوبةِ ، يُفْعَلُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه يُشَرْشَرُ شِدْقُه إلى قَفاه ، ومَنْخِرُه إلى قَفاه ، وعينُه إلى قَفاه ، فإنه الرجلُ يَغدُو مِن بيتِه فيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تبلغُ الآفاقَ ، فيُصْنَعُ به إلى يومِ القيامةِ ، وأما الرجالُ والنساءُ العراةُ الذين فى مِثْلِ التَّنُّورِ ، فإنهم الزُّناةُ والزَّوانى ، وأمَّا الرجلُ الذى أتيتَ عليه ، يَسْبَحُ فى النَّهرِ ، ويُلْقَمُ الحجارةَ ، فإنه آكلُ الرِّبا ، وأمَّا الرجلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذى عندَه النارُ يَحُشُّها ، فإنه مالِكٌ خازِنُ النارِ ، وأما الرجلُ الطويلُ الذى فى الرَّوضةِ ، فإنه إبراهيمُ ﷺ ، وأمَّا الولدانُ الذين حولَه ، فكُلُّ مولودٍ ماتَ على الفطرةِ ، وأمَّا القومُ الذين كانوا شَطْرٌ منهم حسنٌ وشَطْرٌ منهم قبيحٌ ، فإنهم قومٌ خَلَطُوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا تَجاوَزَ اللَّهُ عنهم ، وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ »[٢] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) البخارى (٧٠٤٧) ، ومسلم (٢٢٧٥) مختصرا ، والترمذى (٢٢٩٤) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٥٨) .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » عن أبى موسى ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « رأيتُ رجالًا تُقْرَضُ جلودُهم بمَقاريضَ مِن نارٍ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يَتَزيَّنون إلى ما لا يَحِلُّ لهم . ورأيتُ جُبًّا[1] خَبيثَ الريحِ وفيه صِياحٌ ، قلتُ : ما هذا ؟ قال : هنَّ نساءٌ يتزَيَّنَّ إلى ما لا يَحِلُّ لهن . ورأيتُ قومًا اغتسَلوا فى[2] / ماءِ الحياةِ ، قلتُ : ما هؤلاء ؟ قال : هم قومٌ خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سَيِّئًا »[3] .

٢٧٥/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الأسودِ بنِ قيسٍ العَبْدِىِّ قال : لَقِى الحسنُ بنُ علىٍّ يومًا حبيبَ بنَ مَسْلمةَ[4] فقال : يا حبيبُ ، رُبَّ مسيرٍ لك فى غيرِ طاعةِ اللَّهِ . فقال : أمَّا مسيرى إلى أبيك فليس مِن ذلك . قال : بلى[5] ، ولكنك أطَعْتَ معاويةَ على دُنْيا قليلةٍ زائلةٍ ، فلئن قامَ بك فى دُنْياك لقد قعَد بك فى دينِك ، ولو كنتَ إذْ فعلتَ شرًّا قلتَ خيرًا كان ذلك كما قال اللهُ : ﴿خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ ، ولكنك كما قال اللَّهُ : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين : ١٤][6].

قولُه تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ . قال : مِن ذنوبِهم التى أصابوا[7] .

---

(١) فى ص ، ف ٢: « جنا » ، وفى م : « خباء » .
(٢) فى ف ٢، م : « من » .
(٣) الخطيب ١/ ٣٩٨، ٣٩٩.
(٤) فى الأصل : « سلمة » . ينظر : تهذيب الكمال ٥/ ٣٩٦، ٣٩٧.
(٥) ليس فى : الأصل .
(٦) ابن سعد - كما فى تاريخ دمشق ١٢/ ٧٨.
(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٥.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : استغفِرْ لهم مِن ذنوبِهم التى أصابوها ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : رحمةٌ لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : ادْعُ لهم ، ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . قال : استغفارُك يُسَكِّنُ قلوبَهم ويُطمئنُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أَوْفَى قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُتِى بصدقةٍ ، قال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلانٍ » . فأتاه أبى بصدقتِه ، فقال : « اللهمَّ صَلِّ على آلِ أبى أَوْفَى »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ . [(٤)]قال : قربةٌ لهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[(٤)] . قال : أَمْنٌ لهم[(١)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٢) بعده فى ص ، ف ٢، م : « لهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩، والبخارى (١٤٩٧) ، ومسلم (١٠٧٨) ، وأبو داود (١٥٩١) ، والنسائى (٢٤٥٨) ، وابن ماجه (١٧٩٦) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أَتانا النبىُّ ﷺ ، فقالت له امْرأَتى : يا رسولَ اللهِ ، صَلِّ علىَّ وعلى زَوْجى . فقال : « صَلَّى اللهُ عليكِ وعلى زَوْجِك »[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن خارجةَ بنِ زيدٍ ، عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ ، وكان أكبرَ مِن زيدٍ[(٢)] ، قال : خرَجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فلمَّا وَرَدْنا البَقِيعَ إذا هو بقبرٍ جديدٍ ، فسأل عنه ، فقالوا : فلانةُ . فعَرَفها ، فقال : « ألا آذَنْتُمونى بها ؟ » . قالوا : كنتَ قائلًا ، فكَرِهْنا أن نُؤْذِيَك . فقال : « لا تَفْعَلوا ، ما ماتَ منكم ميتٌ ما دُمْتُ بينَ أظْهُرِكم إلا آذَنْتُمونى به ؛ فإن صَلاتى عليه رحمةٌ »[(٣)] .

وأخرَج البَاوَرْدِىُّ فى « معرفةِ الصحابةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن دَيْسَمَ[(٤)] السَّدُوسِىِّ قال : قلنا لبَشِيرِ[(٥)] ابنِ الخَصاصِيَّةِ : إن أصحابَ الصدقةِ يَعْتَدُون علينا ، أفنَكْتُمُ مِن أموالِنا بقَدْرِ ما يَعْتَدون علينا ؟ فقال : إذا جاءوكم فاجمَعُوها[(٦)] ، ثم مُرُوهم فَلْيُصَلُّوا عليكم . ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٥١٩.

(٢) فى ر ٢: « يزيد » .

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٧٥، ٢٧٦. والحديث عند أحمد ٣٢/ ٢٠١، ٢٠٢ (١٩٤٥٢)، وابن ماجه (١٥٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٣٩) .

(٤) فى ف ١: « يسر » ، وفى م : « دلسم » . وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٥٠١.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « لبشر » . وينظر تهذيب الكمال ، الموضع السابق .

(٦) فى ف ١: « فاجمعوهم » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : قال الآخرون : هؤلاء كانوا مَعَنا بالأمْسِ (١) لا يُكَلَّمُون ولا يُجالَسُون (١) ، فما لهم ؟ فأنزَل اللهُ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ الآية [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ما تَصَدَّقَ رجلٌ بصدقةٍ إلا وقَعَتْ فى يدِ اللهِ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ . قال : وهو يَضَعُها فى يدِ السائلِ . ثم قرَأ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [٤] عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ . قال : إن اللَّهَ يَقْبَلُ الصدقةَ إذا كانت مِن طَيِّبٍ ، ويأخُذُها بيمينِه ، وإن الرجلَ ليتصدَّقُ [٥] بمثلِ اللُّقْمَةِ فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَصيلَه أو مُهْرَه ، فتَرْبُو فى كَفِّ اللهِ حتى تكونَ مثلَ أُحُدٍ [٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، ما مِن عبدٍ يتَصدَّقُ

(١ - ١) فى ح ١: « لا يكلمونا ولا يجالسونا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، والطبرانى (٨٥٧١) . وقال الهيثمى : فيه عبد الله ابن قتادة المحاربى ولم يضعفه أحد وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/ ١١١.

(٤) بعده فى ف ١: « والطبرانى » . وهو عند الطبرانى فى الأوسط (٣٣٧٨) ، وفى الصغير ١/ ١١٨، ١١٩ مرفوعا .

(٥) فى م : « ليصدق » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٨٧، وفى المصنف (٢٠٠٥٠) مرفوعًا . وينظر علل الدارقطنى ١١/١٤٧ .

بصدقةٍ طيبةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ - ولا يَقْبَلُ اللهُ إلا طَيِّبًا ، ولا يَصْعَدُ إلى السماءِ إلا طَيِّبٌ - فيَضَعُها فى حقٍّ إلا كانت كأنما يَضَعُها فى يدِ الرحمنِ ، فيُرَبِّيها له كما يُرَبِّى أحدُكم فَلُوَّه أو فَصيلَه ، حتى إن اللُّقْمةَ أو التمرةَ لتأتِى يومَ القيامةِ مثلَ الجبلِ العظيمِ » . وتَصْديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ (١) .

وأخرَج [٢٠٨و] الدارقطنيُّ فى « الأفرادِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقوا ، فإن أحدَكم يُعْطِى اللُّقْمةَ أو الشىءَ ، فتَقَعُ فى يدِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أن تَقَعَ فى يدِ السائلِ - ثم تلَا هذه الآيةَ : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ - فيُرَبِّيها كما يُرَبِّى أحدُكم مُهْرَه أو فَصيلَه ، فيُوَفِّيها إياه يومَ القيامةِ » .

قولُه تعالى : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ . قال : هذا وعيدٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قرَأ : ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوعِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧. والحديث عند البخارى (١٤١٠ ، ٧٤٣٠) ، ومسلم (١٠١٤) .

(٢) الطبرانى (٦٢٦١) ، وقال الهيثمى : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٣.

قال : مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِىَ عليها ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « وَجَبَتْ » . ثم مُرَّ بجنازةٍ أخرى فأثنِىَ عليها ، فقال : « وَجَبَتْ » . فسُئِل عن ذلك ، فقال : « إن الملائكةَ شهداءُ/ اللَّهِ فى السماءِ وأنتم شهداءُ اللهِ فى الأرضِ ، فما شهِدْتُم عليه مِن شىءٍ وَجَب » . وذلك قولُ اللهِ : ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] . ٢٧٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عائشةَ قالت : ما احتَقَرتُ أعمالَ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى نَجَم القُرَّاءُ الذين طعَنوا على عثمانَ ، فقالوا قولًا لا نُحْسِنُ مثلَه ، وقَرَءُوا قراءةً لا نقرأُ مثلَها ، وصَلَّوا صلاةً لا نُصَلِّى مثلَها ، فلما تَذكَّرتُ ، إذَنْ واللهِ ما يُقارِبون عملَ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فإذا أعجَبك حُسْنُ قولِ امرئٍ منهم فقُلْ : ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ . ولا يَسْتَخِفَّنَّك أحدٌ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى « الإخلاصِ » ، [3]وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ »[3] ، عن أبى سعيدٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لو أن أحدَكم يعملُ فى صخرةٍ صَمَّاءَ ليس لها بابٌ ولا كُوَّةٌ لأخرَج اللهُ عملَه للناسِ كائنًا ما كان »[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧، ١٨٧٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) أحمد ٣٢٩/١٧ (١١٢٣٠) ، وأبو يعلى (١٣٧٨) ، وابن حبان (٥٦٧٨) ، والحاكم ٤/ ٣١٤، والبيهقى (٦٩٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هم الثلاثةُ الذين خُلِّفوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ . قال : هلالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُرارةُ بنُ رِبْعِيٍّ[1] ، وكعبُ بنُ مالكٍ ، مِن الأوسِ والخزرجِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أن أبا لُبابةَ أشار إلى بنى قُريظةَ بأُصْبُعِه أنه الذبحُ ، فقال : خُنْتُ اللهَ ورسولَه . فنزَلَت : ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [الأنفال: ٢٧] . ونزَلت : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ . فكان ممن تاب اللهُ عليه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ . يقولُ : يُميتُهم على معصيةٍ ، ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ . فأرْجأ أمرَهم ، ثم نسَخها فقال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : هم أناسٌ مِن الأنصارِ ابْتَنَوا مسجدًا ، فقال لهم أبو عامرٍ : ابْنُوا مسجدَكم ، واستمِدُّوا بما اسْتَطَعْتُم مِن قوةٍ وسلاحٍ ، فإنى ذاهبٌ إلى قيصرَ ملكِ الرومِ ، فآتى

(١) فى م : « الربيع » . وهو مختلف فى اسم أبيه ، فقيل : الربيع ، وقيل : ربيعة ، وقيل : ربعى . ينظر أسد الغابة ٥/ ١٣٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٨.

بجندٍ مِن الرومِ ، فأُخرِجُ محمدًا وأصحابَه . فلمَّا فرَغوا مِن مسجدِهم أتَوا النبيَّ ﷺ ، فقالوا : قد فرَغْنا مِن بناءِ مسجدِنا ، فنُحِبُّ أن تُصَلِّيَ فيه ، وتَدْعُوَ بالبركةِ . فأنزَل اللَّهُ : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ (١).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا بنَى رسولُ اللهِ ﷺ مسجدَ قُباءٍ ، خرَج رجالٌ مِن الأنصارِ ؛ منهم بحزجُ (٢) جدُّ عبدِ اللهِ بنِ حُنَيفٍ ، ووَديعةُ بنُ خذامٍ (٣) ، ومُجمِّعُ بنُ جاريةَ (٤) الأنصاريُّ ، فبَنَوا مسجدَ النفاقِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لبحزجٍ (٥) : « وَيْلَك يا بحزجُ (٢) ! ما أردتَ إلى ما أرى ؟ » . قال : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ ما أردتُ إلا الحُسْنَى . وهو كاذبٌ ، فصَدَّقه رسولُ اللهِ ﷺ ، وأراد أن يَعْذِرَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . يعنى : رجلًا يقالُ له : أبو عامرٍ . كان مُحارِبًا لرسولِ اللهِ ﷺ ، وكان قد انطلَق إلى هِرَقْلَ ، وكانوا يَرْصُدُون إذا قدِم أبو عامرٍ أن يُصَلِّيَ فيه ، وكان قد خرَج من المدينةِ مُحارِبًا للهِ ولرسولِه (٦) .

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٧٥، وابن أبى حاتم ١٨٧٨، ١٨٨١، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٢) فى الأصل : « تحدح » ، وفى ف ١، ر ٢: « بحذج » ، وفى ح ١: « بخدح » ، وفى م : « يخدج » ، وفى تفسير ابن أبى حاتم : « بخرج » ، وينظر ما سيأتى ص ٥٢٦ .

(٣) فى الأصل : « حدام » ، وفى ص : « خزام » ، وفى ف ٢: « حزم » ، وفى ر ٢، وتخريج الكشاف : « خدام » ، وفى م : « حزام » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، وتخريج الكشاف : « حارثة » .

(٥) سقط من : ر ٢. وفى الأصل : « لبحدح » ، وفى ف ١: « يخذج » ، وفى ح ١: « لبخدح » ، وفى م : « ليخدج » . وفى تفسير ابن أبى حاتم : « ليحزج » .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١، ١٠٢.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ذُكِر أن بنى عمرِو بنِ عوفٍ ابْتَنَوا مسجدًا ، فبعَثوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّيَ فى مسجدِهم ، فأتاهم فصَلَّى فيه ، فلما رَأَى ذلك إخوتُهم بنو غَنْمِ بنِ عوفٍ حسَدوهم ، فقالوا : نَبْنِى نحن أيضًا مسجدًا كما بنَى إخوانُنا ، فنُرْسِلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيُصَلِّى فيه ، ولعل أبا عامرٍ أن يَمُرَّ بنا فيصلىَ فيه . فبَنَوا مسجدًا ، فأرسَلوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ أن يأتيَهم فيصلِّيَ فى مسجدِهم ، كما صلَّى فى مسجدِ إخوتِهم ، فلما جاء الرسولُ قام ليأتيَهم ، أو هَمَّ أن يأتيَهم ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ إلى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ . قال : المنافقون . وفى قولِه : ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ﴾ . قال : لأبى عامرٍ الرَّاهِبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : إن نبىَّ اللَّهِ ﷺ بنَى مسجِدًا بقُباءٍ ، فعارَضه المنافقون بآخرَ ، ثم بعَثوا إليه ليصلِّيَ فيه ، فأطْلَع اللَّهُ نبيَّه ﷺ على ذلك[(١)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعَا رسولُ اللَّهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لعاصمٍ : أنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك بنارٍ مِن أهلى . فدخَل على أهلِه ، فأخَذ سَعَفَاتٍ مِن نارٍ ، ثم خرَجوا يَشْتَدُّون حتى دخَلوا المسجدَ وفيه أهلُه ، فحَرَّقوه وهَدَموه ، وخرَج أهلُه فتفَرَّقوا عنه ، فأنزَل اللهُ فى شأنِ المسجدِ [(٢)] وأهلِه[(٢)] : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٢ - ٢) سقط من : م.

﴿وَكُفْرًا﴾ إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبي رُهْمٍ كُلْثومِ بنِ الحُصَينِ الغِفاريِّ ، وكان مِن الصحابةِ الذين بايَعوا تحتَ الشجرةِ ، قال : أقبَل رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى نزَل / بذى أَوانٍ ، بينَه وبينَ المدينةِ ساعةٌ مِن نهارٍ ، وكان (١) من مسجدِ ضرارٍ (١) قد أتَوه وهو يتجهَّزُ إلى تبوكَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا بَنَينا مسجدًا لذى العِلَّةِ والحاجةِ والليلةِ الشَّاتيةِ والليلةِ المَطِيرةِ ، وإنا نحِبُّ أن تأتِيَنا فتصلِّيَ لنا فيه . قال : « إني على جَناحِ سفرٍ ، ولو قَدِمْنا إن شاء اللهُ أتَيْناكم فصلَّينا لكم فيه » . فلما نزَل بذى أَوانٍ أتاه خبرُ المسجدِ ، فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ مالكَ بنَ الدُّخْشُمِ أخا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، ومَعْنَ بنَ عَدِيٍّ أو (٢) أخاه عاصمَ بنَ عَدِيٍّ أحدَ بَلْعَجْلانَ ، فقال : « انْطَلِقا إلى هذا المسجدِ الظالمِ أهلُه ، فاهْدِماه وحَرِّقاه » . فخرَجا سريعَين حتى أتَيا بنى سالمِ بنِ عوفٍ ، وهم رَهْطُ مالكِ بنِ الدُّخْشُمِ ، فقال مالكٌ لمَعْنٍ : أَنْظِرْنى حتى أخرُجَ إليك . فدخَل إلى أهلِه ، فأخَذ سَعَفًا مِن النخلِ ، فأشعَل فيه نارًا ، ثم خرَجا يَشْتدَّان ، وفيه أهلُه ، فحَرَّقاه وهَدَماه ، وتفرَّقوا عنه ، ونزَل فيهم مِن القرآنِ ما نزَل : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ إلى آخرِ القصةِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

(١ - ١) كذا فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ ، وتخريج الكشاف ، وفى م : « بنى مسجد الضرار » ، وفى سيرة ابن هشام : « أصحاب مسجد الضرار » .

(٢) فى النسخ : « و » . والمثبت من سيرة ابن هشام .

(٣) ابن إسحاق (٢/٥٢٩ ، ٥٣٠ - سيرة ابن هشام) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٠١.

مَسْجِدًا﴾ . قال : هم ناسٌ من الأنصارِ ابْتنَوا مسجدًا قريبًا مِن مسجدِ قُباءٍ ، (١ومسجدُ قُباءٍ١) ، بلَغَنا أنه أولُ مسجدٍ بُنِى فى الإسلامِ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : كان الذين بَنَوا اثْنى عَشَرَ رجلًا ؛ خِذامُ(٣) بنُ خالدِ بنِ(٤) عبيدِ بنِ زيدٍ ، وثَعْلبةُ بنُ حاطبٍ ، وهَزَّالُ بنُ أُمَيَّةَ ، ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيرٍ ، وأبو حبيبةَ بنُ الأزْعَرِ ، وعَبَّادُ بنُ حُنَيفٍ ، وجاريةُ بنُ عامرٍ ، وابناه مُجَمِّعٌ وزيدٌ ، ونَبْتَلُ بنُ الحارثِ ، وبحزجُ(٥) بنُ عثمانَ ، ووَدِيعةُ بنُ ثابتٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ . قال : ضارُّوا أهلَ قُباءٍ ، ﴿وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : فإن أهلَ قُباءٍ كانوا يُصَلُّون فى مسجدِ قُباءٍ كلُّهم ، فلمَّا بُنِى ذلك أقصَر عن مسجدِ قُباءٍ مَن كان يَحضُرُه وصَلَّوا فيه ، ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ : فحلَفوا ما أرادوا به إلا الخيرَ(٧) .

قولُه تعالى : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩.

(٣) فى ص ، ف ٢، م : « جذام » .

(٤) كذا فى النسخ . وفى مصدرى التخريج : « من بنى » .

(٥) فى الأصل : « بحدح » غير منقوطة ، وفى ص ، م : « بخدج » ، وفى ف ١: « يُخذج » ، وفى ف ٢: « يخرج » ، وفى ر ٢: « بجدع » ، وفى ح ١: « بحذج » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩، ١٨٨٠.

(٧) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٧٩- ١٨٨١.

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، (١وأبو يَعْلَى١) ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (٢وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ٢) ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : اختلَف رجلان ، رجلٌ مِن بني خُدْرَةَ - وفي لفظٍ : تَمارَيْتُ أنا ورجلٌ مِن بني عمرِو بنِ عوفٍ - في المسجدِ الذي أُسِّس على التقوى ، فقال الخدريُّ : هو مسجدُ رسولِ اللهِ ﷺ . وقال العَمْرِيُّ : هو مسجدُ قُباءٍ . فأتَيا رسولَ اللهِ ﷺ فسألاه عن ذلك ، فقال : « هو هذا المسجدُ » . لمسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، وقال : « في ذلك خيرٌ كثيرٌ » . يعني مسجدَ قُباءٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والزبيرُ بنُ بَكّارٍ في « أخبارِ المدينةِ » ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ في « الكُنَى » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعِديِّ قال : اختلَف رجلان على عهدِ رسولِ اللّهِ ﷺ في المسجدِ الذي أُسِّس على التقوى ، فقال أحدُهما : هو مسجدُ الرسولِ ﷺ . وقال الآخرُ : هو مسجدُ قباءٍ . فأتَيا النبيَّ ﷺ فسألاه ، فقال : « هو مَسْجدي هذا »[٤] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ١.

(٣) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣، وأحمد ١٧/ ٩٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ١٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٠ (١١٠٤٦، ١١١٧٨، ١١١٨٧، ١١٨٤٦، ١١٨٦٤)، ومسلم (١٣٩٨)، والترمذى (٣٢٣، ٣٠٩٩)، والنسائى فى الكبرى (٧٧٦، ١١٢٢٨)، وأبو يعلى (٩٨٥)، وابن جرير ١١/ ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٩، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨١، وابن حبان (١٦٠٦، ١٦٢٦)، والحاكم ١/ ٤٨٧، ٢/ ٣٣٤، وابن مردويه - كما فى تعجيل المنفعة ١/ ٥٨١، ٥٨٢ - والبيهقى ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ٣٧٢، وأحمد ٣٧/ ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٩١ (٢٢٨٠٥، ٢٢٨٠٦، ٢٢٨٣٨)، وعبد بن حميد (٤٦٦ - منتخب)، وابن حبان (١٦٠٤، ١٠٦٥)، والطبرانى (٦٠٢٥). وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والخطيبُ ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن أُبىٍّ بنِ كعبٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، فقال : « هو مَسْجدى هذا »[(١)].

وأخرَج الطبرانىُّ ، والضياءُ المَقْدِسىُّ فى « المختارةِ » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن المسجدِ الذى أُسِّس على التقوى ، قال : « هو مَسْجدى هذا »[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ عروةَ ، عن زيدِ ابنِ ثابتٍ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مِن أولِ يومٍ مسجدُ النبىِّ ﷺ . قال عروةُ : مسجدُ النبىِّ ﷺ خيرٌ منه ، إنما أُنزلت فى مسجدِ قُباءٍ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ النبىِّ ﷺ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى [٢٠٨ظ] هو مسجدُ النبىِّ ﷺ[(٤)].

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عثمانَ بنِ (٥عبيدِ اللهِ٥) ، عن ابنِ عمرَ ، وأبى سعيدٍ الخدرىِّ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ قالوا : المسجدُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، وأحمد ٣٥/ ٣٢، ٣٣ (٢١١٠٦، ٢١١٠٧)، والخطيب ٤/ ٧٩، والضياء (١١٣٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) الطبرانى (٤٨٥٤) . وقال الهيثمى : فى إسناده عبد الله بن عامر الأسلمى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٣) الطبرانى (٤٨٢٨) . وقال الهيثمى : أحد إسنادى الموقوف رجاله رجال الصحيح ... وإنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم . مجمع الزوائد ٧/ ٣٤.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « عبد الله » . وهو عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع . تنظر ترجمته فى التاريخ الكبير ٦/ ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، والجرح والتعديل ٦/ ١٥٦.

الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ الرسولِ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : المسجدُ الذى أُسِّس على التقوى مسجدُ المدينةِ الأعظمُ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : يعنى مسجدَ قُباءٍ(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ ، أنه كان يَرَى كلَّ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ أُسِّس على التقوى(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمارٍ الدُّهْنىِّ قال : دخَلتُ مسجدَ قُباءٍ أُصَلِّى فيه ، فأَبْصَرنى أبو سلمةَ فقال : أَحْبَبْتَ أن تُصَلِّىَ فى مسجدٍ أُسِّس على التقوى من أولِ يومٍ ؟ فأَخْبَرَنى أن ما بينَ الصومعةِ إلى القبلةِ زيادةٌ زادَها عثمانُ(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو مسجدُ قُباءٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ ، والحاكمُ وصحَّحاه ، وابنُ ماجه ، عن أُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ(٥) ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلاةٌ فى مسجدِ قُباءٍ كعُمْرةٍ »(٦) . قال

---

(١) ابن جرير ١١/ ٦٨٢.

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٢.

(٣) ابن جرير ١١/ ٦٨٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨١، ١٨٨٢، والبيهقى ٥/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢.

(٥) فى م : « ظهيرة » . تنظر ترجمته فى أسد الغابة ١/ ١١٤، والإصابة ١/ ٨٤.

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠، والترمذى (٣٢٤)، والحاكم ١/ ٤٨٧، وابن ماجه (١٤١١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧) .

٢٧٨/٣ الترمذىُّ : لا نعرِفُ / لأُسَيدِ بنِ ظُهَيرٍ[١] شيئًا يَصِحُّ غيرَ هذا الحديثِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ظُهَيرِ بنِ رافعٍ الحارثىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن صَلَّى فى مسجدِ قُباءٍ يومَ الإثنينِ والخميسِ ، انقَلَب بأجْرِ عُمرةٍ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الاختلافَ إلى قُباءٍ ماشيًا وراكبًا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سهلِ بنِ حُنَيفٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن خرَج حتى يأتىَ هذا المسجدَ ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فيصلِّىَ فيه ، كان كعِدْلِ عُمرةٍ »[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ .

أخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « نزَلت هذه الآيةُ فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ » . قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ »[٤] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) فى م : « ظهيرة » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢١١، والحاكم ١/ ٤٨٧.

(٣) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١١، وأحمد ٢٥/ ٣٥٨ - ٣٦٠ (١٥٩٨١ - ١٥٩٨٣)، والنسائى (٦٩٨) ، وابن ماجه (١٤١٢) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٦٧٥).

(٤) أبو داود (٤٤) ، والترمذى (٣١٠٠) ، وابن ماجه (٣٥٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤) .

قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ۚ﴾ . بعَث رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى عُويم بنِ ساعدةَ فقال : « ما هذا الطُّهورُ الذى أثنى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما خرَج منا رجلٌ ولا امرأةٌ مِن الغائطِ إلا غَسَل فرجَه . [(١)]أو قال : مَقْعَدَتَه[(١)] . فقال النبىُّ ﷺ : « هو هذا »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ خزيمةَ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عُويمِ ابنِ ساعدةَ الأنصارىِّ ، أن النبىَّ ﷺ أتاهم فى مسجدِ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أحسَن عليكم الثناءَ فى الطُّهورِ فى قصةِ مسجدِكم ، فما هذا الطهورُ الذى تَطَّهَّرون به ؟ » . قالوا : واللَّهِ يا رسولَ اللهِ ما نعلمُ شيئًا إلا أنه كان لنا جيرانٌ مِن اليهودِ ، فكانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ ، فغَسَلْنا كما غسَلوا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الجارودِ فى « المُنْتَقَى » ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن طلحةَ بنِ نافعٍ قال : حدَّثنى أبو أيوبَ ، وجابرُ بنُ عبدِ اللهِ ، وأنسُ بنُ مالكٍ ، أن هذه الآيةَ لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ۚ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يا معشرَ الأنصارِ ، إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم خيرًا فى الطُّهورِ ، فما طُهُورُكم هذا ؟ » . قالوا : نتوضَّأُ للصلاةِ ، ونغتسلُ مِن الجنابةِ . قال : « فهل مع ذلك غيرُه ؟ » . قالوا : لا ، غيرَ أن أحدَنا إذا خرَج إلى الغائطِ أحبَّ أن يستنجىَ بالماءِ . قال : « هو

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) الطبرانى (١١٠٦٥) ، والحاكم ١/ ١٨٧ . وقال الهيثمى : إسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١/ ٢١٢ .

(٣) أحمد ٢٤/ ٢٣٥ (١٥٤٨٥) ، وابن خزيمة (٨٣) ، والطبرانى ١٧/ ١٤٠ (٣٤٨) ، والحاكم ١/ ١٥٥ . وقال محققو المسند : حديث حسن لغيره .

ذاك فعَلَيكُموه »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » عن مُجَمِّعِ بنِ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال لعُوَيمِ بنِ ساعدةَ : « ما هذا الطُّهُورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . فقالوا : نغسِلُ الأَدْبارَ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبغويُّ فى « معجمِه » ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « المعرفةِ » ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ[٣] قال : أَتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أُسِّسَ على التقوى ؛ مسجدَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثنَى عليكم فى الطُّهورِ خيرًا ، أفلا تُخْبِرونى ؟ » . يعنى قولَه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنَجِدُه مكتوبًا علينا فى التوراةِ ؛ الاستنجاءَ بالماءِ ، ونحن نفعلُه اليومَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الثناءُ الذى

---

(١) ابن ماجه (٣٥٥) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢، وابن الجارود (٤٠) ، والدارقطنى ١/ ٦٢، والحاكم ١/ ١٥٥، وابن عساكر ٣٨/ ٢٢٩، ٢٣٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٨٥) .

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م : « عن أبيه » . وكذا هو عند الطبرانى ، وفى تفسير ابن جرير : قال يحيى بن آدم : ولا أعلمه إلا عن أبيه . وفى الإصابة ٦/ ٢٢: قال أبو هشام : وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم ليس فيه « عن أبيه » .

(٤) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣، وأحمد ٣٩/ ٢٥٤ (٢٣٨٣٣) ، والبخارى ١/ ١٨، وابن جرير ١١/ ٦٨٩، ٦٩٠، والبغوى فى معجمه - كما فى الإصابة ٦/ ٢٢- والطبرانى (٣٨١ - قطعة من الجزء ١٣)، وأبو نعيم ١/ ١٨٢، ١٨٣ (٦٥٩- ٦٦٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ؛ لضعف شهر بن حوشب .

أثْنَى اللَّهُ عليكم ؟ » . قالوا : ما منا أحدٌ إلا وهو يَسْتَنْجِى بالماءِ مِن الخلاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جعفرٍ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « مصنفِه » ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ قُباءٍ : « ما هذا الطُّهورُ الذى خُصِصْتُم به فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ ؟ » . قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ما مِنَّا أحدٌ يخرُجُ مِن الغائطِ إلا غَسَل مَقْعَدَتَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ قال : سأل النبىُّ ﷺ أهلَ قُباءٍ ، فقال : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم ؟ » . فقالوا : إنا نَسْتَنْجِى بالماءِ . فقال : « إنكم قد أُثْنِى عليكم فدُومُوا » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : أحدَث قومٌ الوضوءَ بالماءِ مِن أهلِ قُباءٍ ، فنزَلت فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن خُزيمةَ بنِ ثابتٍ قال : [(٥]نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ . كانوا يَغْسِلون أدبارَهم من الغائطِ[٥)(٦)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) الطبرانى (٧٥٥٥) من طريق عبد الرزاق ، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٤) ابن جرير ١١/ ٦٩٣، ٦٩٤.

(٥ - ٥) سقط من : ص، ف ٢، م .

(٦) ابن جرير ١١/ ٦٩١.

(١)(٢) وأخرج الطبرانيُّ عن خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ قال(٢) : كان رجالٌ منا إذا خرَجوا مِن الغائطِ يغسِلون أثَرَ الغائطِ ، فنزَلت فيهم هذه الآيةُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾(١)(٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، (٤) والحاكمُ(٤) ، عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، مَن هؤلاء الذين قال اللَّهُ فيهم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ / يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ قال : « كانوا يَسْتَنْجون بالماءِ ، وكانوا لا يَنامُون الليلَ كلَّه وهم على الجنابةِ »(٥) . ٢٧٩/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ عُروةَ ابنِ الزبيرِ ، أن عُوَيمَ بنَ ساعدةَ قال : يا رسولَ اللهِ ، مَن الذين قال اللَّهُ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « نِعْمَ القومُ ، منهم عُوَيمُ بنُ ساعدةَ » . ولم يَبْلُغْنا أنه سَمَّى رجلًا غيرَ عُوَيمٍ(٦) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لنفَرٍ مِن الأنصارِ : « إن اللَّهَ قد أثْنَى عليكم فى الطُّهُورِ ، فما طُهورُكم ؟ » . قالوا :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٣) الطبرانى (٣٧٩٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٣ ، والطبرانى (٤٠٧٠) ، والحاكم ١/ ١٨٨ . وقال الهيثمى : فيه واصل بن السائب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٢١٣ .

(٦) ابن سعد ٣/ ٤٦٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٢ .

نَسْتَنْجِى بالماءِ مِن البولِ والغائطِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ فى هذه الآيةِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ الآية : (١) إنها نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، وكانوا يُطَهِّرون مقاعدَهم .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ فى قولِه : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ الآيةَ(١) . قال : سألَهم رسولُ اللَّهِ ﷺ عن طُهورِهم الذى أَثْنَى اللَّهُ به عليهم ، قالوا : كنا نَسْتَنْجِى بالماءِ فى الجاهليةِ ، فلمَّا جاء اللَّهُ بالإسلامِ لم نَدَعْه . قال : « فلا تَدَعُوه » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ يعقوبَ بنِ مُجَمِّعٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ ، عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ ، عن النبىِّ ﷺ أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ . وكانوا يَغْسِلون أدبارَهم بالماءِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، مِن طريقِ موسى بنِ يعقوبَ ، عن السَّرىِّ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عَبَّادِ(٢) بنِ حمزةَ ، أنه سمِع جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُخْبِرُ أنه سمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « نِعْمَ العبدُ مِن عبادِ اللهِ والرجلُ مِن أهلِ الجنةِ عُوَيمُ بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وبَلَغنى أنه لمَّا نزَلت : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « منهم عُوَيمُ(٣) بنُ ساعدةَ » . قال موسى : وكان عُوَيمٌ(٣) أولَ مَن غسَل مَقْعَدَتَه بالماءِ فيما بلَغنى(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « عبادة » . وهو عباد بن حمزة بن الزبير بن العوام . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١١٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ٢ ، م .

(٤) ابن سعد ٣/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : بلَغنى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يَدْخُلِ الخلاءَ إلا توضَّأ أو مَسَّ ماءً[(١)] .

وأخرَج عمرُ بنُ شَبَّةَ فى « أخبارِ المدينةِ » ، من طريقِ الوليدِ بنِ أبى[(٢)] سَنْدَرٍ الأسْلَمِىِّ ، عن يحيى بنِ سهلٍ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، أن هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ قُباءٍ ، كانوا يَغْسِلون أدبارَهم مِن الغائطِ : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن قتادةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال لبعضِ الأنصارِ : « ما هذا الطُّهُورُ الذى أثْنَى اللَّهُ عليكم : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ ؟ » . قالوا : نَسْتَطِيبُ بالماءِ إذا جِئْنا مِن الغائطِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ﴾ . قال : هذا مسجدُ قُباءٍ ، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ . قال : هذا مسجدُ الضِّرارِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : مسجدُ الرِّضْوانِ أولُ مسجدٍ بُنِى بالمدينةِ فى الإسلامِ .

---

(١) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٣.

(٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣) عمر بن شبة ١/ ٤٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق ١/ ٢٨٨، وسقط باب الاستنجاء من المصنف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : لمَّا أَسَّس رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ الذى أسَّسه على التقوى ، كان كُلَّما رفَع لَبِنةً قال : « اللهمَّ إن الخيرَ خيرُ الآخرةِ » . ثم يناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنَةُ مُنْتَهاها ، ثم يرفعُ أخرَى ، فيقولُ : « اللهمَّ اغفرْ للأنصارِ والمُهاجرةِ » . ثم يُناوِلُها أخاه ، فيقولُ ما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتى تنتهىَ اللَّبِنةُ مُنْتَهاها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يَعْنى[(١)] : قواعدُه فى نارِ جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج مُسَدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه[(٣)] ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : لقد رأيتُ الدُّخانَ يخرُجُ مِن مسجدِ الضِّرارِ ، حيثُ[(٤)] انهَارَ على عهدِ[(٥)] النبىِّ ﷺ[(٥)(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن[٢٠٩و] قتادةَ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : واللَّهِ ما تَناهَى أن وقَع فى النارِ ، ذُكِر لنا أنه حُفِرَت فيه بُقْعةٌ فرُئِى منها الدُّخانُ[(٢)] .

---

(١) فى م : « بنى » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٤) كذا فى النسخ ، وفى مصادر التخريج : « حين » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٦) مسدد - كما فى المطالب (٤٠٠٣) - وابن جرير ١١/ ٦٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، والحاكم ٤/ ٥٩٦.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : مسجدُ المنافقين انْهارَ ، فلم يَتَناهَ دونَ أن وقَع فى النارِ ، ولقد ذُكِر لنا أن رجالًا حَفَروا فيه ، فأَبْصَروا[(١)] الدُّخانَ يخرُجُ منه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : فمضَى حينَ خُسِف به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ : إنه لا يزالُ منه دخانٌ يَثُورُ[(٣)] ؛ لقولِه : ﴿فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . ويقالُ : إنه بُقْعَةٌ من نارِ جهنمَ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ : (فانهَارَ به قَواعِدُه فى نارِ جَهَنَّمَ)[(٤)] . يقولُ : خَرَّ مِن قواعدِه فى نارِ جهنمَ .

قولُه تعالى : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : يعنى الشَّكَّ ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . يعنى الموتَ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ قال : قلتُ لإبراهيمَ : أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ ؟ قال : شكٌّ[(٦)] . قلتُ : لا . قال :

---

(١) فى م : « فرأوا » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤.

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م ، وتفسير ابن أبى حاتم : « يفور » .

(٤) وهى قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٤، ١٨٨٥، والبيهقى ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٦) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « الشك » .

فما تقولُ أنت ؟ قلتُ : القومُ بَنَوا مسجدًا ضِرارًا ، وهم / كفارٌ حينَ بَنَوا ، فلما دخَلوا فى الإسلامِ جعَلوا لا يَزالون يَذْكُرون ، فيَقَعُ فى قلوبِهم مشقةٌ من ذلك ، فتَراجَعُوا له ، فقالوا : يا ليتَنا لم نكنْ فعَلنا . وكلَّما ذكَروه وقَع من ذلك فى قلوبِهم مشقةٌ ونَدِموا . فقال إبراهيمُ : أستغفِرُ اللَّهَ . ٢٨٠/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ فى قولِه : ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ . قال : غيظًا فى قلوبِهم ، ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : إلى أن يَمُوتوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : الموتُ ؛ أن يَمُوتوا .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : كان عكرمةُ يَقْرَؤُها : (إلّا أنْ تَقَطَّعَ قلوبُهم فى القبرِ)[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : إلا أن يَتُوبوا . وكان أصحابُ عبدِ اللهِ يَقْرَءُونها : (ريبَةً فى قلوبِهم ولو قُطِّعَتْ[3] قلوبُهم)[2] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ ، وغيرِه قالوا : قال عبدُ اللهِ بنُ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « تقطعت » .

رَواحةَ لرسولِ اللهِ ﷺ : اشترِطْ لربِّك ولنفسِك ما شئتَ . قال : « أشترِطُ لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشركوا به شيئًا ، وأشترِطُ لنفسى أن تَمْنَعونى مما تَمْنَعون منه أنفسَكم وأموالَكم » . قالوا : فإذا فعَلنا ذلك فما لنا ؟ قال : « الجنةُ » . قالوا[1] : ربح البيعُ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقِيلُ . فنزَلت : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نزَلت هذه الآيةُ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو فى المسجدِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ﴾ الآية ، فكَبَّر الناسُ فى المسجدِ ، فأقبَلَ رجلٌ من الأنصارِ ثانيًا طَرَفَىْ رِدائِه على عاتِقِه ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أَنَزَلَتْ هذه الآيةُ ؟ قال : « نعم » . فقال الأنصارىُّ : بيعٌ رَبيحٌ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقيلُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « من سَلَّ سيفَه فى سبيلِ اللهِ فقد بايَع اللهَ »[4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عُبادةَ[5] بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصامتِ ، أن أسعدَ بنَ زُرارةَ أخَذ بيدِ رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العَقَبةِ ، فقال : يأيُّها الناسُ ، هل تدْرُون علامَ[6] تُبايِعُون محمدًا ؟ إنكم تُبايِعُونه على أن تُحارِبوا العربَ والعجمَ ، والجنَّ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .
(٢) ابن جرير ١٢/ ٦ ، ٧ .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦ .
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٦٣١) .
(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : « عباد » . وتنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ١٤/ ١٩٨ .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « ما » .

والإنسَ مُجْلِبةً[(١)] . فقالوا : نحن حربٌ لمن حارَب ، وسِلمٌ لمن سالَمَ . فقال أسعدُ ابنُ زُرارةَ : يا رسولَ اللَّهِ ، اشترِطْ عليَّ . فقال : « تُبايعُونى على أن تَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنى رسولُ اللهِ ، وتُقِيمُوا الصلاةَ ، وتُؤْتُوا الزكاةَ ، والسمعِ والطاعةِ ، ولا تُنازِعوا الأمرَ أهلَه ، وتَمْنَعونى مما تَمْنَعون منه أنفسَكم وأهلِيكم » . قالوا : نعم . قال قائلُ الأنصارِ : نعم ، هذا لك يا رسولَ اللهِ ، فما لنا ؟ قال : « الجنةُ والنصرُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الشَّعْبيِّ قال : انطَلَق النبيُّ ﷺ بالعباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، وكان ذا رأيٍ ، إلى السبعين من الأنصارِ عندَ العَقبةِ ، فقال العباسُ : لِيَتَكَلَّمْ متكلِّمُكم ولا يُطِيلُ الخُطبةَ ؛ فإن عليكم للمشركين عينًا ، وإن يَعْلَموا بكم يَفْضَحوكم . فقال قائلُهم ، وهو أبو أُمامةَ أسعدُ : يا محمدُ ، سلْ لربِّك ما شئتَ ، ثم سَلْ لنفسِك ولأصحابِك ما شئتَ ، ثم أخبِرْنا ما لنا من الثوابِ على اللهِ وعليكم إذا فعَلنا ذلك . فقال : « أسألُكم لربى أن تَعْبُدوه ولا تُشْرِكوا به شيئًا ، وأسألُكم لنفسِى وأصحابى أن تُؤْوُونا وتَنْصُرونا وتَمْنَعُونا ممّا تَمْنَعون منه أنفسَكم » . قال : فما لنا إذا فعَلنا ذلك ؟ قال : « الجنةُ » . فكان الشعبيُّ إذا حدَّث هذا الحديثَ قال : ما سَمِع الشِّيبُ والشُّبَّانُ بخُطبةٍ أقصرَ ولا أبلغَ منها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ . قال : أنفسٌ هو خلقَها ، وأموالٌ هو

---

(١) فى م : « كافة » . ومجلبة : مجتمعين . ينظر : الوسيط (ج ل ب) .

(٢) ابن سعد ٣/ ٦٠٩.

(٣) ابن سعد ٤/ ٩.

رزقَها[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ . قال : ثامَنَهم واللهِ وأَغلَى لهم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : ما على ظهرِ الأرضِ مؤمنٌ إلا قد دخَل فى هذه البيعةِ - وفى لفظٍ : اسمَعُوا[٣] إلى بيعةٍ بايَعَ اللهُ بها كلَّ مؤمنٍ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ عياشِ بن عُتبةَ الحَضْرميِّ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ المدنيِّ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم﴾ . دخَل على رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ من الأنصارِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، نزَلت هذه الآيةُ ؟ فقال : « نعم » . فقال الأنصاريُّ : بيعٌ رابحٌ ، لا نُقِيلُ ولا نَستقِيلُ . قال عياشٌ : وحدَّثنى إسحاقُ أن المسلمين كلَّهم قد دخَلوا فى هذه الآيةِ ؛ مَن كان منهم إذا احتِيج إليه نفَع وأغار ، ومَن كان منهم لا يُغِيرُ إذا احتِيج إليه فقد خرَج من هذه البيعةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ﴾ . [٥]يعنى : بالجنةِ[٥] ، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾ . يعنى : يُقاتِلون المشركين ، ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . يعنى :

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٢٠.

(٢) ابن جرير ١٢/٦ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « استمعوا » ، وفى م : « اسعوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٦.

(٥ - ٥) سقط من : م .

فى طاعةِ اللهِ ، ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ . يعنِى العدوَّ ، ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ . يعنى المؤمنين ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . يعنى : يُنْجِزُ ما وعَدهم من الجنةِ ، ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ . فليس أحدٌ أوْفَى بعهدِه من اللهِ ، /﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ﴾ الربَّ تبارك وتعالى بإقرارِكم بالعهدِ الذى ذكَره فى هذه الآيةِ ، ﴿وَذَٰلِكَ﴾ . يعنى : الذى ذكَر من الثوابِ فى الجنةِ للقاتلِ والمقتولِ ، ﴿هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[(١)] . ٢٨١/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ . قال : ثامَنهم واللهِ فأغلَى لهم الثمَنَ ، ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ﴾ . قال : وعَدهم فى التوراةِ والإنجيلِ أنه مَن قُتِلَ فى سبيلِ اللهِ أدخَله الجنةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ قال : ما مِن مسلمٍ إلا وللهِ تعالى فى عنُقِه بيعةٌ ، وفَى بها أو مات عليها : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (إن اللهَ اشتَرى من المؤمنين أنفسَهم وأموالَهم بالجنةِ)[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾ الآية . قال : نسخَتها : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٧، ١٨٨٨.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٦.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٥، ٦.
(٤) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سليمانَ بنِ موسى قال : وجبَت نصرةُ المسلمين على كلِّ مسلمٍ ؛ لدخولِه فى البيعةِ التى اشترَى اللهُ بها مِن المؤمنين أنفسَهم .

قولُه تعالى : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ[1] ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : مَن مات على هذه التسعِ فهو فى سبيلِ اللهِ ؛ ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الشهيدُ مَن كان فيه التسعُ خصالٍ : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾ . قال : تابوا من الشركِ ، وبرِئوا من النفاقِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ . قال : عبَدوا اللهَ فى أحايينِهم كلِّها ، أمَا واللهِ ما هو بشهرٍ ولا شهرين ، ولا سنةٍ ولا سنتين ، ولكن كما قال العبدُ الصالحُ : ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] . وفى قولِه : ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾. قال : يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ؛ فى السراءِ والضراءِ . وفى قولِه : ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ﴾ . قال : فى الصلواتِ المفروضاتِ . وفى قولِه : ﴿ٱلْـَٔامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : لم يأمُروا بالمعروفِ حتى ائتمَرُوا به ، ولم ينهَوا الناسَ عن المنكرِ حتى انتهَوا عنه . وفى قولِه : ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : القائمون بأمرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا[2] .

---

(١) بعده فى ف ١: « وابن جرير » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣٠، وابن جرير ١٢/ ٨ - ١٠، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩١، ١٨٩٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ . قال : مِن الشركِ والذنوبِ ، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ . قال : العابدون للهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ . قال : الذين تابوا من الشركِ ، ولم ينافِقوا فى الإسلامِ ، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ . قال : قومٌ أخَذوا من أبدانِهم فى ليلِهم ونهارِهم ، ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ . قال : قومٌ يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : قومٌ أخَذوا من أبدانِهم صومًا للهِ عزَّ وجلَّ ، ﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لفرائضِه من حلالِه وحرامِه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ . قال : الذين يُقيمون الصلاةَ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أولُ مَن يُدعى إلى الجنةِ الحمَّادون ؛ الذين يحمَدون اللهَ على السراءِ والضراءِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : [٢٠٩ظ] إن أولَ من يُدعى إلى الجنةِ الذين يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ . أو قال : فى السراءِ والضراءِ[(٤)] .

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٨، ١٨٨٩.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩، ١٠، ١٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩٢.

(٣) البيهقى (٤٣٧٣) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٢/ ٩٣.

(٤) ابن المبارك فى الزهد (٢٠٦) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أتاه الأمرُ يسُرُّه قال : « الحمدُ للهِ الذى بنعمتِه تتمُّ الصالحاتُ » . وإذا أتاه الأمرُ يَكرهُه قال : « الحمدُ للهِ على كلِّ حالٍ »[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : سُئلَ النبىُّ ﷺ عن السائحين قال : « هم الصائمون »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،عن ابنِ عباسٍ قال : كلُّ ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ السياحةَ ، هم الصائمون[٣] .

[٤]وأخرج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : السائحون الصائمون[٤] .

وأخرَج [٥]الفريابىُّ ، و[٥]ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : السائحون الصائمون[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عائشةَ قالت : سياحةُ هذه الأمةِ الصيامُ[٧] .

---

(١) البيهقى (٤٣٧٥) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٦٥) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠، ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ١٢.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٩٠٩٥) .

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٥.

وأخرَج الفريابىُّ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن أبى هريرةَ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « هم الصائمون »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وابنُ النجارِ ، من طريقِ أبى صالحٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « السائحون هم الصائمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عن السائحين فقال : « الصائمون » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى هريرةَ قال : السائحون الصائمون[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم الصائمون[(٣)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن الحسنِ ، مثلَه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى عمرٍو العبدىِّ/ قال : السائحون الصائمون الذين يُديمون الصيامَ[(٥)] . ٢٨٢/٣

---

(١) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٩٩) - وابن جرير ١٢/ ١٠، ١١، والبيهقى (٣٥٧٨) . وقال البيهقى : المحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير عن النبى ﷺ مرسلا .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣ .

(٤) أبو نعيم ٩/ ٤٤.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : إنما سُمِّى الصائمُ السائحَ ؛ لأنه تاركٌ للذَّاتِ الدنيا كلِّها ؛ من المطعمِ والمشربِ والمنكحِ ، فهو تاركٌ للدنيا بمنزلةِ السائحِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى فاختةَ مولى جَعدةَ بنِ هُبيرةَ ، أن عثمانَ بنَ مظعونٍ أرادَ أن ينظُرَ أيستطيعُ السياحةَ . قال : وكانوا يَعُدُّون السياحةَ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رجلًا استأذَن رسولَ اللهِ ﷺ فى السياحةِ ، فقال : « إن سياحةَ أُمَّتى الجهادُ فى سبيلِ اللهِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ . قال : هم المهاجِرون ، ليس فى أمَّةِ محمدٍ ﷺ سياحةٌ إلا الهجرةَ ، وكان سياحتُهم الهجرةَ ، حينَ[٣] هاجَروا إلى المدينةِ ، ليس فى أمةِ محمدٍ ﷺ ترهُّبٌ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : كانت السياحةُ فى بنى إسرائيلَ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٨٩، والطبرانى (٧٧٠٨، ٧٧٦٠) ، والحاكم ٢/ ٧٣، والبيهقى (٤٢٢٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢١٧٢) .

(٣) فى الأصل : « حتى » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٤، ١٥.

قال : طلبةُ العلمِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ . قال : بلا إلهَ إلا اللهُ ، ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ . قال : الشركِ باللهِ ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الذين لم يغزُوا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَٱلْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . قال : لفرائضِ اللهِ التي افترَض ، نزَلت هذه الآيةُ في المؤمنين الذين لم يغزوا ، والآيةُ التي قبلَها في من غزَا ، ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الغازين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ في هذه الآيةِ قال : هذه قال فيها أصحابُ النبيِّ ﷺ : إنَّ اللهَ قضَى على نفسِه ، في التوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ ، لهذه الأمةِ أنه مَن قُتِل منهم على هذه الأعمالِ كان عندَ اللهِ شهيدًا ، ومَن مات منهم عليها فقد وجَب أجرُه على اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ قال : الشهيدُ مَن لو مات على فراشِه دخَل الجنةَ . قال : وقال ابنُ عباسٍ : من مات وفيه تسعٌ فهو شهيدٌ ، ﴿ٱلتَّائِبُونَ ٱلْعَابِدُونَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ . يعني : بالجنةِ ، ثم قال : ﴿ٱلتَّائِبُونَ﴾. إلى قولِه : ﴿وَٱلْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ . يعني القائمين على طاعةِ اللهِ ، وهو شرطٌ اشترَطه اللهُ على أهلِ

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٠.

الجهادِ ؛ إذا وفَوا للهِ بشرطِه ، وفَى لهم بشرطِهم [(١)] .

قولُه تعالى : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبيه قال : لما حضَرت أبا طالبٍ الوفاةُ دخَل عليه النبىُّ ﷺ وعندَه أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبى أميةَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أى عمِّ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . أحاجُّ لك بها عندَ اللهِ » . فقال أبو جهلٍ وعبدُ اللهِ ابنُ أبى أميةَ : يا أبا طالبٍ ، أترغبُ عن ملةِ عبدِ المطلبِ ؟! فجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يعرِضُها عليه ، وأبو جهلٍ وعبدُ اللهِ يعودان [(٢)] بتلك المقالةِ ، فقال أبو طالبٍ آخرَ ما كلَّمهم : هو على ملةِ عبدِ المطلبِ ، وأبَى أن يقولَ : لا إلهَ إلا اللهُ . فقال النبىُّ ﷺ : « لأستغفِرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك » . فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . وأنزَل اللهُ فى أبى طالبٍ ؛ فقال لرسولِه : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [(٣)] [القصص : ٥٦] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وأبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٢.

(٢) ليس فى الأصل، وفى ص، م: « يعانوانه »، وفى ف ١، ر ٢، ح ١: « يعاندانه »، وفى ف ٢: يعاندنه . والمثبت من صحيح البخارى .

(٣) أحمد ٣٩/ ٧٨ (٢٣٦٧٤)، والبخارى (١٣٦٠، ٣٨٨٤، ٤٦٧٥، ٤٧٧٢، ٦٦٨١)، ومسلم (٢٤)، والنسائى (٢٠٣٤)، وابن جرير ١٢/ ٢٠، ٢١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، والبيهقى ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣.

يعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىٍّ قال : سمِعتُ رجلًا يستغفِرُ لأبوَيه وهما مشركان ، فقلتُ : تستغفِرُ لأبويك وهما مشركان ؟ ! فقال : أوَ لم يستغفرْ إبراهيمُ لأبيه ؟! فذكَرتُ ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزَلت : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يستغفِرون لهم حتى نزَلت هذه الآيةُ ، فلما نزَلت أمسَكُوا عن الاستغفارِ لأمواتِهم ، ولم يُنهَوا أن يستغفِروا للأحياءِ حتى يموتوا ، ثم أنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . يعنى : استغفَر له ما كان حيًّا ، فلما مات أمسَكَ عن الاستغفارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : لما مرِض أبو طالبٍ أتاه النبىُّ ﷺ فقال المسلمون : هذا محمدٌ ﷺ يستغفِرُ لعمِّه ، وقد استغفَرَ إبراهيمُ لأبيه . فاسْتَغْفَروا لقراباتِهم من المشركين ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ . ثم أنزَل اللهُ تعالَى :

---

(١) الطيالسى (١٣٣) ، وأحمد ٢/ ١٦٢، ٣٢٨ (٧٧١، ١٠٨٥) ، والترمذى (٣١٠١) ، والنسائى (٢٠٣٥) ، وأبو يعلى (٣٣٥، ٦١٩) ، وابن جرير ١٢/ ٢٥، ٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، والحاكم ٢/ ٣٣٥، والبيهقى (٩٣٧٧، ٩٣٧٨) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٣، ٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣.

﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ . قال : كان يرجوه فى حياتِه ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[(١)] .

٢٨٣/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ / شبلٍ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « استغفرَ إبراهيمُ لأبيه وهو مشركٌ ، فلا أزالُ أستغفِرُ لأبى طالبٍ حتى ينهانى عنه ربِّى » . وقال أصحابُه : لنستغفِرَنَّ لآبائِنا كما استغفر النبىُّ ﷺ لعمِّه . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لما [(٣)] حُضِر أبو طالبٍ [(٣)] أتاه رسولُ اللهِ ﷺ فقال له : « أىْ عمِّ ، إنك أعظمُ علىَّ حقًّا من والدِى ، فقلْ كلمةً [(٤)] تجبُ لى [(٤)] بها الشفاعةُ يومَ القيامةِ ، قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ » . فذكَر نحوَ ما تقدَّمَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنَّ رجالًا من أصحابِ النبىِّ ﷺ قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، إن من آبائِنا مَن كان يُحسِنُ الجِوارَ ويصِلُ الأرحامَ[(٦)] ، ويفُكُّ العانىَ ، ويوفِى بالذِّممِ ، أفلا نستغفِرُ لهم ؟ ! فقال النبىُّ ﷺ : « واللهِ لأستغفِرَنَّ لأبى كما استغفَر إبراهيمُ لأبيه » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . ثم عذَر اللهُ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ ، فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥.
(٢) ابن جرير ١٢/ ٢١.
(٣ - ٣) فى م : « حضر أبا طالب الوفاة » .
(٤ - ٤) فى م : « يجب لك » .
(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٢.
(٦) فى م : « الرحم » .

إِيَّاهُ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ . وذُكِر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ قال : « أُوحىَ إلىَّ كلماتٌ ، قد دخَلنَ فى أُذُنى ووقَرْنَ فى قلبى ، أمرتُ ألَّا أستغفِرَ لمن مات مشركًا ، ومَن أعطَى فضلَ مالِه فهو خيرٌ له ، ومَن أمسَك فهو شرٌّ له ، ولا يلومُ اللهُ على كَفافٍ »(١) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ قال : أخبَرتُ رسولَ اللهِ ﷺ بموتِ أبى طالبٍ فبكَى ، فقال : « اذهبْ فغسِّلْه وكفِّنْه ووارِه ، غفَر اللهُ له ، ورحِمه » . ففعَلتُ ، وجعَل رسولُ اللهِ ﷺ يستغفِرُ له أيامًا ، ولا يخرُجُ من بيتِه ، حتى نزَل عليه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ سفيانَ بنِ عيينةَ ، عن عمرٍو(٣) قال : لما ماتَ أبو طالبٍ قال له رسولُ اللهِ ﷺ : « رحِمك اللهُ وغفَر لك ، لا أزالُ أستغفرُ لك حتى ينهانى اللهُ » . فأخَذ المسلمون يستغفِرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية . فقالوا : قد استغفَر إبراهيمُ لأبيه . فنزَلت : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ الآية . قال : فلما ماتَ على كفرِه تبيَّنَ له أنه عدوٌّ للهِ(٤) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ قال : لما ماتَ أبو

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤.

(٢) ابن سعد ١/ ١٢٣، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦.

(٣) فى ص ، م ، ف ٢: « عمر » .

(٤) ابن سعد ١/ ١٢٣، ١٢٤، وابن عساكر ٦٦/ ٣٣٦، ٣٣٧.

طالبٍ ، قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ إبراهيمَ استغفَر لأبيه وهو مشركٌ ، وأنا أستغفرُ لعمِّي حتى أُبلِّغَ » . فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُوْلِى قُرْبَىٰ﴾ . يعنى به أبا طالبٍ ، فاشتدَّ على النبيِّ ﷺ ، فقال اللهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .يعنى : حينَ قال : ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم : ٤٧] ، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . يعنى : ماتَ على الشركِ ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ عطيةَ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ الآية . قال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أرادَ أن يستغفرَ لأمِّه[2] فنهاه اللهُ عن ذلك ، قال : « فإنَّ إبراهيمَ قد استغفرَ لأبيه » . فنزَل : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ الآية . قلتُ : هذا الأثرُ ضعيفٌ معلولٌ ؛ فإنَّ عطيةَ ضعيفٌ ، وهو مخالفٌ لروايةِ عليِّ بنِ أبى طلحةَ عن ابنِ عباسٍ السابقةِ ، وتلك أصحُّ ، وعليٌّ ثقةٌ جليلٌ[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما أقبَل من غزوةِ [٢١٠و] تبوكَ اعتمرَ ، فلمَّا هبَط من ثنيَّةِ عُسْفان ، أمَر أصحابَه أن يستنِدوا إلى العقبةِ « حتى أرجِعَ إليكم » . فذهَب فنزَل على قبرِ أمِّه آمنةَ ، فناجَى ربَّه طويلًا ، ثم إنه بكَى فاشتدَّ بكاؤُه ، فبكَى هؤلاء لبكائِه ، فقالوا :

---

(١) ابن عساكر ٦٦/ ٣٣٧.

(٢) فى ص ، م : « لأبيه » .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣. وينظر ما تقدم ص٥٥١ .

ما بكَى نبيُّ اللهِ هذا البكاءَ إلا وقد أُحدِث فى أمَّتِه شىءٌ لم يُطِقْه . فلما بكَى هؤلاء قام فرجَع إليهم ، فقال : « ما يُبكيكم ؟ » . قالوا : يا نبىَّ اللهِ ، بكَينا لبكائِك ، قُلنا : لعلَّه أُحدِثَ فى أمتِك شىءٌ لم تُطقْه . قال : « لا ، وقد كان بعضُه ، ولكنى نزَلتُ على قبرِ أمِّى ، فدعوتُ اللهَ ليأذنَ لى فى شفاعتِها يومَ القيامةِ ، فأبَى أن يأذنَ لى ، فرحِمتُها وهى أمى فبكَيتُ ، ثم جاءنى جبريلُ فقال : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية . فتبرَّأْ أنتَ من أمِّك ، كما تبرَّأ إبراهيمُ من أبيهِ . فرحِمتُها وهى أمِّى ، فدعوتُ ربِّى أن يرفعَ عن أمَّتى أربعًا ، فرَفعَ عنهم اثنتين ، وأبَى أن يرفعَ عنهم اثنتين ؛ دعوتُ ربى أن يرفعَ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وألا يَلْبِسَهم شِيعًا ، وألَّا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فرفَع اللهُ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وأبَى أن يرفعَ عنهم القتلَ والهرْجَ » . قال : وإنما عدَل إلى قبرِ أمِّه لأنها كانت مدفونةً تحتَ كَداءَ[1] ، وكانت عُسْفانُ لهم ، وبها وُلِدَ النبىُّ ﷺ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يومًا إلى المقابرِ فاتَّبعناه / فجاءَ حتى جلَسَ إلى قبرٍ منها فناجاه طويلًا ، ثم بكَى فبكَينا لبكائِه ، ثم قامَ ، فقامَ إليه عمرُ ، ٢٨٤/٣

---

(١) فى النسخ : « كدى » وفى الطبرانى : « كذا » . والمثبت من تفسير ابن كثير . قال الحافظ : قال عياض والقرطبى وغيرهما : اختلف فى ضبط كداء وكدا؛ فالأكثر على أن العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر ،وقيل بالعكس ، قال النووى : وهو غلط . فتح البارى ٣/ ٤٣٨، وينظر : معجم البلدان ٤/ ٣٤١.

(٢) الطبرانى (١٢٠٤٩) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب وسياق عجيب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٥٩. وقال الهيثمى : فيه أبو الدرداء عبد الغفار بن المنيب بن إسحاق بن عبد الله عن أبيه ، عن عكرمة ، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ، ولم أر من ذكرهم . مجمع الزوائد ١/ ١١٧.

فدعاه ثم دعانا ، فقال : « ما أبكاكم ؟ » . قلنا : بكَينا لبكائِك . قال : « إن القبرَ الذى جلَستُ عندَه قبرُ آمنةَ ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى زيارتِها فأذِنَ لى ، وإنى استأذنتُ ربِّى فى الاستغفارِ لها فلم يأذنْ لى ، وأنزَل علىَّ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ﴾ . فأخَذنى ما يأخذُ الولدَ للوالدةِ[١] من الرقَّةِ ، فذلك الذى أبكانى »[٢] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن برُيدةَ قال : كنتُ معَ النبىِّ ﷺ إذ وقَف على عُسْفانَ ، فنظَرَ يمينًا وشمالًا ، فأبصَرَ قبرَ أمِّه آمنةَ ، و[٣] ورَد الماءَ فتوضَّأ ، ثم صلَّى ركعتين ، ودعا فلم يَفجأْنا إلا وقد علَا بكاؤُه ، فعلَا بكاؤنا لبكائِه ، ثم انصَرف إلينا ، فقال : « ما الذى أبكاكم ؟ » . قالوا : بكَيتَ ، فبكَينا يا رسولَ اللهِ . قال : « وما ظننتُم ؟ » . قالوا : ظننَّا أنَّ العذابَ نازلٌ علينا بما نعمَلُ . قال : « لم يكنْ من ذلك شىءٌ » . قالوا : فظننَّا أنَّ أمَّتَك كُلِّفتْ مِن الأعمالِ مالا يُطيقون فرحِمْتَها . قال : « لم يكنْ مِن ذلك شىءٌ ، ولكن مررتُ بقبرِ أمِّى آمنةَ ، فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فنُهيتُ فبكَيتُ ، ثم عُدتُ فصلَّيتُ ركعتين ، فاستأذنتُ ربِّى أن أستغفرَ لها ، فزُجرتُ زجرًا ، فعلَا بكائى » . ثم دعا براحلتِه فركِبَها ، فما سار إلا هُنيَّةً حتى قامتِ الناقةُ[٤] لِثقَلِ الوحيِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيتين[٥] .

---

(١) فى الأصل والحاكم : « لوالده » . وفى ابن أبى حاتم : « للوالد » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٣، ١٨٩٤، والحاكم ٢/ ٣٣٦، والبيهقى ١/ ١٨٩، ١٩٠.
قال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهذه السياقة ، إنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبى حازم ، عن أبى هريرة مختصرا . وقال الذهبى : أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، م .

(٤) قامت الدابة : وقفت . اللسان (و ق ف) .

(٥) أصل الحديث عند أحمد ٣٨/ ١١١، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦ (٢٣٠٠٣، ٢٣٠١٧، ٢٣٠٣٨). =

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وتعقَّبه الذهبيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : جاءَ ابنا مُليكةَ ، وهما من الأنصارِ ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا كانت تحفظُ على البعلِ ، وتُكرِمُ الضيفَ ، وقد وأَدَتْ فى الجاهليةِ ، فأينَ أمُّنا ؟ قال : « أمُّكما فى النارِ » . فقاما ، وقد شقَّ ذلك عليهما ، فدعاهُما رسولُ اللهِ ﷺ فرجَعا ، فقال : « ألَا إنَّ أمِّى معَ أمِّكما » . فقال منافقٌ من الناسِ أوَمَا يُغنِى هذا عن أمِّه إلَّا ما يُغنِى ابنا مُليكةَ عن أمِّهما ونحنُ نطأُ عقبَيْه ؟! فقال شابٌّ من الأنصارِ لم أرَ رجلًا كان أكثرَ سؤالًا لرسولِ اللهِ ﷺ منه : يا رسولَ اللهِ ، وأينَ أبواك ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما سألتُهما ربِّى فيطيعَنى فيهما - وفى لفظٍ : فيطمِعَنى[(١)] فيهما - وإنى لقائمٌ يومَئذٍ المقامَ المحمودَ » . فقال المنافقُ للشابِّ الأنصاريِّ : سلْهُ : وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : يا رسولَ اللهِ ، وما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذاك يومٌ ينزِلُ اللهُ فيه على كرسيِّه ، يَئِطُّ به كما يَئِطُّ الرحلُ الجديدُ من تضايقِهِ ، وهو كسَعةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، ويجاءُ بكم حفاةً عُراةً غُرْلًا ، فيكونُ أولُ من يُكسَى إبراهيمَ ، يقولُ اللهُ : اكسُوا خليلى . فيؤتَى برَيْطَتين[(٢)] بيضاوين مِن رِياطِ الجنةِ ، ثم أُكسَى على أثَرِه ، فأقومُ عن يمينِ اللهِ مقامًا يغبطُنى فيه الأوّلون والآخرون ، ويُشَقُّ لى نهَرٌ مِن الكوثرِ إلى حوضِى » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، لقلَّما جرَى نهرٌ قطُّ إلا فى حالةٍ[(٣)] أو رَضراضٍ[(٤)] ، فسَلْه : فيمَ يجرى النهَرُ . قال : « فى حالةٍ من المِسْكِ ورَضراضٍ » .

= وقال محققوه : حديث صحيح .

(١) ليس فى : الأصل ، وفى ص ، ر ٢ ، م : « فيطعمنى » ، وفى ح ١ : « فيطعنى » .

(٢) الريطة : الثوب الرقيق اللين . النهاية ٢/ ٢٨٩.

(٣) فى م : « إحالة » ، وعند الطبرانى : « حال » . والحال : الطين . النهاية ١/ ٤٦٤.

(٤) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/ ٢٢٩.

قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ لقلَّما جرَى نهَرٌ قطٌّ إلا كان له نباتٌ ، (١فسَلْه : هل لذلك النهَرِ نباتٌ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك النهَرِ نباتٌ١) ؟ قال : « نعم » . قال : ما هو ؟ قال : « قضبانُ الذهبِ » . قال : يقولُ المنافقُ : لم أسمعْ كاليومِ قطُّ ، واللهِ ما نبَت قضيبٌ إلا كان له ثمرٌ ، فسَلْه : هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ فسأل الأنصاريُّ قال : يا رسولَ اللهِ ، هل لتلك القضبانِ ثمارٌ ؟ قال : « نعم ، اللؤلؤُ والجوهرُ » . فقال المنافقُ : لم أسمَعْ كاليومِ قطُّ ، فسَلْه عن شرابِ الحوضِ ؟ فقال الأنصاريُّ : يا رسولَ اللهِ ، ما شرابُ الحوضِ ؟ قال : « أشدُّ بياضًا من اللبنِ ، وأحلَى مِن العسلِ ، مَن سقاه اللهُ منه شربةً لم يظمأْ بعدَها ، ومَن حرَمه لم يَروَ بعدَها »[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الكلبيِّ ، وأبى بكرِ بنِ قيسٍ الجعفيِّ قالا : كانت جُعفى يحرِّمون القلبَ فى الجاهليةِ ، فوفَد إلى رسولِ اللهِ ﷺ رجلان منهم ؛ قيسُ بنُ سلمةَ ، وسلمةُ بنُ يزيدَ ، وهما أخوان لأمٍّ ، فأسلَما ، فقال لهما رسولُ اللهِ ﷺ : « بلَغنى أنَّكما لا تأكلان القلبَ » . قالا : نعم . قال : « فإنه لا يكمُلُ إسلامُكما إلا بأكلِه » . ودعا لهما بقلبٍ فشُوِى ، وأطعَمه لهما ، فقالا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أمَّنا مُليكةَ بنتَ الحلوِ كانت تفُكُّ العانىَ ، وتُطعِمُ البائسَ ، وترحَمُ الفقيرَ ، وإنَّها ماتتْ وقد وأدتْ بُنيَّةً لها صغيرةً ، فما حالُها ؟ فقال : « الوائدةُ والموءودةُ فى النارِ » . فقاما مغضَبين ، فقال : « إلىَّ فارجِعَا » .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، والحاكم .

(٢) الطبرانى (١٠٠١٧، ١٠٠١٨) ، والحاكم ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥ . والحديث عند أحمد ٦/ ٣٢٨- ٣٣٠ (٣٧٨٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

فقال : « وأمِّى معَ أمِّكما » . فأبَيا ومضَيا ، وهما يقولان : واللهِ إنَّ رجلًا أطعَمنا القلبَ وزعَم أنَّ أمَّنا فى النارِ ، لأهلٌ ألَّا يُتَّبَعَ . وذهَبا فلَقيا رجلًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ معهُ إبلٌ من إبلِ الصدقةِ ، فأوثقاه وطرَدا الإبلَ ، فبلَغ ذلك النبيَّ ﷺ فلعَنهما فى مَن كان يلعنُ فى قولِه : « لعَن اللهُ رِعلًا وذَكْوانَ وعُصيَّةَ ولِحْيانَ وابنى مُليكةَ مِن حريمٍ ومُرّانٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلى قولِه : ﴿كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء : ٢٣، ٢٤] . قال : ثم استثْنى ، فقال : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . إلى قولِه : ﴿عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ .

٢٨٥/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى /حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . قال : تبيَّن له حينَ ماتَ ، وعلِمَ أنَّ التوبةَ قد انقَطعتْ عنه[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو بكرٍ الشافعىُّ فى « فوائدِه » ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يزَلْ إبراهيمُ يستغفِرُ لأبيه حتى ماتَ ، فلما ماتَ تبيَّن له أنه عدوٌّ للهِ ، فتبرَّأ منه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ . يقولُ : لما ماتَ على كفرِه[4] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٤، ١٨٩٥، والضياء ٣٩٧/١٠ (٤٢٠) .

(٤) عبد الرزاق (٩٩٣٧) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى ذرٍّ قال : كان رجلٌ يطوفُ بالبيتِ ، ويقولُ : فى دعائِه : أوَّه أوَّه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنه لأوَّاهٌ »[(١)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن كعبٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : كان إبراهيمُ عليه السلامُ إذا ذكَر النارَ قال : أوَّه من النارِ أوَّه[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الجوزاءِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن جابرٍ ، أنَّ رجلًا كان يرفَعُ صوتَه بالذِّكْرِ ، فقال رجلٌ : لو أنَّ هذا خفَض صوتَه . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « دعْه فإنه أوَّاهٌ » .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لرجلٍ يقالُ له : ذو البِجادَين : « إنه أوَّاهٌ » . وذلك أنه كان يُكثِرُ ذكْرَ اللهِ بالقرآنِ والدعاءِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ أدخَل ميتًا القبرَ ، وقال :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥. وقال ابن كثير : هذا حديث غريب . تفسير ابن كثير ٤/ ١٦٣.

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٧٨، وابن جرير ١٢/ ٤٢، ٤٣، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٩، والبيهقى (٩١٦) .

(٣) الطبرانى ١٧/ ٢٩٥ (٨١٣) . والحديث عند أحمد ٢٨/ ٦٥٥ (١٧٤٥٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

« رحِمك اللهُ إنْ كنتَ لأوَّاهًا تلَّاءً للقرآنِ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ شدادِ بنِ الهادِ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما الأوَّاهُ ؟ قال : « الخاشعُ المتضرِّعُ الدَّعَّاءُ[1] » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ المستكينُ إلى اللهِ ، كهيئةِ المريضِ المتأوِّهِ مِن مرضِه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العُبَيدَينِ قال : سألتُ عبدَ اللهِ ابنَ مسعودٍ عن الأوَّاهِ ، فقال : هو الرحيمُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ التوَّابُ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الحليمُ المؤمنُ المطيعُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى أيوبَ قال : الأوَّاهُ الذى إذا ذكَر خطاياه استغفَرَ

---

(١) سقط من : م .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٤٣، ٤٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٥، ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٤، والطبرانى (٩٠٠٤) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٣٥، ٣٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، والطبرانى (٩٠٠٢، ٩٠٠٦، ٩٠٠٧) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

منها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ بالحبشيَّةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ مجاهدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ أبى ظبيانَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ [٢١٠ظ] الحبشةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءٍ قال : الأوّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ بلسانِ الحبشةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : الأوَّاهُ الموقِنُ ، وهى كلمةُ الحبشةِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٠.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨، ٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٣٨.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٣٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ الفقيهُ الموقِنُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى ميسرةَ قال : الأوَّاهُ : المسبِّحُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ شُرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الرحيمُ بلسانِ الحبشةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عمرِو بنِ شرحبيلَ قال : الأوَّاهُ الدَّعَّاءُ بلسانِ الحبشةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الأوَّاهُ المسبِّحُ[(٤)] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن الحسنِ قال : الأوَّاهُ الذى قلبُه معلَّقٌ عندَ اللهِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ قال : كان إبراهيمُ يُسمَّى الأوّاهَ ؛ لرقَّتِه ورحمتِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ . قال : الحليمُ الرحيمُ[(٦)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٤٣.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٦، ٢٠٥٩.
(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٨.
(٤) ابن جرير ١٢/ ٤١.
(٥) البخارى ٢/ ٣٢٦.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧، ٢٠٥٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾. قال : كان من حِلمِه أنه كان إذا آذاهُ الرجلُ من قومِه قال له : هداك اللهُ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُنزِلَ شىءٌ من القرآنِ إلا وأنا أعلمُه إلا أربعَ آياتٍ ؛ إلا الرقيمَ فإنِّى لا أدرى ما هو ، فسألتُ كعبًا ، فزعَم أنَّها القريةُ التى خرَجوا منها ، ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ [مريم : ١٣] . قال : لا أدرى ما الحنانُ ، ولكنَّها الرحمةُ ، والغِسلينَ لا أدرى ما هو ، ولكنى أظنُّه الزقومَ ، قال اللهُ : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان : ٤٣، ٤٤] . قال : والأوَّاهَ : هو الموقِنُ بالحبشيَّةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأوَّاهُ المؤمنُ .

٢٨٦/٣ وأخرَج / أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : الأواهُ : المنيبُ الفقيرُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : الأوَّاهُ : الكثيرُ ذكرِ اللهِ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : بيانُ اللهِ للمؤمنين فى الاستغفارِ للمشركين[3] خاصةً ، وفى

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٨.

(٣) أى فى ترك الاستغفار لهم . ينظر تفسير ابن جرير ١٢/ ٤٢، وتفسير البغوى ٤/ ١٠٣.

بيانِه طاعتَه ومعصيتَه عامةً ، (١) ما فعَلوا أو ترَكوا (١)(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : ما يأتُونه وما ينتهُون عنه (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن يحيى بنِ عقيلٍ قال : دفَع إلىَّ يحيى بنُ يعمَرَ كتابًا قال : هذه خطبةُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، كان يقومُ فيخطبُ بها على أصحابِه كلَّ عشيةِ خميسٍ . ذكَر الحديثَ ثم قال : فمن استطاع منكم أن يغدُوَ عالمًا أو متعلمًا فليفعلْ ولا يغدو (٤) لسوَى ذلك ؛ فإن العالمَ والمتعلمَ شريكان فى الخيرِ ، أيُّها الناسُ ، إنى واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُؤخَذوا بما لم يبيَّنْ لكم وقد قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . فقد بيَّن لكم ما تتقون .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : نزَلت حين أخَذوا الفِداءَ من المشركين يومَ الأُسارَى . قال : لم يكنْ لكم أن تأخذوه حتى يؤذَنَ لكم ، ولكن ما كان اللهُ ليعذِّبَ (٥) قومًا بذنبٍ أذنَبوه ، ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ . قال : حتى ينهاهم قبلَ ذلك .

(١ - ١) كذا فى النسخ ، وتفسير ابن أبى حاتم . وفى تفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير ٤/ ١٦٤: « فافعلوا أو ذروا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٤٧، ٤٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٧.

(٤) فى ص ، ف ٢، ر ٢: « يغدوا » ، وغير منقوطة فى الأصل .

(٥) فى ف ١: « ليضل » .

قولُه تعالى : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيم والبيهقيُّ معًا فى « الدلائلِ » ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل[١] لعمرَ بنِ الخطابِ : حدِّثْنا من شأنِ ساعةِ العُسرةِ . فقال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إلى تبوكَ فى قيظٍ شديدٍ ، فنزَلنا منزِلًا فأصابَنا فيه عطشٌ حتى ظنَنَّا أنَّ رقابَنا ستُقطَعُ ، حتى إن كان الرجلُ لينحَرُ بعيرَه فيعصِرُ فَرْثَه فيشربُه ، ويجعلُ ما بقِى على كبدِه[٢] ، فقال أبو بكرٍ الصديقُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ قد عوَّدك فى الدعاءِ خيرًا ، فادعُ لنا . فرفَع يدَيه فلم يَرجِعْهما حتى قالتِ السماءُ ، فأهطَلتْ ثم سكَبَتْ ، فملَئوا ما معهم ، ثم ذهبْنا ننظرُ فلم نجدْها جاوزتِ العَسكرَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : غزوةِ تبوكَ[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « قال » .

(٢) قال الحاكم : وقد ضمنه سنة غريبة ، وهو أن الماء إذا خالطه فرث ما يؤكل لحمه لم ينجسه ، فإنه لو كان ينجس الماء لما أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم أن يجعله على كبده حتى ينجس يديه .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٥٢، ٥٣، وابن خزيمة (١٠١) ، وابن حبان (١٣٨٣) ، والحاكم ١/ ١٥٩، وأبو نعيم (٤٥٢) ، والبيهقى ٥/ ٢٣١. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٠، ٥١.

قال : هم الذين اتَّبعوا النبىَّ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ قِبلَ الشامِ ، فى لَهَبانِ[(١)] الحرِّ على ما يعلَمُ اللهُ من الجَهْدِ ، أصابهم فيها جَهْدٌ شديدٌ ، حتى لقد ذُكِرَ لنا أنَّ الرجلين كانا يَشُقَّانِ التمرةَ بينَهما[(٢)] ، وكان النفرُ يتداولون التمرةَ بينَهم ؛ يَمصُّها أحدُهم ثم يشرَبُ عليها من[(٣)] الماءِ ثم يَمصُّها الآخرُ ، فتاب اللهُ عليهم فأقفَلهم من غزوِهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلِ بنِ أبى طالبٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : خرَجوا فى غزوةِ تبوكَ ؛ الرجلان والثلاثةُ على بعيرٍ ، وخرَجوا فى حرٍّ شديدٍ فأصابهم يومًا عطشٌ ، حتى جعَلوا ينحَرون إبلَهم فيعصِرون أكراشَها ويشرَبون ماءَها ، فكان ذلك عُسْرةً من الماءِ ، وعُسْرةً من النفقةِ ، وعُسْرةً من الظَّهْرِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جابرٍ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ . قال : عُسْرةُ الظَّهْرِ ، وعُسْرةُ الزادِ ، وعُسْرةُ الماءِ[(٦)] .

---

(١) اللَّهَبان : شدة الحر فى الرمضاء ، واللَّهَبان العطش . التاج (ل هـ ب) .

(٢) بعده فى ف ١: « نصفين » .

(٣) سقط من : ص ، ر ٢، م .

(٤) فى ص : « عثرتهم » ، وفى م : « غزوتهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٩.

(٥) فى ص : « الظهيرة » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٨٩٨، والبيهقى ٥/ ٢٢٧.

(٦) ابن جرير ١٢/ ٥١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : (مِن بعدِ ما زاغت قلوبُ طائفةٍ منهم) [(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ منده ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ في قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكلُّهم من الأنصارِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن مُجَمِّعِ بنِ جاريةَ [(٣)] قال : الثلاثةُ الذين خُلِّفوا فتاب اللهُ عليهم ؛ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ ربعيٍّ .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ شهابٍ قال : إنَّ الثلاثةَ الذين خُلِّفوا ؛ كعبُ بنُ مالكٍ من بني سلِمةَ ، وهلالُ بنُ أميةَ من بني واقفٍ ، ومُرارةُ بنُ ربيعٍ [(٤)] من بني عمرِو بنِ عوفٍ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَل رسولُ اللهِ ﷺ بذي أوانٍ [(٥)] خرَج عامةُ المنافقين الذين كانوا تخلَّفوا عنه يتلَقَّونه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِه : « لا تُكلِّمُنَّ [(٦)] رجلًا تخلَّف عنا ، ولا تُجالِسوه حتى آذنَ لكم » . فلم

---

(١) القراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٥٥، وابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٣) في ص ، ف ٢: « حارثة » . وينظر أسد الغابة ٥/ ٦٦، والإكمال ٢/ ٤.

(٤) في ف ١: « ربعي » .

(٥) ويقال : ذات أوان : بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار . معجم البلدان ١/ ٣٩٦.

(٦) في ر ٢: « تكلموا » .

يُكلِّموهم ، فلما قَدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أتاه الذين تخلَّفوا يُسَلِّمون عليه ، فأعرَض عنهم ، وأعرَض المؤمنون عنهم ، حتى إن الرجلَ ليُعرِضُ عنه أبوه وأخوه وعمُّه ، فجعلوا يأتون رسولَ اللهِ ﷺ ، ويعتَذِرون بالجَهدِ والأسقامِ ، فرحِمهم رسولُ /اللهِ ﷺ فبايَعهم ، واستغْفَر لهم ، وكان ممن تخلَّف عن غيرِ شكٍّ ولا نفاقٍ ثلاثةُ نفَرٍ ، الذين ذكَر اللهُ تعالى في سورةِ « التوبةِ » ؛ كعبُ بنُ مالكٍ السَّلَميُّ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفيُّ ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ العامريُّ . ٢٨٧/٣

وأخرَج ابنُ مَندَه ، وابنُ عساكرَ ، عن ابن عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : كعبُ بنُ مالكٍ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقيُّ ، من طريقِ الزهريِّ قال : أخبَرني عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، أن عبدَ اللهِ بنَ كعبِ بنِ مالكٍ ، وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حين عَمِيَ ، قال : سمِعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حديثَه[(٢)] حين تخلَّف عن رسولِ اللهِ ﷺ في[(٣)] غزوةِ[(٤)] تبوكَ ، قال كعبٌ : لم أتخلَّفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ في[(٣)] غزوةٍ[(٥)] غزاها قَطُّ إلا في غزوةِ تبوكَ غيرَ أني كنتُ[(٦)] تخلَّفْتُ في غزاةِ بدرٍ ، ولم يُعاتِبْ أحدًا تخلَّف

(١) ابن عساكر ٥٠/ ١٩٥.

(٢) في الأصل ، ف ١، ح ١: « حديثهم » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في ف ١، ح ١: « غزاة » .

(٥) في الأصل ، ف ١، ح ١: « غزاة » .

(٦) سقط من : ف ١، م .

عنها ، إنما خرَج رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ عيرَ قريشٍ ، حتى جمَع اللهُ بينَهم وبينَ عدوِّهم على غيرِ ميعادٍ ، ولقد شهِدتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ العقبةِ حين تواثَقْنا على الإسلامِ ، وما أُحِبُّ أن لى بها مشهدَ بدرٍ ، وإن كانت بدرٌ أذكرَ فى الناسِ منها وأشهرَ ، وكان من خبرِى حين تخلَّفْتُ عن رسولِ اللهِ ﷺ فى غزوةِ تبوكَ أنى لم أكُنْ قطُّ أقْوَى ولا أيسرَ منى حينَ تخلَّفتُ عنه فى تلك الغزاةِ ، واللهِ ما جمَعتُ قبلَها راحلتين قطُّ حتى جمَعتُهما فى تلك الغزاةِ ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ قلَّما يريدُ غزاةً إلا ورَّى بغيرِها[(١)] ، حتى كانت تلك الغزوةُ ، فغزاها رسولُ اللهِ ﷺ فى حرٍّ شديدٍ ، واستقبَل سفرًا بعيدًا ومفازًا واستقبَل عدوًّا كثيرًا ، فجلَّى[(٢)] للمسلمين أمرَهم ليتأَهَّبُوا أُهْبَةَ عدوِّهم[(٣)] ، فأخبَرهم وجهَه الذى يريدُ ، والمسلمون مع رسولِ اللهِ ﷺ كثيرٌ ، لا يجمَعُهم [(٤)]كتابٌ حافظٌ[(٤)] - يريدُ الديوانَ - قال كعبٌ : فقلَّ رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلا ظنَّ أن ذلك سيخفَى له[(٥)] ما لم ينزِلْ فيه وحىٌ من اللهِ ، وغزا رسولُ اللهِ ﷺ تلك الغزاةَ حينَ طابتِ الثمارُ والظلُّ [(٦)]وأنا إليها أصعَرُ[(٦)] ، فتجهَّز إليها رسولُ اللهِ ﷺ والمؤمنون معه ، وطفِقْتُ

---

(١) قال الحافظ فى فتح البارى ٨/ ١١٧ : أى أوهم غيرها ، والتورية أن يذكر لفظًا يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر ، فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد .

(٢) فى ص ، م : « فجلا » بالتخفيف وهو جائز ، أى : أوضح . المصدر السابق .

(٣) فى البخارى ومسلم ، وابن جرير : « أهبة غزوهم » . قال الحافظ : وفى رواية الكشميهنى : « أهبة عدوهم » ، والأهبة ما يُحتاج إليه فى السفر والحرب .

(٤ - ٤) قال الحافظ : بالتنوين فيهما ، وفى رواية مسلم بالإضافة ... ولابن مردويه : « ولا يجمعهم ديوان حافظ ، يعنى كعب بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب » وهو يقوى رواية التنوين ... وقد ثبت أن أول من دون الدواوين عمر بن الخطاب . الفتح ١١٨/٨ مختصرًا .

(٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « وأنا إليها أصغر » ، وفى م : « وآن لها أن تصغر » . وأنا إليها أصعر ، أى : أميل . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

أغدُو لكى أتجهَّزَ معهم ، فأرجِعُ ولا أقضى شيئًا ، فأقولُ لنفسى : أنا قادرٌ على ذلك إذا[1] أردتُ . فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى استمرَّ بالناسِ الجِدُّ ، فأصبَح رسولُ اللهِ ﷺ غاديًا والمسلمون معه ، ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، وقلْتُ : الجَهازُ بعدَ يومٍ أو يومين ثم ألحقُه . فغدَوْتُ[(2] بعدَما[2)] فصلوا لأتجهَّزَ فرجَعْتُ ولم أقضِ من جَهازى شيئًا ، ثم غدوتُ فرجَعْتُ ولم أقضِ شيئًا ، فلم يزَلْ ذلك يتمادَى بى حتى انتهَوا ، وتفارَط[3] الغزوُ ، فهمَمْتُ أن أرتحِلَ فأُدْرِكَهم ، وليت أنى فعلتُ ، ثم لم يُقَدَّرْ ذلك لى ، فطَفِقْتُ إذا[4] خرجتُ فى الناسِ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ يُحزِنُنى أن[5] لا أرَى إلا رجلًا مغموصًا[6] عليه فى النفاقِ ، أو رجلًا ممَّن عذَره اللهُ ، ولم يذكُرْنى رسولُ اللهِ ﷺ حتى بلَغ تبوكَ ، فقال وهو جالسٌ فى القومِ بتبوكَ : « ما فعَل كعبُ بنُ مالكٍ ؟» قال رجلٌ من بنى سلِمةَ : حبَسه ، يا رسولَ اللهِ ، بُرْدَاه والنظرُ فى عِطْفَيه . فقال له معاذُ بنُ جبلٍ : بئسما قلتَ ، واللهِ يا رسولَ اللهِ ، ما عَلِمنا عليه إلا خيرًا[7] . فسكَت رسولُ اللهِ ﷺ .

قال كعبُ بنُ مالكٍ : فلمَّا بلَغنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قد توَجَّه قافلًا من

(١) فى ف ٢، م : « إن » .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ر٢ : « يوما » ، وفى ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « يوم ما » .

(٣) أى : فات وسبق . فتح البارى ٨/ ١١٨.

(٤) فى م : « إذ » .

(٥) فى م : « أنى » .

(٦) مغموصًا : مطعونًا عليه فى دينه متهمًا بالنفاق . فتح البارى الموضع السابق .

(٧) قال النووى : هذا دليل لرد غيبة المسلم الذى ليس بمتهتك فى الباطل ، وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٨٩.

تبوكَ حضَرَنى بَثِّى(١) ، فطفِقْتُ أتفكَّرُ(٢) الكذِبَ وأقولُ : بماذا أخرُجُ من سَخَطِه غدًا(٣) ؟ أستعينُ على ذلك كلَّ(٤) ذى رأيٍ من أهلى ، فلما قيل : إن رسولَ اللهِ ﷺ قد أظلَّ قادمًا(٥) . زاح(٦) عنِّى الباطلُ وعرَفْتُ أنِّى لم أنجُ منه بشىءٍ أبدًا ، فأجْمَعْتُ صِدْقَه ، وصبَّح(٧) رسولُ اللهِ ﷺ(٨) ، وكان إذا قدِم من سفرٍ بدَأ بالمسجدِ ، فركَع ركعتين ، ثم جلَس للناسِ ، فلما [٢١١ و] فعَل ذلك جاءه(٩) المتخلِّفون ، فطفِقوا يعتَذِرون إليه ويَحلِفون له ، وكانوا بضعةً وثمانين رجلًا فقَبِل منهم(١٠) رسولُ اللهِ ﷺ(١١) علانيتَهم واستغْفَر لهم ، ويَكِلُ(١٢) سرائرَهم إلى اللهِ ، حتى جئْتُ ، فلما سلَّمتُ عليه تبَسَّم تبَسُّمَ المُغْضَبِ ، ثم قال لى : «تعالَ» . فجئتُ أمشى حتى جلسْتُ بينَ يديْه ، فقال لى : «ما خلَّفك ؟ألم تكُن قد اشتريتَ ظهرَك ؟» . فقلت : يا رسولَ اللهِ ، لو جلَسْتُ عندَ

(١) فى م ، والبخارى : « همى » .

(٢) فى ف ٢، م ، والبخارى ، ومسلم : « أتذكر » .
والبثُّ : أشد الحزن . النهاية ١/ ٩٥.

(٣) بعده فى م : « و » .

(٤) فى م : « بكل » .

(٥) أظل قادمًا : أقبل ودنا قدومه كأنه ألقى على ظله . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٠.

(٦) فى الأصل ، ف ٢، م : « راح » ، وفى ر ٢: « زاخ » . وزاح : زال . المصدر السابق .

(٧) فى م : « أصبح » .

(٨) بعده فى م ، والبخاري ومسلم : « قادما » . وأضافه محققو المسند وقالوا فى حاشيته : « زيادة من البخارى ومسلم » .

(٩) فى الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١: « جاء » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ح ١، م .

(١١) بعده فى ص ، ف ٢، م : « منهم » .

(١٢) فى م : « وكل » .

غيرِك من أهلِ الدنيا لرأيتُ أنْ أخرُجَ من سَخَطِه بعذرٍ ، لقد أُعطِيتُ جدَلًا[(١)] ، ولكنه واللهِ لقد علمتُ لئن حدَّثْتُك اليومَ حديثَ كذبٍ ترضَى عنى به ؛ لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسخِطُك علىَّ ، ولئن حدَّثتُك الصدقَ تجدُ علىَّ فيه ، إنى لأرجُو قربَ عُقبَى[(٢)] من اللهِ ، واللهِ ما كان لى عذرٌ ، واللهِ ما كنتُ قطُّ أفرغَ ولا أيسرَ منى حين تخلَّفتُ عنك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أمَّا هذا فقد صدَق ، فقُمْ حتى يقضِيَ اللهُ فيك» . فقُمْتُ وبادَرَنى رجالٌ من بنى سلِمةَ واتَّبَعونى فقالوا لى : واللهِ ما علِمناك كنتَ أذنبْتَ ذنبًا قبلَ هذا ، ولقد عجَزْتَ ألَّا تكونَ اعتذرْتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ/ بما اعتذَر به المتخلِّفون ! فلقد كان كافِيَك من ذنبِك استغفارُ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : فواللهِ ما زالوا يؤنِّبوننى حتى أردتُ أن أرجعَ فأكذِّبَ نفسى . ثم قلتُ لهم : هل لقِيَ هذا معى أحدٌ ؟. قالوا : نعم ، لَقِيَه معَك رجلان ، قالا ما قلتَ ، وقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلتُ : مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بنُ الربيعِ ، وهلالُ بنُ أميةَ الواقفيُّ . فذكَروا لى رجلين صالحين ، قد شهِدا بدرًا[(٣)] ، لى فيهما أسوةٌ ، فمضَيتُ حينَ ذكَروهما لى .

٨٨/٣

(١) أى : فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إلىّ إذا أردت . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩١، وفتح البارى ٨/ ١١٩.

(٢) فى م : « عتبى » .

(٣) قال ابن القيم : هذا الموضع مما عُدَّ من أوهام الزهرى ، فإنه لا يحفظ عن أحدٍ من أهل المغازى والسير ألبتة ذكر هذين الرجلين فى أهل بدر ؛ لا ابن إسحاق ، ولا موسى بن عقبة ، ولا الأموى ، ولا الواقدى ، ولا أحد ممن عدَّ أهل بدر ... قال أبو الفرج بن الجوزى : ولم أزل حريصًا على كشف ذلك وتحقيقه حتى رأيت أبا بكر بن الأثرم قد ذكر الزهرى ، وذكر فضله وحفظه وإتقانه ، وأنه لا يكاد يحفظ عليه غلط إلا فى هذا الموضع ، فإنه قال : إن مرارة بن الربيع وهلال بن أمية شهدا بدرًا . وهذا لم يقله أحد غيره ، والغلط لا يعصم منه إنسان . زاد المعاد ٣/ ٥٧٧.

قال : ونهَى رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ [(١)] عن كلامِنا - أيُّها [(٢)] الثلاثةُ - مِن بينِ من تخلَّف عنه ، فاجْتَنَبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تنكَّرتْ لى فى نفسِى الأرضُ ، [(٣)] فما هى بالأرضِ [(٣)] التى كنتُ أعرِفُ ، فلبِثنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأما صاحباىَ فاستكانا وقعدَا فى بيوتِهما ، وأما أنا فكنتُ أشدَّ القومِ وأجلَدَهم ، فكنتُ أشهَدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ بالأسواقِ ، فلا يكلِّمُنى أحدٌ ، وآتى رسولَ اللهِ ﷺ وهو فى مجلِسِه بعدَ الصلاةِ فأسلِّمُ وأقولُ فى نفسِى : هل حرَّك شفتيه بردِّ السلامِ أم لا ؟ ثم أصلِّى قريبًا منه وأسارقُه النظرَ ؛ فإذا أقبلتُ على صلاتى نظَر إلىَّ ، فإذا التفتُّ نحوَه أعرَضَ [(٤)] ، حتى إذا طالَ علىَّ ذلك من هجرِ المسلمين ، مشيتُ حتى تسوَّرتُ حائطَ أبى قتادةَ ، وهو ابنُ عمِّى وأحبُّ الناسِ إلىَّ ، فسلَّمتُ عليه ، فواللهِ ما ردَّ السلامَ علىَّ ، فقلتُ له : يا أبا قتادةَ أنشُدُك اللهَ ، هل تعلمُ أنِّى أحبُّ اللهَ ورسولَه ؟ قال : فسكَتَ . قال : فعُدتُ فنشَدتُه فسكَتَ ، فعدتُ فنشَدتُه . فقال : اللهُ ورسولُه أعلمُ [(٥)] . ففاضَتْ عيناىَ ، وتولَّيتُ حتى تسوَّرتُ الجدارَ .

وبينَا أنا أمشى بسوقِ المدينةِ ؛ إذا نبَطِىٌّ من أنباطِ الشامِ ممَّن قدِمَ بطعامٍ يبيعُه

---

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١. وفى مصادر التخريج : « المسلمين » .

(٢) قال النووى : قال القاضى : هو بالرفع ، وموضعه نصب على الاختصاص ، قال سيبويه نقلًا عن العرب : اللهمَّ اغفرْ لنا أيتُها العصابة . وهذا مثله ، وفى هذا هجران أهل البدع والمعاصى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٢.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) بعده فى ص ، ف ٢، ح ١، م : « عنى » .

(٥) قال النووى : قال القاضى : لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه ؛ لأنه منهى عن كلامه ، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة مظهرًا لاعتقاده لا ليسمعه . المصدر السابق .

بالمدينةِ يقولُ : مَن يدُلُّ على كعبِ بنِ مالكٍ ؟ فطفِقَ الناسُ يُشيرون له إليَّ حتى جاءَ ، فدفَع إليَّ كتابًا من مَلِكِ غسَّانَ ، وكنتُ كاتبًا ، فإذا فيه : أمَّا بعدُ ، فقد بلَغنا أنَّ صاحبَك قد جفَاك ، ولم يَجعَلْك اللهُ بدارِ هوانٍ ولا مَضْيَعةٍ[١] ، فالْحقْ بنا نُواسِك[٢] . فقلتُ حينَ قرأتُها : وهذا أيضًا من البلاءِ . فتيمَّمتُ[٣] بها التَّنُّورَ فسجَرتُه فيها[٤] .

حتى إذا مضَت أربعونَ ليلةً من الخمسين ، إذا برسولِ رسولِ اللهِ ﷺ يأتيني فقال : إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمُرُك أن تَعتزِلَ امرأتَك . قلتُ : أطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : بل اعتزِلْها ولا تقرَبْها . وأرسَل إلى صاحبيَّ مثلَ ذلك ، فقلتُ لامرأتي : الْحقي بأهلِك فكوني عندَهم حتى يقضيَ اللهُ في هذا الأمرِ . فجاءت امرأةُ هلالِ بنِ أميةَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالت : يا رسولَ اللهِ ، إن هلالًا شيخٌ ضائعٌ ، وليس له خادمٌ ، فهل تكرَهُ أن أخدُمَه ؟. قال : «لا ، ولكن لا يقربَنَّكِ» . قالت : وإنه واللهِ ما به حركةٌ إلى شيءٍ ، واللهِ ما زال يبكِي من لَدُنْ أن كان مِن أمرِك ما كان إلى يومِه هذا . فقال لي بعضُ أهلي[٥] : لو استأذنتَ رسولَ اللهِ ﷺ في امرأتِك فقد أذِن لامرأةِ هلالٍ أن تخدُمَه . فقلتُ : واللهِ لا [٦]أستأذِنُ فيها[٦]

---

(١) مَضْيَعة : بسكون المعجمة ، ويجوز كسرها ، أي : حيث يضيع حقك . فتح الباري ٨/ ١٢١.

(٢) في ص ، ف ١، ف ٢، ح ١: « نواسيك » .

(٣) في ص ، ف ٢: « فيممت » . وتيممت : أي قصدت ، والتنور ما يخبز فيه . المصدر السابق .

(٤) فسجرته : أي أوقدته . المصدر السابق .

(٥) قال الحافظ : لم أقف على اسمه ، ويشكل مع نهي النبي ﷺ عن كلام الثلاثة ، ويجاب بأنه لعله بعض ولده أو الذي كلمه بذلك كان منافقًا ، أو كان ممن يخدمه ولم يدخل في النهي . فتح الباري الموضع السابق .

(٦ - ٦) في ص ، ف ٢، م : « استأذنت » .

رسولَ اللهِ ﷺ ، وما أدرى ما يقولُ إذا استأذنتُه ، وأنا رجلٌ شابٌّ .

قال : فلبِثنا عشْرَ ليالٍ ، فكمَلَ لنا خمسون ليلةً (١) من حينَ نهَى عن كلامِنا . قال : ثم صلَّيتُ صلاةَ (٢) الفجرِ صباحَ خمسينَ ليلةً (١) على ظهرِ بيتٍ من بُيُوتِنا ، فبينَا أنا جالسٌ على الحالِ التى ذكَر اللهُ عنا ، قد ضاقَتْ علىَّ نفسِى ، وضاقتْ علىَّ الأرضُ بما رحُبتْ ، سمِعتُ صارخًا أوفَى على جبلِ سَلْعٍ يقولُ بأعلى صوتِه : يا كعبَ بنَ مالكٍ أبشِرْ . فخرَرْتُ ساجدًا ، وعرَفتُ أن قد جاءَ فرجٌ ، فآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلَّى الفجرَ ، فذهَب الناسُ يُبشِّروننا ، وذهَب قِبَلَ صاحبيَّ مبشِّرون ، وركَض إلىَّ رجلٌ فرسًا ، وسعَى ساعٍ من أسلَمَ وأوفَى على الجبلِ ، فكان الصوتُ أسرعَ من الفرسِ ، فلما جاءنى الذى سمِعتُ صوتَه يُبشِّرُنى نزَعتُ له ثوبَيَّ فكسوتُهما إيَّاه ببشارتِه ، واللهِ ما أملِكُ غيرَهما يومَئذٍ ، فاستعَرْتُ ثوبين فلبستُهما ، فانطلَقتُ أؤمُّ رسولَ اللهِ ﷺ ، يتلقَّانى الناسُ فوجًا بعدَ فوجٍ يهنِّئونى بالتوبةِ ، يقولون : لِيَهْنِكَ توبةُ اللهِ عليك . حتى دخَلتُ المسجدَ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ (٣) فى المسجدِ (٣) حولَه الناسُ ، فقامَ إلىَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهَروِلُ حتى صافَحنى وهنَّأنى ، واللهِ ما قامَ إلىَّ رجلٌ من المهاجرين غيرُه - قال : فكان كعبٌ لا ينساها لطلحةَ - قال كعبٌ : فلمَّا سلَّمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ قال - وهو يبرُقُ وجهُه من السرورِ -: « أبشِرْ بخيرِ يومٍ مرَّ عليك منذُ ولدَتك أمُّك » . قلتُ : أمِن عندِك يا رسولَ اللهِ أم مِن عندِ اللهِ ؟

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٣ - ٣) سقط من : ر ٢. وبعده فى ص ، ف ١، ف ٢، م : « و » .

قال : «لا ، بل من عندِ اللهِ» . وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه حتى كأنه قطعةُ قمرٍ ، فلما جلَستُ بينَ يديه قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ من توبتى أن أنخلِعَ مِن مالى صدقةً إلى اللهِ وإلى رسولِه ﷺ . قال : «أمسِك بعضَ مالِك فهو خيرٌ لك» . قلتُ : إنى أُمْسِكُ[1] سهمِىَ الذى بخيبرَ . وقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنما نجَّانى اللهُ بالصِّدقِ ، وإنَّ من توبتى ألَّا أحدِّثَ إلا صدقًا ما بقيتُ . قال : فواللهِ ما أعلمُ أحدًا من المسلمين أبلاهُ اللهُ من[2] الصدقِ فى الحديثِ منذُ ذكَرتُ ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ مما أبلانى اللهُ/ تعالى ، واللهِ ما تعمَّدتُ كَذِبةً[3] منذُ قلتُ ذلك إلى يومِى هذا[4] ، وإنِّى لأرجُو أن يحفَظَنى اللهُ فيما بقِىَ . قال : وأنزَل اللهُ : ﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ إلى قولِه : ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . فواللهِ ما أنعمَ اللهُ علىَّ من نعمةٍ قطُّ ، بعدَ أن هدانى اللهُ للإسلامِ ، أعظمَ فى نفسِى مِن صدقِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَئذٍ ألَّا[5] أكونَ كذَبْتُه فأهلِكَ كما هلَكَ الذين كذَبوه ، فإنَّ اللهَ قال للذين كذَبوه حينَ أنزَل الوحىَ شرَّ ما قالَ لأحدٍ ، فقال : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ إلى قولِه :

٢٨٩/٣

(١) فى ص ، ف ٢: «أمسكت» .

(٢) فى الأصل ، ح ١: «فى» .

(٣) فى ف ٢، م : «كلمة» .

(٤) بعده فى م : «كذبا» .

(٥) قال الحافظ : لا زائدة كما نبه عليه عياض . وقال النووى : لا فى قوله : أن لا أكون . زائدة ، ومعناه : أن أكون كذبته . كقوله تعالى : ﴿ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك﴾ . فتح البارى ٨/ ١٢٣، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٨.

﴿ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ . قال : وكنَّا خُلِّفنا - أيُّها الثلاثةُ - عن أمرِ أولئك الذين قَبِلَ منهم رسولُ اللهِ ﷺ حينَ حلَفُوا ، فبايَعهم واستغفَرَ لهم ، وأرجَأ رسولُ اللهِ ﷺ أمرَنا حتى قضَى اللهُ فيه ، فبذلك قال : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . وليس تخليفُه إيَّانا وإرجاؤُه أمرَنا - الذى ذكَر مما خُلِّفنا - بتخلُّفِنا عن الغزوِ ، وإنما هو عمَّن[1] حلَفَ له واعتَذرَ إليه فقبِلَ منه[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : لما نزَلت توبتى أتيتُ النبىَّ ﷺ فقبَّلتُ يدَه وركبتَيْه[3] ، وكسوتُ المبشِّرَ ثوبين .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : الذين أُرجئوا فى وسَطِ «براءةَ» ؛ قولُه : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ١٠٦] : هلالُ بنُ أمية ، ومُرارةُ بنُ ربيعةَ ، وكعبُ بنُ مالكٍ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . مثقَّلةً . يقولُ : عن غزوةِ تبوكَ[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما غزَا

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « عن » .

(٢) عبد الرزاق (٤٨٦٣، ٤٨٦٤، ٥٩٦١، ٩٢٥٨، ٩٢٧٠، ٩٧٤٤، ١٦٣٩٥، ١٦٣٩٦) ، وابن أبى شيبة ١٤/٥٤٠ - ٥٤٥، وأحمد ٢٥/٦٦ - ٧٦ (١٥٧٨٩) واللفظ له ، والبخارى (٤٤١٨) ، ومسلم (٢٧٦٩) ، وابن جرير ١٢/٥٨ - ٦٦، وابن أبى حاتم ٦/١٨٩٩ - ١٩٠٣، وابن حبان (٣٣٧٠) ، والبيهقى ٩/٣٣ - ٣٦، وفى الدلائل ٥/٢٧٣ - ٢٧٩.

(٣) فى ر ٢ : « ركبته » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٥٥.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٥٦.

رسولُ اللهِ ﷺ تبوكَ تخلَّفَ كعبُ بنُ مالكٍ ، وهلالُ بنُ أميةَ ، ومُرارةُ بنُ الربيعِ ، قال : أمَّا أحدُهم فكان له حائطٌ حينَ زها ، قد فشَتْ فيه الحمرةُ والصفرةُ ، فقال : غزوتُ ، وغزوتُ ، وغزوتُ مع النبيِّ ﷺ ، فلو أقمتُ العامَ فى هذا الحائطِ ، فأصبتُ منه . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه دخَل حائطَه فقال : ما خلَّفنى عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق المؤمنون من[1] الجهادِ فى سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[2] [3]بك أيُّها الحائطُ ، اللهمَّ إنى أُشهِدُك أنِّى قد[4] تصدَّقتُ به فى سبيلِك . وأمَّا الآخرُ ، فكان قد تفرَّق عنه مِن أهلِه ناسٌ واجتمَعوا له فقال : قد غزوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وغزوتُ ، فلو أنِّى أقمتُ العامَ فى أهلِى . فلمَّا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه قال : ما خلَّفنى عن رسولِ اللهِ ﷺ وما استبَق إليه [5]المؤمنون من الجهادِ[5] فى سبيلِ اللهِ إلا ضنٌّ[3] بكم أيُّها الأهلُ ، اللهمَّ إنَّ لك علىَّ ألَّا أرجعَ إلى أهلى ومالى حتى أعلمَ ما تقضِى فىَّ . وأما الآخرُ ، فقال : اللهمَّ إنَّ لك علىَّ أن ألحقَ بالقومِ حتى أُدرِكَهم ، أو أنقطِعَ . فجعَل يتبَعُ[6] الوَقْعَ[7] والحُزُونةَ[8] حتى لحِقَ بالقومِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾. إلى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ .

---

(١) فى ص ، ف ٢، م : « فى » .

(٢) فى ف ١: « ضنى » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٥ - ٥) فى م : « المجاهدون » .

(٦) فى م : « يتتبع » .

(٧) فى م : « الدقع » . والوقع : المكان المرتفع . اللسان (و ق ع) .

(٨) الحزونة : المكان الغليظ الخشن . النهاية ١/ ٣٨٠.

قال الحسنُ : يا سبحانَ اللهِ ، واللهِ ما أكلُوا مالًا حرامًا ، ولا أصابُوا دمًا حرامًا ، ولا أفسَدُوا فى الأرضِ ، غيرَ أنَّهم أبطئُوا عن شىءٍ من الخيرِ ؛ الجهادِ فى سبيلِ اللهِ ، وقد واللهِ جاهدوا ، وجاهدوا ، وجاهدوا ، فبَلغَ منهم ما سمِعتُم . فهكذا يبلُغُ الذنبُ من المؤمنِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . قال : يعنى : خُلِّفوا عن التوبةِ ،لم يتُبْ عليهم حتى تابَ اللهُ على أبى لُبابةَ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ . [(٣)]قال : خُلِّفوا[(٣)] عن التوبةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ المخزوميِّ ، أنه كان يقرؤُها : (وعلى الثلاثةِ الذين خَلَفوا) . نصبٌ ، أى : بعدَ[(٥)] محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٦)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : دعا اللهُ إلى توبتِه مَن قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . وقال : ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ

(١) فى ر ٢: « المؤمنين » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٤.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٩٠، وابن جرير ١٢/ ٥٤، وابن عساكر ٥٠/ ٢٠٦.
(٥) ليس فى : الأصل . وفى ص ، ف ٢، ح ١: « بعث » ، وفى ف ١: « نعت » .
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥. وينظر المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى ١/ ٣٠٥.

غَيْرِى﴾ [القصص : ٣٨] . ومن آيسَ العبادَ من التوبةِ بعدَ هؤلاء فقد جحَد كتابَ اللهِ ، ولكن لا يقدِرُ العبدُ أن يتوبَ حتى يتوبَ اللهُ عليه ، وهو قولُه : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا﴾ فبدْءُ التوبةِ من اللهِ عزَّ وجلَّ[(١)] .

[٢١١ ظ] **قولُه تعالى** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن نافعٍ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : نزَلت فى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ، قيل لهم : كونوا مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن كعبِ بنِ مالكٍ قال : فينا نزَلت[(٣)] أيضًا : ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع محمدٍ ﷺ وأصحابِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع[(٥)] أبى بكرٍ وعمرَ رضى اللهُ عنهما[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٦٧، ٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٣) فى ف ١: « أنزلت » .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦.

(٥) بعده فى ر ٢: « محمد وأصحابه » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٦٨.

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ / ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . ٢٩٠/٣ قال : أُمِروا أن يكونوا مع أبى بكرٍ وعمرَ وأصحابِهما[1] .

وأخرج ابنُ مردويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ .

وأخرج ابنُ عساكرَ عن أبى جعفرٍ فى قولِه : ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : مع علىِّ بنِ أبى طالبٍ[2] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : كونوا مع كعبِ بنِ مالكٍ ، ومُرارةَ بنِ ربيعةَ ، وهلالِ بنِ أميَّةَ[3] .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لا يصلُحُ الكذِبُ فى جدٍّ ولا هزلٍ ، ولا أن يعِدَ أحدُكم صبيَّه شيئًا ثم لا ينجزَه ، اقرءوا إن شئتم : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ . قال : وهى فى قراءةِ عبدِ اللهِ هكذا ، قال : فهل تجِدون لأحدٍ رُخصةً فى الكذِبِ[4] ؟!

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عساكر ٣٠/ ٣١٠، ٣٣٧.

(٢) ابن عساكر ٤٢/ ٣٦١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٤٧- ١٠٥٠ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٣، وابن جرير ١٢/ ٦٩، ٧٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٦، وابن عدى ١/ ٤١، والبيهقى (٤٧٨٩، ٤٧٩٠) .

(١) وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى «المصاحفِ» عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّـٰدِقِينَ﴾ (١) .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسيُّ ، والبخاريُّ فى «الأدبِ» ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن أبى بكرٍ الصديقِ ، سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : «عليكم بالصِّدقِ فإنَّه يهدِى إلى البرِّ ، وهما فى الجنةِ ، وإيَّاكم والكذبَ فإنه يهدِى إلى الفجورِ ، وهما فى النارِ ، ولا يزالُ الرجلُ يصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ولا يزالُ يكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا» (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «عليكم بالصِّدقِ فإن الصدقَ يهدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الرجلَ لَيصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، وإيَّاكم والكذبَ فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا» (٣) .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «يأيُّها الناسُ اجتنِبوا الكذبَ ، فإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، وإنه يقالُ : صدَق وبرَّ ، وكذَب وفجَر» (٤) .

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) أبو داود الطيالسى (٥) ، والبخارى (٧٢٤) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى (٤٧٨٣) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٥٧) .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٩٠، ٥٩١، والبخارى (٦٠٩٤) ، وفى الأدب (٣٨٦) ، ومسلم (٢٦٠٧) ، وابن عدى ١/ ٤٠، والبيهقى ١٠/ ١٩٥، ١٩٦، وفى الشعب (٤٧٨٤، ٤٧٨٧) .

(٤) ابن عدى ١/ ٤١.

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى «الشعبِ» ، عن مالكٍ[(١)] الجُشَمىِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال له : «أرأيتَ لو كان لك عبدانِ ؛ أحدُهما يخونُك ويكذِبُك حديثًا ، والآخرُ لا يخونُك ويصدُقُك حديثًا ؛ أيُّهما أحبُّ إليك ؟» : قال : قلتُ : الذى لا يخونُنى ، ويصدُقُنى حديثًا . قال : «كذلك أنتم عندَ[(٢)] ربِّكم عزَّ وجلَّ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، رفَع الحديثَ إلى النبيِّ ﷺ ، قال : «إنَّ الكذبَ لا يصلُحُ منه جدٌّ ولا هزلٌ ، ولا يعِدِ الرجلُ ابنَه ثم لا ينجِزُ له ، إنَّ الصدقَ يهدِى إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يهدِى إلى الجنةِ ، وإنَّ الكذبَ يهدِى إلى الفجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدِى إلى النارِ ، إنه يقالُ للصادقِ : صدَق وبرَّ . ويقالُ للكاذبِ : كذَب وفجَر . وإنَّ الرجلَ ليصدُقُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ صدِّيقًا ، ويكذِبُ حتى يُكتَبَ عندَ اللهِ كذَّابًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطَب فقال : «ما يحمِلُكم على أن تَتايَعوا[(٥)] على الكذِبِ كما يتتايعُ[(٦)] الفَراشُ فى النارِ ، كلُّ الكذبِ يُكتَبُ على ابنِ آدمَ إلا رجلٌ كذَب فى

(١) فى ص ، ف ٢ ، ر ٢ ، م : «أبى مالك» . وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٦٣.

(٢) فى ف ١ : «عبيد» .

(٣) أحمد ٢٨/ ٤٦٤ ، ٤٦٥ (١٧٢٢٨) ، والبيهقى (٤٧٠٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٤) الحاكم ١/ ١٢٧ ، والبيهقى (٤٧٨٧ ، ٤٧٨٩ ، ٤٧٩٠) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «تتابعوا» ، وكذا فى الأصل غير منقوط الباء ، وفى م : «تتتابعوا» . والتتايع : الوقوع فى الشر من غير فكرة ولا روية ، والمتابعة عليه ، ولا يكون فى الخير . النهاية ١/ ٢٠٢.

(٦) فى الأصل : «يتابعى» ، وفى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : «يتابع» ، وفى م : «يتتابع» .

خديعةِ حربٍ ، أو إصلاحِ بينَ اثنينِ ، أو رجلٌ يحدِّثُ امرأتَه ليرضيَها»[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن النوَّاسِ بنِ سمعانَ الكلابىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما لى أراكم تتهافتون فى الكذِبِ تهافُتَ الفَراشِ فى النارِ ، [(٢]كلُّ كذبٍ مكتوبٌ كذبًا لا محالةَ ، إلا أن يكْذِبَ الرجلُ فى الحربِ ، فإن الحربَ خَدْعةٌ ، أو يكذِبَ بينَ الرجلين ليُصلِحَ بينَهما ، أو يكذِبَ امرأتَه ليُرضيَها »[٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ شهابٍ قال : ليس بكاذبٍ[(٣)] مَن درَأ عن نفسِه[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن أبى بكرٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «الكذِبُ مُجانبٌ للإيمانِ»[(٥)] .

[(٦]وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ عدىٍّ ، [(٧]والبيهقىُّ[٧)] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : إيَّاكم والكذِبَ فإنَّ الكذِبَ مجانبٌ للإيمانِ . قال البيهقىُّ : هذا هو الصحيحُ موقوفٌ[٦)][(٨)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٨٤، ٨٥، وأحمد ٤٥/ ٥٥٠، ٥٥١، ٥٧٤، ٥٨٢ (٢٧٥٧٠، ٢٧٥٩٧، ٢٧٦٠٨)، والبيهقى (٤٧٩٦، ١١٠٩٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢ - ٢) فى م : « كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا رجل كذب فى خديعة حرب أو إصلاح بين اثنين أو رجل يحدث امرأته ليرضيها » .

والأثر عند البيهقى (٤٧٩٨) .

(٣) فى ص ، ف ٢: « بكذاب » ، وفى ر ٢: « بكذب » .

(٤) البيهقى (٤٧٩٩) .

(٥) ابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى (٤٨٠٤، ٤٨٠٥) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١.

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ٢، م .

(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٤، وابن عدى ١/ ٤٣، والبيهقى (٤٨٠٦، ٤٨٠٧) .

وأخرَج[(١)] ابنُ عديٍّ ، والبيهقيُّ ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ شيءٍ إلا الخيانةَ والكذِبَ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «يُطبَعُ المؤمنُ على كلِّ خُلُقٍ ليس الخيانةَ والكذِبَ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن أبي أمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ المؤمنَ لَيُطبَعُ على خلالٍ شتَّى ؛ على الجودِ ، والبخلِ ، وحُسنِ الخُلُقِ ، ولا يُطبَعُ المؤمنُ على الكذِبِ ، ولا يكونُ المؤمنُ كذَّابًا»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأحمدُ ، عن أبي أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُطبَعُ المؤمنُ على الخلالِ كلِّها إلا الخيانةَ والكذِبَ»[(٥)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «المؤمنُ / يُطبعُ على كلِّ خُلُقٍ إلا الكذِبَ والخيانةَ»[(٦)] . ٢٩١/٣

وأخرَج أبو نعيمٍ في «الحليةِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : يُثنَى الإنسانُ على

(١) بعده في ف ١: « ابن أبي شيبة و » . والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٠٤/٨ موقوفًا على سعد بن أبي وقاص .

(٢) ابن عدى ١/ ٤٤، والبيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٩) ، وأخرجه البيهقى ١٠/ ١٩٧، وفى الشعب (٤٨٠٨) موقوفا . وقال البيهقى : رفعه ضعيف .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٤، ٤/ ١٦٣٠.

(٤) ابن عدى ١/ ٤٤.

(٥) ابن أبي شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٥٠٤/٣٦ (٢٢١٧٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦) البيهقى (٥٢٦٧) . وقال البيهقى : سعيد بن زربى من الضعفاء .

خِصالٍ ، فمهما بُنِى عليه فإنه لا يُبْنَى على الخيانةِ والكذِبِ[(١)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبيهقىُّ ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيم ، أنه قيل لرسولِ اللهِ ﷺ : أيكونُ المؤمنُ جبانًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ بخيلًا ؟ قال : «نعم» . قيل : أيكونُ المؤمنُ كذابًا ؟ قال : «لا»[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن أبى بَرْزةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «الكذِبُ يُسوِّدُ الوجهَ ، والنميمةُ عذابُ القبرِ»[(٣)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : ما كان خُلُقٌ أبغضَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ مِن الكذبِ ، ولقد كان الرجلُ يكذِبُ عندَه الكَذِبةَ ، فما يزالُ فى نفسِه حتى يعلمَ أنه قد أحدَث منها توبةً[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وهَنَّادُ بنُ السَّرىِّ فى «الزهدِ» ، وابنُ عَدِىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «كَبُرَتْ خيانةً أن تُحَدِّثَ أخاكَ حديثًا هو لك مُصَدِّقٌ وأنت به كاذبٌ»[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ قالت : كنتُ صاحبةَ عائشةَ التى هَيَّأْتُها ، فأدْخَلْتُها على النبىِّ ﷺ فى نسوةٍ ، فما وجَدْنا عندَه قِرًى إلا

(١) أبو نعيم ٣/ ١٩٤.

(٢) مالك ٢/ ٩٩٠، والبيهقى (٤٨١٢) .

(٣) أبو يعلى (٧٤٤٠) ، والبيهقى (٤٨١٣) . وقال الهيثمى : وفيه زياد بن المنذر ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ٨/ ٩١.

(٤) الحاكم ٤/ ٩٨، والبيهقى (٤٨١٥) .

(٥) أحمد ١٨٣/٢٩ (١٧٦٣٥) ، وهناد (١٣٨٤) ، وابن عدى ١/ ٥٠، والبيهقى (٤٨٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

قَدَحًا[١] من لبنٍ ، فتَناوَله فشرِب منه ، ثم ناوَله عائشةَ ، فاسْتَحْيَتْ منه ، فقلتُ : لا تَرُدِّى يدَ رسولِ اللهِ ﷺ . فأخَذَتْه فشَرِبَتْه ، ثم قال : «ناوِلى صَواحبَكِ» . فقلتُ : لا نَشْتَهِيه . فقال : «لا تَجْمَعْنَ كذِبًا وجوعًا» . فقلتُ : إنْ قالت إحْدانا لشىءٍ تَشْتَهِيه : لا أَشْتَهِى . أيُعَدُّ ذلك كذِبًا ؟ . فقال : «إن الكذِبَ يُكْتَبُ كذِبًا حتى[٢] الكُذَيبةَ تكتَبُ كُذَيبَةً»[٣] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عامرِ ابنِ ربيعةَ قال : جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَنا وأنا صبىٌّ صغيرٌ ، فذَهَبْتُ ألعبُ ، فقالت أمِّى : يا عبدَ اللهِ ، تعالَ أُعْطِيك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما أردتِ أن تُعْطِيه ؟» . قالت : أردتُ أن أعطيَه تمرًا . قال : «أما إنك لو لم تَفْعَلى لكُتِبَت عليك كَذِبةٌ»[٤] .

وأخرَج [٥]الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والدارمىُّ ، وأبو يَعْلَى ، وابنُ حِبَّانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ ، [٦]والحاكمُ[٦] ، والضياءُ[٥] ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك ،

(١) فى النسخ : « قدح » . والمثبت من المسند .

(٢) بعده فى الأصل : « إن » .

(٣) أحمد ٤٥/ ٤٦٤، ٤٦٥ (٢٧٤٧١)، والبيهقى (٤٨٢١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥/ ٩، وابن أبى شيبة ٨/ ٤٠٥، وأحمد ٢٤/ ٤٧٠ (١٥٧٠٢)، والبيهقى ١٠/ ١٩٨، ١٩٩، وفى الشعب (٤٨٢٢) . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٥ - ٥) فى الأصل، ف ١، ح ١: « والحاكم » .

(٦ - ٦) سقط من : ص، ف ٢، م .

فإن الصدقَ طُمَأنينةٌ ، وإن الكذبَ رِيبَةٌ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى خطبةٍ : «إن أعظَمَ الخطيئةِ عندَ اللهِ اللسانُ الكاذبُ[(٢)] » .

وأخرَج ابنُ عَدِىٍّ عن أبى بكرٍ الصديقِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : «الصدقُ أمانةٌ ، والكذبُ خيانةٌ»[(٣)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» ، والخرائطىُّ فى «مكارمِ الأخلاقِ» ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قُلْنا : يا نبىَّ اللهِ ، من خيرُ الناسِ ؟ قال : «ذو القلبِ المخمومِ[(٤)] واللسانِ الصادقِ» . قلْنا : قد عرَفنا اللسانَ الصادقَ ، فما القلبُ المخمومُ[(٤)] ؟ قال : «التَّقِىُّ النَّقِىُّ الذى لا إثمَ فيه ولا بَغْىَ ولاغِلَّ ولا حسدَ» . قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «الذى يَشْنَأُ[(٥)] الدنيا ويحِبُّ الآخرةَ» . قلْنا : ما نعرِفُ هذا فينا إلا رافعٌ[(٦)] مَوْلَى رسولِ اللهِ ﷺ ، فمَن على أَثَرِه ؟ قال : «مؤمنٌ فى حُسْنِ خُلُقٍ» . قلْنا : أمَّا هذه

---

(١) الطيالسى (١٢٧٤) ، وأحمد ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣ (١٧٢٣، ١٧٢٧) ، والترمذى (٢٥١٨) ، والدارمى ٢/ ٢٤٥، وأبو يعلى (٦٧٦٢) ، وابن حبان (٧٢٢) ، والطبرانى (٢٧٠٨، ٢٧١١) ، والبيهقى ٥/ ٣٣٥، وفى الشعب (٥٧٤٧) ، والحاكم ٤/ ٩٩، والضياء ٧/ ٢٩٣.
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٠٤٥) .

(٢) فى ح ١: « الكذوب » .
والأثر عند ابن عدى ١/ ٥٥.

(٣) ابن عدى ١/ ١٦٨.

(٤) فى النسخ : « المحموم » . وهو من خممت البيت إذا كنسته . النهاية ٢/ ٨١.

(٥) يشنأ : يبغض . النهاية ٢/ ٥٠٣.

(٦) فى م : « رافعًا » . وسقط من : ف ١.

ففِينا[1] .

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تجِدُ المؤمنَ كذَّابًا[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : لا تَنْظُروا إلى صلاةِ أحدٍ ولا إلى صيامِه ، ولكن انظُروا إلى مَن إذا حدَّث صدَق ، وإذا ائتُمِن أدَّى ، وإذا أشْفَى[3] وَرِع[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : إن الرجلَ لَيُحْرَمُ قيامَ الليلِ وصيامَ النهارِ بالكَذِبةِ يَكْذِبُها[5] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ [6]كعبٍ القرظىِّ قال : لا يكذِبُ الكاذبُ إلا من مَهانةِ نفسِه عليه[7] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ[6] سيرينَ قال : الكلامُ أوسعُ مِن أن يكذِبَ ظريفٌ[8] .

---

(١) ابن ماجه (٤٢١٦) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٦٨، والبيهقى (٦٦٠٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٩٧) .

(٢) البيهقى (٤٨٨٧) .

(٣) فى الأصل : « أسفى » ، وص : « أسقى » ، وف ١ : « أشقى » ، وف ٢ : « أسعى » . وأشفى : أى إذا أشرف على شيء تورع عنه ، وقيل : أراد المعصية والخيانة . النهاية ٢/ ٤٨٩.

(٤) البيهقى ٦/ ٢٨٨، وفى الشعب (٤٨٨٨) .

(٥) البيهقى (٤٨٩٠) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ٢، م .

(٧) ابن عدى ١/ ٤٩، والبيهقى (٤٨٩٧) .

(٨) ابن عدى ٤/ ١٣٤٧، والبيهقى (٤٨٩٨) .

وأخرَج البيهقىُّ عن مطرٍ الوراقِ قال : خَصْلتانِ إذا كانتا فى عبدٍ كان سائرُ عملِه تَبَعًا لهما ؛ حُسْنُ الصلاةِ ، وصدقُ الحديثِ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن الفُضَيلِ قال : لم يَتزينِ الناسُ بشىءٍ أفضلَ مِن الصدقِ وطلبِ الحلالِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رَوَّادٍ قال : إبرازُ الدنيا الكذِبُ وقلةُ الحياءِ ، مَن طلبَ الدنيا بغيرِهما[(٣)] فقد أخطَأَ الطريقَ والمَطْلَبَ ، وإبرازُ الآخرةِ الحياءُ والصدقُ ، فمن طَلَب الآخرةَ بغيرِهما فقد أخطَأَ الطريقَ والمَطْلبَ[(٤)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن يوسفَ بنِ أسْباطٍ قال : يُرْزَقُ الصدوقُ[(٥)] ثلاثَ خِصالٍ ؛ الحلاوةَ ، والمَلاحةَ ، والمهابةَ[(٦)] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى رَوْحٍ ؛ حاتمِ بنِ يوسفَ قال : أتيتُ بابَ الفُضَيلِ بنِ عِياضٍ ، فسَلَّمتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا علىٍّ ، معى خمسةُ أحاديثَ ، إن رأيتَ أن تأذَنَ لى فأقْرَأَ عليك ؟ فقال لى : اقرَأْ . فقرَأتُ ، فإذا هى ستةٌ ، فقال لى : أُفٍّ[(٧)] ، قُمْ يا بنىَّ ، تعلَّمِ الصدقَ ثم اكتبِ الحديثَ[(٨)] .

---

(١) البيهقى (٤٨٩٩) .

(٢) البيهقى (٤٩٠٠) .

(٣) فى ف ١: « ببرهما » .

(٤) البيهقى (٤٩٠١) .

(٥) فى ف ٢: « الصدق » ، وم : « بالصدق » .

(٦) البيهقى (٤٩٠٤) .

(٧) فى ص ، ف ٢، م : « أن » .

(٨) البيهقى (٤٩١١) .

وأخرَج ابنُ عديٍّ عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ لمَنْدوحةً عن الكذبِ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن فى المعاريضِ ما يُعِفُّ[(٢)] الرجلَ العاقلَ عن الكذبِ»[(٣)] .

٢٩٢/٣ **قولُه تعالى :/ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآيتين .**

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ مِن طريقِ عمرِو بنِ مالكٍ ، عن بعضِ[(٤)] أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قال : لـمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى بعَثنى بالحقِّ ، لولا ضعفاءُ الناسِ ما كانت سَريةٌ إلا كنتُ فيها »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ[٢١٢ و] وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هذا حينَ كان الإسلامُ قليلًا ، [(٦)]لم يكنْ لأحدٍ أن يتخلَّفَ عن رسولِ اللهِ ﷺ[(٦)] ، فلما كثُر الإسلامُ وفَشا ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾[(٧)] .

---

(١) ابن عدى ١/ ٤٩، ٣/ ٩٦٣.

(٢) فى ص ، ف ٢، ر ٢، م : « يغنى » .

(٣) ابن عدى ١/ ٤٩.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ٢، ر ٢، م .

(٧) ابن جرير ١٢/ ٧٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ . قال : العَطَشُ ، ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ . قال : العَناءُ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن رجاءِ بنِ حَيْوةَ ، ومكحولٍ ، أنهما كانا يَكْرَهان التلثيمَ مِن الغبارِ فى سبيلِ اللهِ(١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ ، وعبدِ اللهِ بنِ المباركِ ، وإبراهيمَ بنِ محمدٍ الفَزارىِّ ، وعيسى بنِ يونسَ السَّبِيعىِّ ، أنهم قالوا فى قولِه تعالى : ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ . قالوا : هذه الآيةُ للمسلمين إلى أن تقومَ الساعةُ(٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ الآية . قال : نَسَختها الآيةُ التى تَلِيها : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية .

وأخرَج الحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن علىٍّ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ فى غزاةٍ ، وخلَّف جعفرًا فى أهلِه ، فقال جعفرٌ : واللهِ لا أتخلَّفُ عنك . فخلَّفنى ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتُخَلِّفُنى ، أىَّ شىءٍ تقولُ قريشٌ ؟ أليس يقولون : ما أسرَعَ ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . وأُخرَى : أبْتَغِى الفضلَ مِن اللهِ ؛ لأنى سمِعتُ اللهَ يقولُ : ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ الآية ؟! [التوبة : ١٢٠] قال : « أمَّا قولُك : أن تقولَ قريشٌ : ما أسرَعَ ما خَذَل ابنَ عمِّه وجلَس عنه . فقد قالوا :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٠٩.

إنى ساحرٌ ، وإنى كاهنٌ ، وإنى كذابٌ[١] . فلك بى أُسْوةٌ ، أمَا تَرْضَى أن تكونَ مِنِّى بمنزلةِ هارونَ مِن موسى غيرَ أنه لا نبىَّ بعدِى ؟ [٢] وأمَّا قولُك : تَبْتَغى الفضلَ مِن اللهِ . فقد جاءَنا فُلْفُلٌ مِن اليمنِ ، فبِعْه وأنفِقْ عليك وعلى فاطمةَ حتى يأتيَكما اللهُ منه برزقٍ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾ الآية .

أخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَسَخ هؤلاء الآياتِ : ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة : ٤١] ، و : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [التوبة : ٣٩] . قولُه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يقولُ : لتَنْفِرْ طائفةٌ ، ولتَمْكُثْ طائفةٌ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فالماكِثون مع رسولِ اللهِ ﷺ هم الذين يَتفقَّهون فى الدينِ ، ويُنذِروا إخوانَهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ مِن الغزوِ ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ما نزَل مِن بعدِهم مِن قضاءِ اللهِ فى كتابِه وحُدُودِه[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « المدخلِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . يعنى : ما كان المؤمنون ليَنْفِروا جميعًا ويَتْرُكوا النبىَّ ﷺ وحدَه ،

(١) بعده فى الأصل ، ف ١ : « وأما قولك : تبتغى الفضل من الله » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند الحاكم ٢/ ٣٣٧ . وقال الهيثمى : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ١١٠ .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/١٨٠٣ ، وفى ٦/١٩٠٩ ، ١٩١٢ مفرقًا . وينظر ما تقدم ص ٣٦٢ .

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . يعنى : عُصْبَةٌ ؛ يعنى السَّرايا ، فلا يَسِيرون إلا بإذنِه ، فإذا رَجَعَتِ السَّرايا وقد نزَل بعدَهم[1] قرآنٌ تَعَلَّمه القاعِدون من النبىِّ ﷺ ، قالوا : إن اللهَ قد أنزَل على نبيِّكم بعدَنا قرآنًا وقد تَعَلَّمناه . فتَمْكُثُ السَّرايا يَتَعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّهم ﷺ بعدَهم ، ويبعثُ سَرايا أُخَرَ ، فذلك قولُه : ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِى ٱلدِّينِ﴾ . يقولُ : يَتَعلَّمون ما أنزَل اللهُ على نبيِّه ، وليُعَلِّموه السَّرايا إذا رَجَعَت إليهم لعلهم يَحْذَرون[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ليست هذه الآيةُ فى الجهادِ ، ولكن لـمَّا دعا رسولُ اللهِ ﷺ على مُضَرَ بالسنينَ ، أجْدَبَتْ بلادُهم ، فكانت القبيلةُ منهم تُقْبِلُ بأسْرِها حتى يَحِلُّوا بالمدينةِ مِن الجهدِ ، ويَعْتَلُّوا بالإسلامِ وهم كاذِبون ، فضَيَّقوا على أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وأجْهَدوهم ، فأنزَل اللهُ تعالى يُخبِرُ رسولَه ﷺ أنهم ليسوا بمؤمنين ، فرَدَّهم إلى عشائرِهم ، وحَذَّر قومَهم أن يفعَلوا فعلَهم ، فذلك قولُه : ﴿وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ[4] بنِ عبيدِ[4] بنِ عُمَيرٍ قال :

---

(١) سقط من : ف ٢، م .

(١) ابن جرير ١٢/ ٧٧، ٧٨، وابن أبى حاتم ١٩٠٧/٦ - ١٩٠٩، ١٩١٢ مفرقًا ، والبيهقى ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ (٣٣٤) .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٧٩، ٨٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٣.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

كان المؤمنون لحرصِهم[(١)] على الجهادِ إذا بعَث رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً خرَجوا فيها وترَكوا النبيَّ ﷺ بالمدينةِ فى رِقةٍ مِن الناسِ ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ . أُمِروا إذا بعَث النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً أن تخرُجَ طائفةٌ ، وتُقِيمَ طائفةٌ ، فيَحْفَظَ المُقِيمون على الذين خرَجوا ما أنزَل اللهُ مِن القرآنِ ، وما يُسَنُّ مِن السُّنَنِ ، فإذا رجَع إخوانُهم أخبَروهم بذلك وعَلَّموهم ، وإذا خرَج رسولُ اللهِ ﷺ لم يَتَخلَّفْ عنه أحدٌ إلا بإذنٍ أوعُذْرٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : لـمَّا نزَلت : ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، / و﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ ٢٩٣/٣ الآية . قال المنافقون : هلَك أهلُ البَدْوِ الذين تخلَّفوا عن محمدٍ ﷺ ولم يَغْزوا معه ، وقد كان ناسٌ خرَجوا إلى البَدْوِ إلى قومِهم يُفَقِّهونهم ، فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . ونزَلت : ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ[(٣)] حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ الآيةَ[(٤)] [الشورى: ١٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية . قال : ناسٌ مِن أصحابِ النبىِّ ﷺ خرَجوا فى البَوادى ، فأصَابوا مِن الناسِ معروفًا ، ومِن الخِصْبِ ما يَنْتَفِعون به ، ودَعَوا مَن وجَدوا مِن الناسِ إلى الهُدَى ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ٢، م : « يحرضهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠.

(٣) فى الأصل ، ر ٢: « لهم » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٨٠، ٨١.

فقال لهم الناسُ : ما نَراكم إلا قد ترَكْتُم أصحابَكم وجئتمونا[(١)] . فوجَدوا فى أنفسِهم مِن ذلك تحرُّجًا ، وأقبَلوا مِن الباديةِ كلُّهم حتى دخَلوا على النبىِّ ﷺ ، فقال اللهُ تعالى : ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ . خرَج بعضٌ ، وقعَد بعضٌ يبتَغون الخيرَ ؛ ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ ، وليسمَعوا ما فى الناسِ وما أُنزِل بعدَهم ، ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ . قال : الناسَ كلَّهم ، ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ . قال : الأدنى فالأدنى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : كان الذين يَلُونه مِن الكفارِ العربَ ، فقاتَلهم حتى فرَغ منهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، أنه سُئِل عن قتالِ الدَّيْلمِ[(٤)] ، فقال : قاتِلوهم فإنهم مِن الذينِ قال اللهُ تعالى : ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾[(٣)] .

---

(١) فى م : « جئتونا » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٧٦، ٧٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٠، ١٩١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.

(٤) الديلم : جيل معروف وهم أصحاب الشور الأعاجم من بلاد الشرق ، وقيل : هم الترك . ينظر التاج (د ل م) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه كان إذا سُئِل عن قتالِ الرومِ والدَّيْلمِ تَلا هذه الآيةَ : ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِلَ عن غَزْوِ الدَّيْلمِ فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ » . قال : « الرومُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةًۚ﴾ . قال : شِدَّةً[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًاۚ﴾ . قال : مِن المنافقين من يقولُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ . قال : كان إذا أُنزلت سورةٌ آمَنوا بها فزادَهم اللهُ إيمانًا وتَصْديقًا ، وكانوا بها يَسْتَبْشِرون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ

---

(١) بعده فى م : « قال : شدة » .
والأثر عند ابن جرير ١٢/ ٨٦، ٨٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٤.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٨٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

﴿رِجْسِهِمْ﴾ . قال : شَكًّا إلى شَكِّهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُبْتَلون ، ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : بالسَّنَةِ والجوعِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يُبْتَلون بالعدوِّ فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتَين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ﴾ . قال : يُبْتَلون بالغزوِ فى سبيلِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن بَكّارِ بنِ مالكٍ : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : يَمْرَضون[(٤)] فى كلِّ عامٍ مَرَّةً أو مَرَّتين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن العُتْبِيِّ قال : إذا مرِض العبدُ ثم عُوفِى ، فلم يَزْدَدْ خيرًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٩١، ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٩٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٤) فى ف ١: « يخوضون » .

قالت الملائكةُ : هذا الذى دَاوَيْناه[(١)] فلم ينفعْه الدواءُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى سعيدٍ[(٢)] : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كانت لهم فى كلِّ عامٍ ؛ كَذبةً أو كَذبتين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حذيفةَ فى قولِه : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ . قال : كُنَّا نسمعُ فى كلِّ عامٍ كَذبةً أو كَذبتَين ، فيَضِلُّ بها فِئامٌ مِن الناسِ كثيرٌ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين وما يتذكرون)[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : هم المنافقون[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ

(١) بعده فى ف ١: « لكم » .

(٢) فى ف ١: « سعد » .

(٣) فى م : « كذبتان » .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

(٥) فى البحر المحيط ٥/ ١١٦، ١١٧: « أو لا ترى أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ولاهم يتذكرون » . وفى المصاحف ص ٦٢: « أولم تر أنهم يفتنون » . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) ابن جرير ١٢/ ٩٥، ٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦.

﴿بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ . كراهيةَ أن يَغُصَّنا[١] بها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ : ممن سمِع خبرَكم ؟ رَآكم أحدٌ أخبرَه ؟ إذا نزل شىءٌ يُخبِرُ عن كلامِهم ؛ وهم المُنافقون[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لاتقولوا : انْصَرَفْنا مِن الصلاةِ . فإن قومًا انصرَفوا صرَف اللهُ قلوبَهم ، ولكن قولوا : قَضَينا الصلاةَ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال /لا يقالُ : انصرَفْنا مِن الصلاةِ . ولكن : قد قُضِيت الصلاةُ[٤] . ٢٩٤/٣

قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « دلائلِ النبوّةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : ليس مِن العربِ قبيلةٌ إلا وقد ولَدَت النبيَّ ﷺ ؛ مُضَرِيُّها ورَبِيعيُّها ويَمانِيُّها[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

(١) غصصت بالماء إذا شرقت به ، أو وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه . النهاية ٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٦، ١٩١٧.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٥٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، وابن جرير ١٢/ ٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٥) ابن عساكر ٣/ ٩٥.

الشيخ ، والبيهقيُّ في « سننِه » ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه في قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : لم يُصِبْه شيءٌ مِن ولادةِ الجاهليةِ ، وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أخْرُجْ مِن سِفاحٍ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ . قال : قد وَلَدْتُموه يا معشرَ العربِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قرَأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : (لقد جاءَكم رسولٌ من أنفَسِكم)[(٣)] . فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما معنى « أنفَسِكم » ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أنا أنفَسُكم نَسَبًا وصِهْرًا وحَسَبًا ، ليس فيَّ ولا في آبائي مِن لَدُنْ آدمَ سِفاحٌ ، كلُّنا[(٤)] نكاحٌ » .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قرَأ : (لقد جاءكم رسولٌ من أنفَسِكم) . يعني : مِن أعظمِكم قَدْرًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خَرَجْتُ مِن لَدُنْ آدمَ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٢٧٣) ، وابن جرير ١٢/ ٩٧، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٧، والبيهقي ٧/ ١٩٠.
وقال الألباني : وهذا مرسل صحيح الإسناد . الإرواء ٦/ ٣٣١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢١.

(٣) وهي قراءة شاذة . مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٠، وينظر البحر المحيط ٥/ ١١٨.

(٤) في ص ، م : « كلها » .

(٥) الحاكم ٢/ ٢٤٠.

(٦) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠٠. قال الألباني : وهذا إسناد واه بمرة . الإرواء ٦/ ٣٣١، وقال الذهبي : هذا حديث ضعيف ، فيه متروكان : الواقدي ، وأبو بكر بن أبي سبرة . (تاريخ الإسلام ص ١٤ - السيرة النبوية)

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما وَلَدنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ ، وما ولَدنى إلا نكاحٌ كنكاحِ الإسلامِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ غيرَ سفاحٍ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، عن محمدِ بنِ علىِّ ابنِ حسينٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إنما خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ، ولم أَخْرُجْ مِن سفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ لم يُصِبْنى مِن سفاحِ أهلِ الجاهليةِ شىءٌ ، لم أخرُجْ إلا مِن طُهْرةٍ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « خَرَجْتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سِفاحٍ ، مِن لَدُنْ آدمَ إلى أن وَلَدنى أبى وأمى لم يُصِبْنى مِن سفاحِ الجاهليةِ شىءٌ »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) الطبرانى (١٠٨١٢) . وقال الهيثمى : ولم أعرف المدينى ولا شيخه ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤، وينظر الإرواء ٦/ ٣٣٣.

(٢) ابن سعد ١/ ٦١، وابن عساكر ٣/ ٤٠١. وقال الألبانى : وفى الطريق إلى الزهرى محمد بن عمر الأسلمى وهو متروك كذاب . الإرواء ٣٣٣/٦ .

(٣) ابن سعد ١/ ٦٠، ٦١، وابن أبى شيبة ١١/ ٤٣١، ٤٣٢.

(٤) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب (٤٦٧٧) - والطبرانى (٤٧٢٨) ، وأبو نعيم (١٤) ، وابن عساكر ٣/ ٤٠٢. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٠.

« لم يَلْتَقِ أَبَواى قَطُّ على سِفاحٍ ، لم يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنى مِن الأَصْلابِ [٢١٢ ظ] الطيبةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ مُصَفًّى مُهَذَّبًا ، لا تَتشَعَّبُ شُعْبتان إلا كنتُ فى خيرِهما »[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خيرُ العربِ مُضَرُ ، وخيرُ مُضَرَ بنو عبدِ منافٍ ، وخيرُ بنى عبدِ منافٍ بنو هاشمٍ ، وخيرُ بنى هاشمٍ بنو عبدِ المطلبِ ، واللَّهِ ما افترَق شُعْبتانِ[(٢)] منذُ خلَق اللَّهُ آدمَ إلا كنتُ فى خيرِهما » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ قال : خطَب النبىُّ ﷺ فقال : « أنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافِ ابنِ قُصَىِّ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بنِ لُؤَىِّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النضرِ ابنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مُدْركةَ بنِ إلياسَ بنِ مضرَ بنِ نزارٍ ، وما افترَق الناسُ فرقتَينِ إلا جعَلنى اللَّهُ فى خيرِهما ، فأُخرِجتُ مِن بينِ أبوىَّ ، فلم يُصِبْنى شىءٌ مِن عهدِ الجاهليةِ ، وخرَجتُ مِن نكاحٍ ولم أخرُجْ مِن سفاحٍ مِن لَدُنْ آدمَ حتى انتهيتُ إلى أبى وأمى ، فأنا خيرُكم نَفْسًا وخيرُكم أبًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخارىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أبى هريرةَ ،

---

(١) أبو نعيم (١٤). وقال الألبانى : إسناده واهٍ ، من دون عكرمة لم أعرفهم. الإرواء ٣٣١/٦ ، ٣٣٢ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٣) البيهقى ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، وابن عساكر ٣/ ٤٧ ، ٤٨ . وقال محقق الدلائل : حديث غريب جدًا من حديث مالك ، تفرد به القدامى وهو ضعيف .

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « بُعِثْتُ مِن خيرِ قرونِ بنى آدمَ قَرْنًا فقَرْنًا[١] ، حتى كنتُ مِن القرنِ الذى كنتُ فيه »[٢] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن واثلةَ ابنِ الأسْقعِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ اصْطَفى مِن ولدِ إبراهيمَ إسماعيلَ ، واصْطَفى مِن ولدِ إسماعيلَ بنى كِنانةَ ، واصْطفى مِن بنى كِنانةَ قريشًا ، واصْطَفى مِن قريشٍ بنى هاشمٍ ، واصْطَفانى مِن بنى هاشمٍ »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ حينَ خلَق الخَلقَ ، جعَلنى مِن خيرِ خَلْقِه ، ثم حينَ فرَقهم جعَلنى فى خيرِ الفريقَين ، ثم حينَ خلَق القبائلَ جعَلنى مِن خيرِهم قبيلةً ، وحينَ خلَق الأنفُسَ جعَلنى مِن خيرِ أنفسِهم[٤] ، ثم حينَ خلَق البيوتَ جعَلنى مِن خيرِ بيوتِهم ، فأنا خيرُهم بيتًا وخيرُهم نفسًا »[٥] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، والطبرانىُّ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق الخَلقَ ، فاخْتارَ مِن الخلقِ بنى آدمَ ، واخْتارَ مِن بنى آدمَ العربَ ، واخْتارَ مِن العربِ

---

(١) سقط من : ح ١.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٥، والبخارى (٣٥٥٧) ، والبيهقى ١/ ١٧٥.

(٣) ابن سعد ١/ ٢٠، ومسلم (٢٢٧٦) ، والترمذى (٣٦٠٥) ، والبيهقى ١/ ١٦٥، ١٦٦.

(٤) فى الأصل : « الأنفس » .

(٥) أحمد ٣/ ٣٠٧ (١٧٨٨) ، والترمذى (٣٦٠٧) ، وأبو نعيم (١٦) ، والبيهقى ١/ ١٦٧ - ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٨) .

٢٩٥/٣ مُضَرَ، واخْتارَ مِن مُضَرَ قريشًا ، واخْتارَ مِن/ قريشٍ بنى هاشمٍ ، واخْتارَنى مِن بنى هاشمٍ ، فأنا مِن خيارٍ إلى خيارٍ»[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ علىٍّ بنِ حسينِ بنِ علىٍّ بنِ أبى طالبٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «قسَم اللهُ الأرضَ نصفَين ، فجعَلنى فى خيرِهما ، ثم قسَم النصفَ على ثلاثةٍ ، فكنتُ فى خيرِ ثُلُثٍ منها ، ثم اختارَ العربَ مِن الناسِ ، ثم اختارَ قريشًا مِن العربِ ، ثم اختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، ثم اختارَ بنى عبدِ المطلبِ مِن بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى عبدِ المطلبِ»[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ ؛ [(٣)]فاختارَ منهم كنانةَ ، ثم اختارَ منهم قريشًا ، ثم اختارَ منهم بنى هاشمٍ ، ثم اختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ [(٥)]عبيدِ بنِ عميرٍ[(٥)] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن اللهَ اختارَ العربَ[(٣)] ، فاختارَ كِنانةَ مِن العربِ ، واختارَ قريشًا مِن كنانةَ ، واختارَ بنى هاشمٍ مِن قريشٍ ، واختارَنى مِن بنى هاشمٍ»[(٦)] .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والطبرانى (١٣٦٥٠) ، وأبو نعيم (١٨) ، والبيهقى ١/ ١٧١، ١٧٢. وقال الهيثمى : فيه حماد بن واقد وهو ضعيف يعتبر به ، وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٨/ ٢١٥.

(٢) ابن سعد ١/ ٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٠، والبيهقى ١/ ١٦٧، وفى السنن ٧/ ١٣٤.

(٥ - ٥) فى ف ١: « عمر » .

(٦) ابن سعد ١/ ٢١.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما ولَدَتْنى بَغِيٌّ قَطُّ مُذْ خرَجْتُ مِن صُلْبِ آدمَ ، ولم تَزَلْ تنازَعُنى الأممُ كابرًا عن كابرٍ حتى خرَجْتُ مِن أفضلِ حَيَّيْنِ مِن العربِ ؛ هاشمٍ وزُهْرَةَ»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن قريشًا كانت نورًا بينَ يَدَىِ اللهِ تعالى قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ[2] بألفَى عامٍ ، يسبِّحُ ذلك النورُ وتسبِّحُ الملائكةُ بتَسْبيحِه ، فلمَّا خلَق اللهُ آدمَ ، ألقَى ذلك النورَ فى صلبِه ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : «فأهْبَطَنى اللهُ إلى الأرضِ فى صلبِ آدمَ ، وجعَلنى فى صلبِ نوحٍ ، وقَذَف بى فى صلبِ إبراهيمَ ، ثم لم يَزَلِ اللهُ ينقُلُنى مِن الأصْلابِ الكريمةِ إلى الأرحامِ الطاهرةِ ، حتى أخرَجنى مِن بينِ أَبوىَّ ، لم يَلْتَقِيا على سِفاحٍ قطُّ»[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : بلَغ النبىَّ ﷺ أن قومًا نالوا منه ، فغَضِب رسولُ اللهِ ﷺ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إن اللهَ خلَق خلقَه فجعَلهم فرقتَين ، فجَعَلنى فى خير الفِرقَتينِ ، ثم جعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلًا ، ثم جعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا» . ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنا خيرُكم قَبيلًا وخيرُكم بيتًا»[4] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن المطلبِ بنِ أبى

---

(١) ابن عساكر ٣/ ٤٠٠، ٤٠١. وضعفه الألبانى فى الإرواء ٦/ ٣٣٤.

(٢) فى ف ١، ر ٢: «آدم».

(٣) ابن أبى عمر - كما فى المطالب (٤٦٧٦).

(٤) البيهقى ١/ ١٦٨، ١٦٩.

وَداعةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ ، وبلَغه بعضُ ما يقولُ الناسُ ، فصعِد المنبرَ ، فحمِد اللهَ وأثْنَى عليه وقال : «مَن أنا ؟» . قالوا : أنت رسولُ اللهِ . قال : «أنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ ، إن اللهَ خلَق الخلقَ ، فجعَلنى فى خيرِ خلقِه ، وجعَلهم فرقتَين فجعَلنى فى خيرِ فرقةٍ ، وجعَلهم قبائلَ فجعَلنى فى خيرِهم قبيلةً ، وجعَلهم بيوتًا فجعَلنى فى خيرِهم بيتًا ، فأنا خيرُكم بيتًا وخيرُكم نفسًا»[(١)] .

وأخرَجه الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، عن المطلبِ[(٢)] بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ ابنِ عبدِ المطلبِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : «إذا أرادَ اللهُ أن يَبْعَثَ نبيًّا نظَر إلى خيرِ أهلِ الأرضِ قبيلةً ، فيَبْعَثُ خيرَها رجلًا»[(٤)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ» عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أتانى جبريلُ عليه السلامُ ، فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ بعَثنى فطُفْتُ شرقَ الأرضِ وغربَها ، وسهلَها وجبلَها ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن العربِ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى العربِ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن مُضَرَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى مُضَرَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن كِنانةَ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى

---

(١) الترمذى (٣٦٠٨) ، والبيهقى ١/ ١٦٩، ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٣٩) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ٢، والترمذى : « عبد المطلب » . وقال الحافظ المزى : المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب ، ويقال : عبد المطلب بن ربيعة . تحفة الأشراف ٨/ ٣٩٠ . وينظر الإصابة ٦/ ١٣٢.

(٣) الترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) ابن سعد ١/ ٢٥.

كِنانةَ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن قريشٍ ، ثم أمَرنى فطُفْتُ فى قريشٍ ، فلم أجِدْ حَيًّا خيرًا مِن بنى هاشمٍ ، ثم أمَرنى أن أخْتارَ مِن أنفُسِهم ، فلم أجِدْ فيهم نفسًا خيرًا مِن نفسِك»[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه ، وابنُ مَنِيعٍ ، فى «مسندِه» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، مِن طريقِ يوسفَ بنِ مِهْرانَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ قال : آخرُ آيةٍ أُنزِلت على النبىِّ ﷺ - وفى لفظٍ : إن آخِرَ [2]ما نزَل مِن القرآنِ[2] -: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[3] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ فى «فضائلِ القرآنِ» ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن الحسنِ ، أن أُبَىَّ بنَ كعبٍ كان يقولُ : إن أحدثَ القرآنِ عهدًا باللهِ - وفى لفظٍ : بالسماءِ - هاتان الآيتان : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ[5] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى زوائدِ « المسندِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِه » ، وابنُ أبى داودَ فى «المصاحفِ» ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ٣٣٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : «آية أنزلت على النبى ﷺ» .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب (٣٩٩٤) - وابن منيع - كما فى المطالب (٣٩٩٥) - وابن جرير ١٢/ ١٠١، ١٠٢، والبيهقى ٧/ ١٣٩.

(٤ - ٤) سقط من : ف ٢، م .

(٥) ابن الضريس (١٢٤)، وابن جرير ١٢/ ١٠١.

مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ» ، (١ والخطيبُ فى «تلخيصِ المتشابهِ» ، والضياءُ فى « المختارةِ » ١) ، مِن طريقِ أبى العاليةِ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ ، أنهم جمَعوا القرآنَ فى مصحفٍ فى خلافةِ أبى بكرٍ ، فكان رجالٌ يكتُبون ويُمِلُّ عليهم أبىُّ بنُ كعبٍ ، حتى انتهَوا إلى هذه الآيةِ من سورةِ «براءة» : ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ . فظنُّوا أن هذا آخرُ ما نزَل مِن القرآنِ ، / فقال أبىُّ بنُ كعبٍ : إنَّ النبىَّ ﷺ قد أقْرَأنى بعدَ هذا آيتَين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . فهذا آخِرُ ما نزَل مِن القرآنِ . قال : فختَم الأمرَ بما فتَح به ؛ بـ : لا إلهَ إلَّا اللهُ . يقولُ اللهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ(٢) إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾(٣) [الأنبياء : ٢٥] .

٢٩٦/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » ، وابنُ حبانَ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : أَرْسَل إلىَّ أبو بكرٍ مَقْتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَه عمرُ ، فقال أبو بكرٍ : إن عمرَ أتانى فقال : إن القتلَ قد اسْتَحرَّ يومَ اليمامةِ بالناسِ ، وإنى أخشَى أن يَسْتَحِرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ فى المواطنِ ، فيذهبَ كثيرٌ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « يوحى » . و(يوحَى) بالياء وفتح الحاء قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ، وابن عامر ، وعاصم . ينظر حجة القراءات ص ٤٦٦ .

(٣) عبد الله بن أحمد ٣٥/ ١٤٩، ١٥٠ (٢١٢٢٦) ، وابن الضريس (٢٧) ، وابن أبى داود ص ٣٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩ ، والبيهقى ٧/ ١٣٩ ، والضياء (١١٥٥) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

مِن القرآنِ إلا أن تجمَعوه ، وإنى أرَى أن تجمَعَ[1] القرآنَ . قال أبو بكرٍ : فقلتُ لعمرَ : كيف أفعلُ شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال عمرُ : هو واللهِ خيرٌ . فلم يَزَلْ عمرُ يُراجِعُنى فيه حتى شَرَح اللهُ لذلك صَدْرى ، ورأيتُ الذى رأى عمرُ . قال زيدُ بنُ ثابتٍ : وعمرُ جالسٌ عندَه لا يتكلَّمُ . فقال أبو بكرٍ : إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ ولا نتَّهِمُك ، كنتَ تكتبُ الوحىَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجْمَعْه . فواللهِ لو كلَّفونى نقلَ جبلٍ مِن الجبالِ ما كان أثقَلَ علىَّ مما أمَرنى به مِن جمعِ القرآنِ ، قلتُ : كيف تَفْعَلان شيئًا لم يفعَلْه رسولُ اللهِ ﷺ ؟! فقال أبو بكرٍ : هو واللهِ خيرٌ . فلم أزَلْ أُراجِعُه حتى شرَح اللهُ صَدْرى للذى شرَح له صدرَ أبى بكرٍ وعمرَ ، فقُمْتُ فتَتَبَّعْتُ القرآنَ أجْمَعُه مِن الرِّقاعِ ، والأكتافِ ، والعُسُبِ[2] ، وصدورِ الرجالِ ، حتى وجَدْتُ مِن سورةِ « التوبةِ » آيتَين مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ ، لم أجِدْهما مع أحدٍ غيرِه[3] : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِهما ، وكانت الصحفُ التى جُمِع فيها القرآنُ عندَ أبى بكرٍ حتى تَوفَّاه اللهُ ، ثم عندَ عمرَ حتى توفَّاه اللهُ ، ثم عندَ حفصةَ بنتِ عمرَ[4] .

---

(١) فى ر ٢: « يجمع » .

(٢) العسب : جمع عَسِيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض . وقيل : العسيب طرف الجريدة العريض الذى لم ينبت عليه الخوص ، والذى ينبت عليه الخوص هو السعف . فتح البارى ٩/ ١٤.

(٣) معنى قول زيد أنه لم يجدهما مع أحد غيره . أى لم يجدها مكتوبة ، ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ ألا تكون تواترت عند من لم يتلقها من النبى ﷺ ، وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ، ولعلهم لما وجدها زيد عند خزيمة تذكروها كما تذكرها ... قال الخطابى : هذا مما يخفى معناه ، ويوهم أنه كان يكتفى فى إثبات الآية بخبر الشخص الواحد ، وليس كذلك ، فقد اجتمع فى هذه الآية زيد بن ثابت ، وأبو خزيمة - كذا ، وقد اختلف فى اسمه - وعمر . فتح البارى ٩/ ١٥.

(٤) أحمد ١/ ٢٢٤، ٢٣٨، ٥٠٦/٣٥ (٥٧، ٧٦، ٢١٦٤٤) ، والبخارى (٤٦٧٩، ٤٩٨٦، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥) ، والترمذى (٣١٠٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٩٩٥، ٨٢٨٨) ، وابن أبى =

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ قال : كان عمرُ لا يُثْبِتُ آيةً في المصحفِ حتى يَشهدَ رجلان ، فجاء رجلٌ مِن الأنصارِ بهاتين الآيتين : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخرِها ، فقال عمرُ : لا أسألُك عليها بيِّنةً أبدًا ، كذلك كان رسولُ اللهِ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي داودَ في « المصاحفِ » عن عروةَ قال : لمَّا استَحَرَّ القتلُ بالقُرَّاءِ يومَئذٍ فَرِقَ أبو بكرٍ على القرآنِ أن يَضِيعَ ، فقال لعمرَ بنِ الخطابِ ، ولزيدِ بنِ ثابتٍ : اقْعُدَا على بابِ المسجدِ ، فمَن جاءكما بشاهدَين على شيءٍ مِن كتابِ اللهِ فاكتُباه[2] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ ، وابنُ أبي داودَ ، عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال : أتَى الحارثُ بنُ خُزَيمةَ[3] بهاتَين الآيتَين مِن آخرِ « براءةَ » : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ إلى عمرَ ، فقال : مَن معك على هذا ؟ فقال : لا أدرِي واللهِ ، إلا أنِّي أشهَدُ لَسَمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، ووَعَيتُها وحفِظتُها . فقال عمرُ : وأنا أشهَدُ لَسمِعتُها مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، لو كانت ثلاثَ آياتٍ لجعَلْتُها سورةً على حِدَةٍ ، فانظُروا سورةً مِن القرآنِ [4]فألحِقُوهما فيها[4] . فأُلْحِقَت في آخرِ « براءةَ »[5] .

= داود ص ٦ - ٩، وابن حبان (٤٥٠٦، ٤٥٠٧) ، والطبراني (٤٩٠١، ٤٩٠٤) ، والبيهقي ٢/ ٤٠، ٤١.

(١) ابن جرير ١٢/ ١٠٠.

(٢) ابن أبي داود ص ٦.

(٣) في المسند : « خزَمَة » . قال ابن الأثير : الحارث بن خزمة بن عدى ... وقيل : الحارث بن خزيمة . أسد الغابة ١/ ٣٨٩

(٤ - ٤) في ص ، ف ٢، ر ٢، م : « فألحقوها » .

(٥) أحمد ٣/ ٢٤٠ (١٧١٥) ، وابن أبي داود ص ٣٠. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقال =

وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ قال : أرادَ عمرُ بنُ الخطابِ أن يَجمعَ القرآنَ ، فقام فى الناسِ فقال : مَن كان تَلَقَّى مِن رسولِ اللهِ ﷺ شيئًا مِن القرآنِ فلْيأتِنا به . وكانوا كتَبوا ذلك فى الصُّحُفِ والألواحِ والعُسُبِ ، وكان لا يقبَلُ مِن أحدٍ شيئًا حتى يَشْهَدَ شهيدان ، فقُتِل وهو يُجمعُ ذلك إليه ، فقام عثمانُ بنُ عفانَ فقال : مَن كان عندَه شىءٌ مِن كتابِ اللهِ فلْيأتِنا به . وكان لا يقبلُ مِن ذلك[1] شيئًا حتى يشهدَ به شاهدان ، فجاء خُزَيمةُ بنُ ثابتٍ فقال : إنِّى قد رأيتُكم ترَكتم آيتَين لم تكتُبوهما . فقالوا : ما هما ؟ قال : تلقَّيْتُ مِن رسولِ اللهِ ﷺ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إلى آخرِ السورةِ . فقال عثمانُ : وأنا أشهَدُ أنَّهما مِن عندِ اللهِ ، فأين تَرى أن تجعلَهما ؟ فقال : اختِمْ بهما آخِرَ ما نزَل مِن القرآنِ . فخُتِمَت بهما « براءةُ »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية . قال : جعَله اللهُ مِن أنفسِهم ، فلا يحسُدُونه على ما أعْطاه اللهُ مِن النبوةِ والكرامةِ ، عزيزٌ عليه عَنَتُ

= الشيخ أحمد شاكر (٥ ١٧١) : وأما حديث عباد بن عبد الله بن الزبير الذى هنا فإنه حديث منكر شاذ ، مخالف للمتواتر المعلوم من الدين بالضرورة ؛ أن القرآن بَلَّغه رسول الله لأمته سورا معروفة مفصلة ، يفصل بين كل سورتين منها بالبسملة ، إلا فى أول « براءة » ، ليس لعمر ولا لغيره أن يرتب فيه شيئا ، ولا أن يضع آية مكان آية ، ولا أن يجمع آيات وحدها فيجعلها سورة ، ومعاذ الله أن يجول شىء من هذا فى خاطر عمر ... فهذا الحديث ضعيف الإسناد منكر المتن ، وهو أحد الأحاديث التى يلعب بها المستشرقون وعبيدهم عندنا ، يزعمون أنها تطعن فى ثبوت القرآن ، ويفترون على أصحاب رسول الله ما يفترون . شرح المسند ٣/ ١٦٤.

(١) فى م : « أحد » .

(٢) ابن أبى داود ص ١٠ ، ١١، ٣٠، ٣١.

مؤمنِهم، حريصٌ على ضالِّهم أن يهديَه اللهُ، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾. قال: شديدٌ عليه ما شَقَّ عليكم، [٢١٣ و] ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أن يؤمِنَ كفَّارُكم[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «جاء جبريلُ فقال لى: يا محمدُ، إنَّ ربَّك يُقْرِئُك السلامَ، وهذا مَلَكُ الجبالِ قد أرسَله إليك، وأمَره ألَّا يفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك. فقال له مَلَكُ الجبالِ: إن اللهَ أمَرنى ألَّا أفعلَ شيئًا إلا بأمْرِك؛ إن شئتَ / دَمْدَمْتُ عليهم الجبالَ، وإن شئتَ رَمَيتُهم بالحَصْباءِ، وإن شئتَ خسَفْتُ بهم الأرضَ». قال: «يا مَلَكَ الجبالِ، فإنى آنَى[(٣)] بهم، لعله أن يَخرُجَ منهم ذريَّةٌ يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ». فقال مَلَكُ الجبالِ: أنتَ كما سمَّاك ربُّك رءوفٌ رحيمٌ[(٤)]. ٢٩٧/٣

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى صالحٍ الحنفىِّ قال: (٥)قال عبدُ اللهِ(٥): قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن اللهَ رحيمٌ، ولا يضَعُ رحمتَه إلا على رحيمٍ». قلنا: يا رسولَ اللهِ، كلُّنا نرحَمُ أموالَنا وأولادَنا. قال: «ليس بذاك، ولكن كما قال اللهُ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾».

(١) ابن جرير ١٢/٩٧ - ٩٩، وابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.
(٢) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٧، ١٩١٨.
(٣) آنيت الشىء: أخرته. اللسان (أ ن ى).
(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩١٨.
(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ٢، م.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لمَّا قدِم رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ ، جاءتْه جُهَينةُ فقالوا له : إنك قد نزَلتَ بينَ أظْهُرِنا فأوثِقْ لنا نأمَنْك وتأْمَنَّا . قال : « ولِمَ سألتُم هذا ؟ » . قالوا : نطلُبُ الأمْنَ . فأنزَل اللهُ تعالى هذه الآيةَ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[1] عن أبى صالحٍ الحَنَفىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ رحيمٌ يحِبُّ الرحيمَ ، يضَعُ رحمتَه على كلِّ رحيمٍ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنا لنرحَمُ أنفسَنا وأموالَنا وأزواجَنا . قال : « ليس كذلك ، ولكنْ كونوا كما قال اللهُ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ »[2] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾ : يعنى الكفارَ؛ تولَّوا عن النبىِّ ﷺ ، وهذه فى المؤمنين[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خرَجَتْ سَرِيَّةٌ إلى أرضِ الرومِ ، فسقَط رجلٌ منهم فانكسَرَت فَخِذُه ، فلم يستَطيعوا أن يَحْمِلوه ، فربَطوا فرسَه عندَه ، ووضَعوا عندَه شيئًا مِن ماءٍ وزادٍ ، فلمَّا وَلَّوا أتاه آتٍ فقال : ما لَكَ ههنا ؟ قال : انكسَرَتْ فخِذى فترَكَنى أصحابى . فقال : ضَعْ يدَك حيث تجِدُ الألَمَ

---

(١) فى ص ، ف ٢ ، م : « سعد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠١ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٠ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩١٩ .

فقلْ : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ . قال : فوضَع يدَه فقرَأ هذه الآيةَ فصَحَّ مكانَه ، وركِب فرسَه ، وأدرَك أصحابَه .

وأخرَج أبو داودَ عن أبي الدرداءِ موقوفًا ، وابنُ السُّنِّي عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قال حينَ يُصبحُ وحينَ يُمْسِى : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلتُ وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . سبعَ مَرَّاتٍ ، كَفاه اللهُ ما أهَمَّه مِن أمرِ الدنيا والآخرةِ »(١) .

وأخرَج ابنُ النجارِ في « تاريخِه » عن الحُسينِ(٢) قال : مَن قال حينَ يُصبحُ سبعَ مَرَّاتٍ : حَسْبِىَ اللهُ لا إلهَ إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرشِ العظيمِ . لم يُصِبْه ذلك اليومَ ولا تلك الليلةَ كَرْبٌ ولا نكَبٌ(٣) ولا غَرَقٌ » .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّىَ العرشُ عرشًا لارتفاعِه(٤) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، عن سعدٍ الطائيِّ قال : العرشُ ياقوتةٌ حمراءُ(٥) .

---

(١) أبو داود (٥٠٨١) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١) . موضوع (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٨٥) . وينظر السلسلة الضعيفة (٥٢٨٦) .

(٢) في م : « الحسن » .

(٣) في ف ١: « صلب » ، وفي ر ٢، م: « سلب » . والنكبة : ما يصيب الإنسانَ من الحوادث . النهاية ٥/ ١١٣.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٩.

(٥) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (٢١٧) .

وأخرَج[1] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن اللهَ تعالى خلَق العرشَ والكرسيَّ مِن نورِه ، فالعرشُ ملتصِقٌ بالكرسيِّ ، والملائكةُ فى جوفِ الكُرسيِّ ، وحولَ العرشِ أربعةُ أنهارٍ ؛ نهرٌ مِن نورٍ يتَلألأُ ، ونهرٌ مِن نارٍ تَتَلَظَّى ، ونهرٌ من ثلجٍ أبيضَ تلتمعُ منه الأبصارُ ، ونهرٌ مِن ماءٍ ، والملائكةُ قيامٌ فى تلك الأنهارِ يُسَبِّحون اللهَ ، وللعرشِ ألسنةٌ بعددِ ألسنةِ الخلقِ كلِّهم ، فهو يُسَبِّحُ اللهَ ويذكُرُه بتلك الألسنةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العرشُ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وإن مَلَكًا مِن الملائكةِ نظَر إليه وإلى عِظَمِه ، فأوحَى اللهُ إليه : إنى قد جعَلْتُ فيك قوةَ سبعين ألفَ مَلَكٍ ، لكلِّ مَلكٍ سبعونَ ألفَ جناحٍ ، فطِرْ . فطارَ المَلَكُ بما فيه مِن القوةِ والأجنحةِ ما شاء اللهُ أن يطيرَ ، فوقَف فنظَر فكأنه لم يَرُمْ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حمادٍ قال : خلق اللهُ العرشَ مِن زُمُرُّدةٍ خضراءَ ، وخلَق له أربعَ قوائمَ مِن ياقوتةٍ حمراءَ ، وخلَق له ألفَ لسانٍ ، وخلَق فى الأرضِ ألفَ أمَّةٍ ، كلُّ أمَّةٍ تسبِّحُ اللهَ بلسانٍ مِن ألْسُنِ العرشِ[4] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن العرشَ مُطَوَّقٌ بحَيَّةٍ ، والوحىُ يَنزِلُ فى السلاسلِ[5] .

---

(١) بعده فى ر ٢: « ابن المنذر و » .

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠ مختصرا ، وأبو الشيخ (١٩٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٤٩) . وقال محققه : موضوع .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٩) .

(٥) الطبرانى – كما فى مجمع الزوائد ٨/ ١٣٥– وأبو الشيخ (١٩٩) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبى كثير وهو ثقة .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عطاءٍ قال : كانوا يَرَون أن العرشَ على الحرمِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما يَقْدُرُ قَدْرَ العرشِ إلا الذى خَلَقه ، وإن السماواتِ فى خلقِ الرحمنِ[(١)] مثلُ قُبَّةٍ فى صَحْراءَ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : ما أخَذَتِ السماواتُ والأرضُ مِن العرشِ إلا كما تأخُذُ الحلْقةُ مِن أرضِ الفلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : إن السماواتِ فى العرشِ كالقنديلِ مُعَلَّقٍ بينَ السماءِ والأرضِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ بنِ يزيدَ النَّصْرِىِّ قال : فى كتابِ ما تَنَبَّأ عليه هارونُ النبىُّ عليه السلامُ : إن بحرَنا هذا خليجٌ مِن نبطسَ ، ونبطسُ وراءَه وهو محيطٌ بالأرضِ ؛ فالأرضُ وما فيها[(٥)] مِن البحارِ عندَ / نبطسَ كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ نبطسَ قينسُ محيطٌ بالأرضِ ، فنبطسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ قينسَ الأصمُّ محيطٌ بالأرضِ ، فقينسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ الأصمِّ المُظْلِمُ محيطٌ بالأرضِ ، فالأصَمُّ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، وخلفَ المظلمِ جبلٌ مِن الماسِ محيطٌ بالأرضِ ، فالمظلمُ وما دونَه عندَه كعينٍ على سيفِ البحرِ ، وخلفَ الماسِ الباكى ، وهو ماءٌ عذبٌ

٢٩٨/٣

(١) فى م : « العرش » .
(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (١٩٨) .
(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠، وأبو الشيخ (٢٢٠، ٢٥١) .
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠.
(٥) فى م : « فوقها » .

محيطٌ بالأرضِ ، أمَر اللهُ نصفَه أن يكونَ تحتَ العرشِ ، فأراد أن يَستجمِعَ فزَجَره ، فهو باكِي يستغفرُ اللهَ ، فالماسُ ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ ، والعرشُ خلفَ ذلك محيطٌ بالأرضِ ، فالباكى ومادونَه عندَه كعينٍ على سِيفِ البحرِ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الرحمنِ بن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما السماواتُ السبعُ فى الكرسىِّ إلا كدَراهمَ سبعةٍ أُلْقِيَت فى تُرْسٍ » . قال ابنُ زيدٍ : قال أبو ذرٍّ ، عن النبىِّ ﷺ : « ما الكرسىُّ فى العرشِ إلا كحلْقةٍ مِن حديدٍ أُلقِيت بينَ ظَهْرَى فلاةٍ مِن الأرضِ ، والكرسىُّ موضعُ القدمَين »[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : خلَق اللهُ العرشَ ، وللعرشِ سبعونَ ألفَ ساقٍ ، كلُّ ساقٍ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ قال : بينَ الملائكةِ وبينَ العرشِ سبعون حجابًا ؛ حجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ ، وحجابٌ مِن نورٍ ، وحجابٌ مِن ظُلْمةٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٠.

(٢) أبو الشيخ (٢٢٢) .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٧) .

(٤) أبو الشيخ (٢٧١، ٢٨٣) ، والبيهقى (٨٥٦) .

يقولُ عندَ الكربِ : « لا إلهَ إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السماواتِ وربُّ الأَرَضِين وربُّ العرشِ الكريمِ »[1] .

وأخرَج النسائيُّ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ قال : عَلَّمنى علىٌّ كلماتٍ عَلَّمهن رسولُ اللهِ ﷺ إيَّاه ، يقولُهن عندَ الكربِ والشيءِ يُصِيبُه : « لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ، وتبارَك اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين »[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « لَقِّنُوا مَوْتاكم : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ السماواتِ السبعِ وربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فكيف هى للحىِّ ؟ قال : « أجْوَدُ وأجْوَدُ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ ، أنه زَوَّج ابنتَه ، فخَلَا بها فقال : إذا نزَل بكِ الموتُ أو أمرٌ مِن أمورِ الدنيا فظيعٌ ، فاستَقْبِليه بأن تقولى : لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ الكريمُ ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن حِزْقيلَ كان فى سَبْىِ بُخْتِنَصَّرَ مع دانيالَ مِن بيتِ المقدسِ ، فزعَم حِزْقيلُ

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ١٩٦، والبخارى (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠)، والترمذى (٣٤٣٥)، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٨٣)، والبيهقى (٨٣٥).

(٢) النسائى فى الكبرى (١٠٤٦٥)، والحاكم ١/ ٥٠٨، والبيهقى (٨٧). قال محقق الأسماء والصفات : حديث صحيح .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٧٩.

(٤) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٤.

أنه كان نائمًا على شاطئ الفراتِ ، فأتاه مَلَكٌ وهو نائمٌ ، فأخَذ برأسِه فاحتَمله حتى وضَعه فى خزانةِ بيتِ المقدسِ ، قال : فرفَعتُ رأسى إلى السماءِ ، فإذا السماواتُ مُنْفَرجاتٌ دونَ العرشِ . قال : فبَدا لىَ العرشُ ومَن حولَه ، فنَظَرْتُ إليهم مِن تلك الفُرْجةِ ، فإذا العرشُ إذا نظَرْتُ إليه مُظِلًّا على السماواتِ والأرضِ ، وإذا نظرتُ إلى السماواتِ والأرضِ رأيتُهن مُتَعَلِّقاتٍ ببطنِ العرشِ ، وإذا الحَمَلةُ أربعةٌ مِن الملائكةِ ، لكلِّ مَلَكٍ منهم أربعةُ وجُوهٍ ؛ وجهُ إنسانٍ ، ووجهُ نَسْرٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ ثَوْرٍ ، فلمَّا أعجَبنى ذلك منهم نظَرْتُ إلى أقدامِهم ، فإذا هى فى الأرضِ على عجلٍ تدورُ بها ، وإذا مَلَكٌ قائمٌ بينَ يَدَىِ العرشِ ، له ستةُ أجنحةٍ ، لها لونٌ كلونِ فرعٍ ، لم يَزَلْ ذلك مُقامَه منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، فإذا هو جبريلُ عليه السلامُ ، وإذا مَلَكٌ أسفلَ مِن ذلك أعظمُ شىءٍ رأيتُه مِن الخلقِ ، فإذا هو ميكائيلُ ، وهو خليفةٌ على ملائكةِ السماءِ ، وإذا ملائكةٌ يطوفُون بالعرشِ منذ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، يقولون : قدوسٌ ، قدوسٌ ، ربُّنا اللهُ القوىُّ ، مَلَأَتْ عظمتُه السماواتِ والأرضَ . وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، لكلِّ مَلَكٍ منهم ستةُ أجنحةٍ ؛ جَناحان يستُرُ بهما وجهَه مِن النورِ ، وجَناحان يُغَطِّى بهما جسدَه ، وجَناحان يطيرُ بهما ، وإذا هم الملائكةُ المُقَرَّبون ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ مِن ذلك ، (١) منهم الساجدُ ومنهم القائمُ ، لم يَزالُوا كذلك منذُ خلَق اللهُ الخلقَ إلى أن تقومَ الساعةُ ، وإذا ملائكةٌ أسفلَ من ذلك (١) ، سجودٌ منذُ خَلَق اللهُ الخلقَ إلى أن يُنفَخَ فى الصورِ ، فإذا نُفِخ فى الصورِ رفَعوا رءوسَهم ، فإذا نظَروا إلى العرشِ قالوا : سبحانَك ما كنا نَقْدُرُك حقَّ قُدْرتِك . ثم رأيتُ العرشَ

(١ - ١) سقط من : م .

تدَلَّى مِن تلك الفُرْجةِ ، فكان قَدْرَها ، ثم أفضَى إلى ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فكان مِلْءَ[(١)] ما بينَهما ، ثم دخَل مِن بابِ الرحمةِ ، فكان قَدْرَه ، ثم أفضَى إلى المسجدِ ، فكان قَدْرَه ، ثم وقَع على الصخرةِ ، فكان قَدْرَها[(٢)] ، قال : يا بنَ آدمَ . فصُعِقْتُ وسمِعتُ صوتًا لم أسمعْ مثلَه قطُّ ، فذهَبتُ أُقدِّرُ ذلك الصوتَ ، فإذا قَدْرُه كعسكرٍ اجتمعوا فأجْلَبُوا بصوتٍ واحدٍ ، أو كفِئَةٍ / اجتمَعَت فتَدافَعت ٢٩٩/٣ ولَقِي[(٣)] بعضُها بعضًا ، أو هو أعظمُ مِن ذلك . قال حِزْقيلُ : فلما صُعِقْتُ قال : أنْعِشوه فإنه ضعيفٌ ، خُلِق مِن ضعفٍ[(٤)] ، ثم قال : اذهبْ إلى قومِك ، فأنت طَلِيعتى عليهم كطَلِيعةِ الجيشِ ، مَن دَعَوتَه منهم فأجابَك واهتَدى بهُدَاك ، فلك مِثْلُ أجرِه ، ومَن غَفَلْتَ عنه حتى يموتَ ضالًّا ، فعليك مثلُ وِزرِه ، لا يُخَفِّفُ ذلك مِن أوزارِهم شيئًا . ثم عُرِج بالعرشِ ، واحتُمِلْتُ حتى رُدِدْتُ إلى شاطئِ الفراتِ ، فبينَا أنا نائمٌ على شاطئِ الفراتِ [(٥)]إذ أتانى مَلَكٌ[(٥)] ، فأخَذ برأسِى ، فاَحتَمَلنى حتى أدخَلنى جنبَ بيتِ المقدسِ ، فإذا أنا بحوضِ ماءٍ لا يَجوزُ قَدَمى ، ثم أفضَيْتُ منه إلى الجنةِ ، فإذا شجرُها على شُطُوطِ أنهارِها ، وإذا هو شجرٌ لا يتناثرُ ورقُه ، ولا يَفْنَى ثَمَرُه[(٦)] ، فإذا فيه الطَّلْعُ ، والغَضُّ[(٧)] ، واليَنِيعُ[(٨)]

---

(١) فى م ، والعظمة : « يلى » .

(٢) بعده فى ر ٢ ، م ، والعظمة : « ثم » .

(٣) فى ص ، ف ٢ ، م : « أتى » .

(٤) فى ص ، ف ٢ ، م : « طين » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « إذا أنا بملك » .

(٦) سقط من : ف ٢ ، وفى الأصل ، ص ، م : « عمره » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ف ٢ ، ر ٢ ، ح ١ : « القض » ، وفى م : « القضب » ، وليس فى العظمة .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « النبع » ، وفى ص ، ف ٢ ، م : « البيع » ، وفى العظمة : « الينع » . والمثبت من الزهد . والينيع : الثمر النضيج . ينظر التاج (ى ن ع) .

والقَطِيفُ ، قلتُ : فما لِباسُها ؟ قال : هو ثيابٌ (١) كثيابِ الحورِ (١) ، يَنْفَلِقُ عن أىِّ لونٍ شاء صاحبُه . قلتُ : فما أزواجُها ؟ فعُرِضْنَ علىَّ ، فذهَبْتُ لأَقِيسَ حسنَ وجوهِهن ، فإذا هن لوجُمِع الشمسُ والقمرُ كان وجهُ إحداهن أضْوأَ منهما ، وإذا لحمُ إحداهن لا يُوارِى عظمَها ، وإذا عَظْمُها لا يُوارِى مُخَّها ، وإذا هى إذا نامَ عنها صاحبُها استَيْقَظ وهى بكرٌ ، فعَجِبتُ مِن ذلك ، فقيل لى : أتَعْجَبُ مِن هذا ؟ قلتُ : وما لى لا أعجبُ ! قال : فإنه مَن أكَل من هذه الثمارِ التى رأيتَ خُلِّد ، ومَن تزوَّج مِن هذه الأزواجِ انقطَع عنه الهمُّ والحَزَنُ . قال : ثم أخَذ برأسى فرَدَّنى حيث كنتُ . قال حِزْقيلُ : فبَينا أنا نائمٌ على شاطئ الفراتِ ، إذ أتانى مَلَكٌ ، فأخَذ برأسى ، فاحْتَملنى حتى وضَعنى بقاعٍ مِن الأرضِ ، قد كانت معركةً ، وإذا فيه عشَرَةُ آلافِ قتيلٍ ، قد بَدَّدَتِ الطيرُ والسباعُ لحومَهم ، وفرَّقَتْ بينَ أوصالِهم ، ثم قال لى : إن قومًا يزعُمون أنه مَن مات منهم أو قُتِل فقد انفلَت مِنِّى وذهَبَتْ عنه قُدْرتى ، فادْعُهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُهم ، فإذا كلُّ عظمٍ قد أقبَل إلى مَفْصِلِه الذى منه انقطَع ، ما رجُلٌ بصاحبِه بأعرَفَ مِن العظمِ بِمَفْصِلِه الذى فارَق ، حتى أمَّ بعضُها بعضًا ، ثم نبَت عليها(٢) اللحمُ ، ثم نبتَت العروقُ ، ثم انبسَطَت الجلودُ ، وأنا أنظُرُ إلى ذلك ، ثم قال : ادْعُ لى أرواحَهم . قال حِزْقيلُ : فدَعَوتُها ، وإذا كلُّ رُوحٍ قد أقبَل إلى جسدِه الذى فارَق ، فلما جلَسوا سألتُهم : فيمَ كنتُم ؟ قالوا : إنا لمَّا مِتْنا وفارَقْنا الحياةَ ، لَقِيَنا مَلَكٌ يقالُ له : ميكائيلُ . قال : هَلُمُّوا أعمالَكم وخُذُوا أجورَكم ، كذلك سُنَّتُنا فيكم وفيمن

(١ - ١) كذا فى النسخ والعظمة . وفى الزهد : « كنبات الجوز » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « عليه » .

كان قبلَكم وفيمن هو كائنٌ بعدَكم . فنظَر فى أعمالِنا ، فوجَدنا نعبدُ الأوثانَ ، فسَلَّط الدُّودَ على أجسادِنا ، وجعَلَت الأرواحُ تأْلَمُه ، وسَلَّط الغَمَّ على أرواحِنا ، وجعَلَت أجسادُنا تأْلَمُه ، فلم نَزَلْ كذلك نعذَّبُ حتى دعَوْتَنا . قال : ثم احتَمَلنى فرَدَّنى حيث كنتُ [1] .

(١) أحمد ص ٨١، وأبو الشيخ (٢٣٣) .

سورةُ يونسَ عليه الصلاةُ والسلامُ

أخرَج النحاسُ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: نزلَت سورةُ «يونسَ» بمكةَ [(١)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: أُنزِلت «يونسُ» بمكةَ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ سيرينَ قال: كانت سورةُ «يونسَ» تُعَدُّ السابعةَ.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أنسٍ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إن اللهَ أعْطانى الراءاتِ إلى الطواسين مكانَ الإنجيلِ» [(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى «المصنفِ» عن الأحْنفِ قال: صَلَّيتُ خلفَ عمرَ الغداةَ، فقَرأ بـ «يونسَ» و «هودٍ» وغيرِهما [(٣)].

قولُه تعالى: ﴿الٓر﴾.

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: فواتحُ السورِ أسماءٌ مِن أسماءِ اللهِ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى

---

(١) النحاس فى ناسخه ص ٥٢٩.

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦). وينظر السلسلة الضعيفة ٧/ ٥١.

(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٥٣.

«الأسماءِ والصفاتِ»، (١) وابنُ النجارِ في «تاريخِه» (١)، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: أنا اللهُ أرَى[٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: أنا اللهُ أرَى.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: أنا اللهُ أرَى[٣].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿الٓر﴾، و: ﴿حمٓ﴾، و: ﴿نٓ﴾. قال: اسمٌ مُقَطَّعٌ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿الٓر﴾، و: ﴿حمٓ﴾، و: ﴿نٓ﴾: حروفُ الرحمنِ مُفرَّقَةً[٤].

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ في قولِه: ﴿الٓر﴾. قال: ألفٌ، ولامٌ، وراءٌ مِن الرحمنِ.

قولُه تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن (٥) أبي مالكٍ (٥) قولَه ﴿تِلْكَ﴾. يعني: هذه[٦].

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ف ٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢١، ١٩٩٤، ٧/ ٢٠٩٨، والبيهقي (١٦٧)، وابن النجار ١٧/ ٣، ٤.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢١، ١٩٩٤، ٧/ ٢٠٩٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٠٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢١، ١٩٩٤، ٧/ ٢٠٩٨.

(٥ - ٥) في م: «أنس بن مالك».

(٦) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢٢، ٧/ ٢٠٩٨.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : الكُتُبُ التى خَلَتْ قبلَ القرآنِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا بعَث اللهُ محمدًا ﷺ رسولًا أنكَرتِ العربُ ذلك ، أو[2] من أنكَر منهم ؛ فقالوا : اللهُ أعظمُ مِن أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ / محمدٍ . فأنزَل اللهُ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ الآية ، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ الآية [الأنبياء : ٧]. فلمَّا كَرَّر اللهُ عليهم الحُجَجَ قالوا : وإذا كان بشرًا فغيرُ محمدٍ كان أحقَّ بالرسالةِ فـ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١] . يقولُ[3] : أشرَفَ مِن محمدٍ ، يَعْنون[4] : الوليدَ بنَ المغيرةِ مِن مكةَ ، ومسعودَ بنَ عمرٍو الثقفىَّ مِن الطائفِ ، فأنزَل اللهُ ردًّا عليهم : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ الآية[5] [الزخرف : ٣٢] .

٣٠٠/٣

قولُه تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : ما سَبَق

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

(٢) فى م : « و » .

(٣) فى م : « يقولون » .

(٤) فى م : « يعنى » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢.

لهم مِن السعادةِ فى الذِّكْرِ الأولِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : أجرًا حسنًا بما قدَّموا مِن أعمالِهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : القَدَمُ هو العملُ الذى قدَّموا ؛ قال اللهُ : ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢] ، والآثارُ مَمْشاهم . قال : مشَى رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أُسطُوانتين مِن مسجدِهم ، ثم قال : « هذا أَثَرٌ مكتوبٌ » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : ثوابَ صدقٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدِّىِّ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : يَقْدَمون عليه عندَ ربِّهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : خيرٌ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ .

---

(١) ليس فى : الأصل . وفى ف ١: « المنزل » .
والأثر أخرجه ابن جرير ١٢/ ١١٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٢، ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٠٨.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٠٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٠٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

قال: سَلَفَ صِدْقٍ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ في قولِه: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾: أي: سَلَفَ صِدقٍ[(٢)].

وأخرَج[(٣)] أبو الشيخِ عن بَكّارِ بنِ مالكٍ في قولِه: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾. قال: رسولُ اللهِ ﷺ.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم يومَ القيامةِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعٌ لهم.

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ في قولِه: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾. قال: محمدٌ ﷺ شفيعُ صدقٍ لهم يومَ القيامةِ.

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أُبيِّ بنِ كعبٍ في قولِه: ﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾. قال: سَلَفَ صدقٍ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ في قولِه: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) بعده في ص، ف ٢، ح ١: «ابن جرير و».

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٠.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨.

صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ . قال : مصيبتُهم فى نبيِّهم ﷺ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ . قال : محمدٌ ﷺ [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن زائدةَ قال : قرَأ سليمانُ فى « يونسَ » عندَ الآيتَين : (ساحرٌ [٢١٣ ظ] مبينٌ) [(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآيتَين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ . قال : يَقْضِيه وحدَه ، وفى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ . قال : يُحْيِيه ثم يُميتُه ثم يُحْيِيه [(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « تكَلَّم ربُّنا بكلمتَين ، فصارَت إحداهما شمسًا والأخرَى قمرًا ، وكانا مِن النورِ جميعًا ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٣.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١١١.

(٣) الآية الأخرى التى فى هذه السورة هى قول قوم فرعون لموسى : ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ [يونس : ٧٦] . وقد قرأ : ﴿ لساحر ﴾ بالألف فى الآية الأولى ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون : (لسحر) بغير ألف . ينظر النشر ٢/ ١٩٢. والآية الثانية لم يذكر فيها خلاف .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١١٤، ١١٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٦.

ويَعودان إلى الجنةِ يومَ القيامةِ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : ولم يجعلِ الشمسَ كهيئةِ القمرِ لكى يُعْرَفَ الليلُ مِن النهارِ ؛ وهو قولُه : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية[(١)] [الإسراء: ١٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ . قال : وجوهُهما إلى السماواتِ وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] قال : الشمسُ والقمرُ وجوهُهما إلى العرشِ ، وأَقْفِيتُهما إلى الأرضِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] ، أنه كان بينَ يدَيه نارٌ ، إذ شهِقَتْ ، فقال : والذى نفسى بيدِه ، إنها لتعوذُ باللهِ مِن النارِ الكبرَى . ورأَى القمرَ حينَ جنَح للغروبِ ، فقال : واللهِ إنه ليَبْكِى الآنَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : لا تطلُعُ الشمسُ حتى يَسْحَبَها[(٤)] ثلاثُمائةِ مَلَكٍ وسبعونَ مَلَكًا ، أمَا سمِعتَ أميَّةَ بنَ أبى الصلتِ يقولُ[(٥)] :

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٧.

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٥٥.

(٤) فى م ، والمصنف « يصحبها » .

(٥) ديوانه ص ٢٩.

ليست بطالعةٍ لنا فى رِسْلِها[(١)] إلا مُعَذَّبةً وإلا تُجلَدُ[(٢)]

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن خليفةَ العَبْدىِّ قال : لو أن اللهَ تبارَك وتعالى لم يُعْبَدْ إلا عن رؤيةٍ ما عبَده أحدٌ ، ولكنِ المؤمنون تفكَّروا فى مَجِىءِ هذا الليلِ إذا جاء فملأَ كلَّ شىءٍ وغطَّى كلَّ / شىءٍ ، وفى مجىءِ سلطانِ النهارِ إذا جاء فمحَا سلطانَ الليلِ ، وفى السحابِ المسخَّرِ بينَ السماءِ والأرضِ ، وفى النجومِ ، وفى الشتاءِ ، وفى الصيفِ ، فواللهِ ما زال المؤمنون يَتفكَّرون فيما خلَق ربُّهم تبارَك وتعالَى ، حتى أيْقَنَتْ قلوبُهم بربِّهم عزَّ وجلَّ ، وكأنما عبَدُوا اللهَ عن رؤيةٍ[(٣)] .

٣٠١/٣

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ الآيةَ كلَّها . قال : هؤلاء أهلُ الكفرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ . قال : مثلُ قولِه : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا﴾ الآيةَ [هود: ١٥][(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يوسفَ بنِ أسباطَ قال : الدنيا دارُ نعيمِ الظالمين . قال :

---

(١) فى م : « رسلنا » . والرِّسْل : التؤدة والتمهل . ينظر اللسان (ر س ل) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٣١.

(٣) أبو الشيخ فى العظمة (٦٤) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، ١٢٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٨.

وقال عليُّ بنُ أبى طالبٍ: الدنيا جيفةٌ، فمَن أرادها فليصبِرْ على مخالطةِ الكلابِ.

قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾. قال: يكونُ لهم نورًا يمشون به[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ، مثلَه.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾. قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: بلَغنا أن النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ المؤمنَ إذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةٍ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ، فيقولُ له: ما أنت؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ[2] امرئٍ صِدقٍ. فيقولُ: أنا عملُك. فيكونُ له نورًا وقائدًا إلى الجنةِ، وأما الكافرُ فإذا خرَج من قبرِه صُوِّر له عملُه فى صورةٍ سيئةٍ وريحٍ مُنتِنةٍ، فيقولُ له: ما أنت؟ فواللَّهِ إنى لأراك عينَ امرئِ سوءٍ. فيقولُ: أنا عملُك. فيَنطلِقُ به حتى يُدخلَه النارَ»[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾. قال: يُمثَّلُ له عملُه فى صورةٍ حسنةٍ وريحٍ طيبةٍ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

(٢) فى الأصل، ص: «لخير»، وفى ف ٢: «خير»، وفى ح ١: «بخير».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٢٣، ١٢٤ من قول قتادة، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩.

يعارِضُ صاحبَه ويُبَشِّرُه بكلِّ خيرٍ ، فيقولُ : مَن أنت ؟ فيقولُ : أنا عملُك الصالحُ . فيجعلُ له نورًا مِن بينِ يديه حتى يُدخِلَه الجنةَ ، والكافرُ يُمثَّلُ له عملُه فى صورةٍ سيئةٍ وريحٍ منتِنةٍ ، فيلازمُ صاحبَه حتى يَقذفَه فى النارِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ . قال : حتى يُدخلَهم الجنةَ ، فحُدِّث أصحابُ النبيِّ ﷺ : لأحدُهم يومَئذٍ أعلمُ بمنزلِه[2] منكم اليومَ بمنزلِنا . ثم ذُكِر عن العلماءِ ، أنه أنزَلهم الجنةَ سبعةَ[3] منازلَ ، لكلٍّ[3] منزلٍ من تلك المنازلِ أهلُها[4] فى سبعِ فضائلَ ، فقال النبيُّ ﷺ : « يُسعَى عليهم بما سأَلوا وما[5] خطَر على أنفسِهم ، حتى إذا امتلئوا كان طعامُهم ذلك جُشاءً وريحَ المسكِ ، ليس فيها حَدَثٌ ، ثم أُلهِموا الحمدَ والتسبيحَ كما أُلهِموا النفَسَ ، ثم يَجتنِى فاكهتَها قائمًا وقاعدًا ومتكِئًا وعلى أىِّ حالٍ كان عليه ، ثم لا تَصِلُ إلى فيه حتى تعودَ كما كانت ، إنها بَركةُ الرحمنِ ، وبَركةُ الرحمنِ لا تفنَى ، وهى الخزائنُ التى لا تَنقطِعُ أبدًا ، ما أُخِذ منها لم يَنقُصْ ، وما تُرِك منها لم يفسُدْ » .

قولُه تعالى : ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إذا قالوا : سبحانَك اللهم . أتاهم ما اشتَهَوا من الجنةِ من ربِّهم » .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٢٤، ١٢٥.

(٢) فى ر ٢: « بمنزلته » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ح ١، وفى الأصل ، ف ٢، ر ٢: « منازل كل » .

(٤) فى ر٢ ، م : « أهل » .

(٥) فى ف١ ، م: « بما » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ قال: أهلُ الجنةِ إذا اشتهَوا شيئًا قالوا: سبحانَك اللهمَّ وبحمدِك. فإذا هو عندَهم، فذلك قولُه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ (١).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ قال: إن أهلَ الجنةِ إذا دَعَوا بالطعامِ قالوا: سبحانَك اللهمَّ. فيقومُ على أحدِهم عشَرةُ آلافِ خادمٍ، مع كلِّ خادمٍ صَحْفةٌ (٢) من ذهبٍ، فيها طعامٌ ليس فى الأخرى، فيأكلُ منهن كلِّهن (٣).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. قال: يكونُ ذلك قولَهم (٤) فيها (٥).

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ قال: أُخبِرتُ أن قولَه: ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾. إذا مَرَّ بهم الطائرُ يشتهُونه قالوا: سبحانَك اللهمَّ. ذلك دعاؤُهم به (٦)، فيأتِيهم الملَكُ بما اشتهَوا، فإذا جاء الملَكُ بما يشتهون فيُسلِّمُ عليهم فيردُّون عليه، فذلك قولُه: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾. فإذا أكَلوا قَدْرَ حاجتِهم، قالوا: الحمدُ للهِ ربِّ العالمين. فذلك قولُه: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٥).

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٢٩، ١٩٣٠.

(٢) فى ر ٢: «صحيفة».

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٠.

(٤) فى ف ١: «قوله».

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٢٦.

(٦) عند ابن جرير: «فيها».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ أبى الهُذَيلِ قال: الحمدُ للَّهِ أولُ الكلامِ وآخرُ الكلامِ. ثم تلا: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١].

قولُه تعالى: ﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: هو قولُ الإنسانِ لولدِه ومالِه إذا غضِب عليه[٢]: اللهم لا تبارِكْ فيه والْعَنْه. ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾. قال: لأهلَك مَن دعَا عليه ولأماته[٣].

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾. قال: قولُ الرجلِ للرجلِ: اللهم أخْزِه، اللهم الْعَنْه. قال: وهو يُحِبُّ أن يُستجابَ له، كما يُحِبُّ: اللهم اغفِرْ له، اللهم ارحَمْه.

٣٠٢/٣ وأخرَج ابنُ/ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال: هو دعاءُ الرجلِ على نفسِه ومالِه بما يكرهُ أن يُستَجابَ له[٤].

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿دَعَانَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣١.

(٢) فى ف ١: «عليهم».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٠، ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٣١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٢.

﴿لِجَنْبِهِۦٓ﴾. قال: مضطجعًا[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا﴾. قال: على كلِّ حالٍ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال: ادعُ اللَّهَ يومَ سَرَّائِك يَستَجِبْ[(٢)] لك يومَ ضرَّائِك.

قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ﴾. قال: ذُكِر لنا أن عمرَ بنَ الخطابِ قرأ هذه الآيةَ، فقال: صدَق ربُّنا، ما جعَلَنا خلائفَ فى الأرضِ إلا لينظرَ إلى أعمالِنا، فأرُوا اللَّهَ خيرَ أعمالِكم؛ بالليلِ والنهارِ، والسرِّ والعلانيةِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾: لأمةِ محمدٍ ﷺ.

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٣.

(٢) فى ف١، ر٢: «يستجاب»، وفى م: «يستجيب».

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٣٤، ١٣٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ . قال : هذا قولُ مُشركى أهلِ مكةَ للنبىِّ ﷺ ، قال اللَّهُ لنبيِّه ﷺ : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : أعلَمَكم به[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ . يقولُ : ولا أشعَرَكم به .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ[٣] : (ولا أدرَأْتُكم به) . يعنى : بالهمزِ . قال الفراءُ : لا أعلمُ هذا يجوزُ مِن دَرَيتُ ولا أدْرَيتُ[٤] ، إلا أن يكونَ الحسنُ همَزَها على طبيعتِه ، فإن العربَ ربما غَلِطت فهمَزَت ما لا[٥] يُهمَزُ[٦] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (قلْ لو شاءَ اللَّهُ ما تلَوتُه عليكم ولا أنذَرْتُكم به)[٧] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤، ١٩٣٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٣٧، ١٣٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٤.

(٣) فى ر ٢، م : « قال » .

(٤) فى ف ١: « اهتديت » .

(٥) فى م : « لم » .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٣٨، ١٣٩، وينظر نص كلام الفراء فى معانى القرآن ١/ ٤٥٩، والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١، وإتحاف فضلاء البشر ص ١٤٩.

(٧) سعيد بن منصور (١٠٥٦ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٤١. والقراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ القراءات ص ٦١.

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ: (ولا أنذَرْتُكم به). قال: ما حذَّرتكم به[(١)].

قولُه تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾.

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السديِّ فى قولِه: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾. قال: [(٢)]لم أتلُ عليكم ولم أذكُرْ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن [(٤)]قتادةَ فى قولِه[(٤)]: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾. قال[(٢)]: لبِث[(٥)] أربعين سنةً قبلَ أن يوحَى إليه[(٦)]، ورأَى الرؤيا سنتين، وأوحَى اللَّهُ إليه عشرَ سنينَ بمكةَ وعشرَ سنينَ بالمدينةِ، وتوفِّىَ وهو ابنُ اثنتين وستين سنةً[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخاريُّ، والترمذيُّ، عن ابنِ عباسٍ قال: بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ لأربعين سنةً، فمكَث بمكةَ ثلاثَ عشرةَ يوحَى إليه، ثم أُمِر بالهجرةِ فهاجَر عشرَ سنينَ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين[(٧)].

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٣٨.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٥.

(٤ - ٤) فى ر ٢، م: «السدى».

(٥) فى الأصل، ف ١، ف ٢: «لبثت».

(٦) فى الأصل، ف ١: «إلى».

(٧) بعده فى الأصل، ح ١: «سنة».
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٣، والبخارى (٣٩٠٢)، والترمذى (٣٦٢١).

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن أنسٍ ، أنه سُئِل : بسنِّ أىِّ الرجالِ كان النبىُّ ﷺ إذ بُعِث ؟ قال : كان ابنَ أربعينَ سنةً[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن الشعبىِّ قال : نزَلت النبوةُ على النبىِّ ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً ، فقُرِن بنبوتِه إسرافيلُ ثلاثَ سنينَ ، فكان يعلِّمُه الكلمةَ[(٢)] والشىءَ ، لم[(٣)] ينزلِ القرآنُ ، فلما مضَت ثلاثُ سنينَ قُرِن بنبوتِه جبريلُ ، فنزَل القرآنُ على لسانِه عشرين ؛ عشرًا بمكةَ وعشرًا بالمدينةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : بُعِث رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسِ أربعين ، فأقام بمكةَ عشرًا وبالمدينةِ عشرًا ، وتوفِّىَ على رأسِ ستين سنةً[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قال النضرُ : إذا كان يومُ القيامةِ شفعَت لىَ اللاتُ والعُزَّى . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾[(٦)] .

---

(١) أحمد ٢٠/٨ - ١٠ (١٢٥٢٩) ، والبيهقى ٢/ ١٣٢. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « الحكمة » .

(٣) فى مصدر التخريج : « ولم » .

(٤) البيهقى ٢/ ١٣٢.

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٣٥.

قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. (١) قال: على الإسلامِ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً (١) فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. في قراءةِ ابنِ مسعودٍ قال: (كانوا على هدًى (٢)).

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾. قال: آدمُ وحدَه. ﴿فَٱخْتَلَفُوا۟﴾. قال: حينَ قتَل أحدُ ابنَيْ آدمَ أخاه (٣).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً﴾ الآية. قال: كان الناسُ أهلَ دينٍ واحدٍ على دينِ آدمَ، فكفَروا، فلولا أن ربَّك أجَّلهم إلى يومِ القيامةِ لقُضِي بينَهم (٤).

قولُه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ في قولِه: ﴿فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾. قال: خوَّفهم عذابَه وعقوبتَه (٤).

قولُه تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ/ رَحْمَةً﴾ الآية. ٣٠٣/٣

(١ - ١) سقط من: ف ١، ر ٢.

(٢) في الأصل: «هذا». والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٤٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

(٤) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٧.

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ﴾ . قال : استهزاءٌ وتكذيبٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سفيانَ قال : كلُّ مكرٍ في القرآنِ فهو عملٌ[2] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ﴾ الآية .

أخرَج البيهقيُّ في « سننِه » عن ابنِ عمرَ ، أن تميمًا الداريَّ سأل عمرَ بنَ الخطابِ عن ركوبِ البحرِ ، فأمَره بتقصيرِ الصلاةِ ، قال : يقولُ اللَّهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ . قال : ذكَر هذا ثم عدَّى[4] الحديثَ في حديثٍ آخرَ عنه لغيرِهم ، قال : ﴿وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾ . قال : فعَدَّى[5] الحديثَ عنهم ، فأوَّلَ شيءٍ كنتم في الفلكِ ، وجرَينَ بهؤلاء ، لا يَستطيعُ يقولُ : جرين بكم . وهو يُحدِّثُ قومًا آخرين ، ثم ذكَر هذا ليجمعَهم وغيرَهم ، وجرَين بهم ؛ هؤلاء وغيرِهم من الخلقِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ﴾ . قال : أُهلِكوا .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٤٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٨.
(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣٨.
(٣) البيهقي ٣/ ١٥٤.
(٤) في ص ، ف ٢: « هذا » .
(٥) في ص ، ف ٢: « فهذا » ، وفي ف ١: « فغدا » .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن عروةَ قال : فرَّ عِكرمةُ بنُ أبى جهلٍ يومَ الفتحِ فرَكِب البحرَ ، فأخَذته الريحُ فنادَى باللاتِ والعُزَّى ، فقال أصحابُ السفينةِ : لا يَجوزُ هلهنا أحدٌ يدعو شيئًا إلا اللَّهَ وحدَه مُخلَصًا . فقال عكرمةُ : واللَّهِ لئن كان فى البحرِ وحدَه إنه لفى البرِّ وحدَه . فرجَع [1] فأسلَم [2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ ركِب عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ البحرَ هاربًا ، [3] فخَبَّ بهم البحرُ [3] ، فجعَلت الصَّرارِىُّ ، [4] أى المَلّاحُ [4] ، يدعون اللَّهَ ويوحِّدونه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مكانٌ لا يَنفعُ فيه إلا اللَّهُ . قال : فهذا إلهُ محمدٍ الذى يدعونا إليه ، فارجِعوا بنا . فرجَع فأسلَمَ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ قال : لما كان يومُ فتحِ مكةَ أمَّن رسولُ اللَّهِ ﷺ الناسَ إلا أربعةَ نفرٍ وامرأتين ، وقال : « اقتُلوهم وإن وجَدتموهم متعلِّقين بأستارِ الكعبةِ ؛ عكرمةُ بنُ أبى جهلٍ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ خطَلٍ ، ومِقْيَسُ بنُ صُبَابَةَ [5] ، وعبدُ اللَّهِ بنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ ؛ فأما عبدُ اللَّهِ بنُ خطَلٍ فأُدرِكَ وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبةِ ، فاستبَق إليه سعيدُ ابنُ حُرَيثٍ وعمَّارٌ ، فسبَق سعيدٌ عمارًا ، وكان أشبَّ الرجلين ، فقتَله ، وأما

---

(١) سقط من : م .

(٢) البيهقى ٥/ ٤٩، ٥٠.

(٣ - ٣) سقط من : ص . وخَب البحر : إذا اضطرب . النهاية ٢/ ٤.

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ٢، ح ١.

(٥) كذا فى النسخ ، وهو موافق لما فى تفسير ابن جرير ٧/ ٣٤١، وتاريخه ٢/ ٦٠٩، ومغازى الواقدى ٢/ ٨٦٢، ومعجم البلدان ٣/ ٨٣٩. وفى مصادر التخريج ، وتفسير ابن جرير ١١/ ٢٨٨، وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٤، والإكمال ٢/ ٤٥٤: « صبابة » . وفى التاج (ق ى س) : « حبابة » .

مِقْيَسُ بنُ ضُبابةَ [٢١٤و] فأدرَكه الناسُ فى السوقِ فقتَلوه ، وأما عكرمةُ فركِب البحرَ فأصابَتْهم عاصفٌ ، فقال أصحابُ السفينةِ (١ لأهلِ السفينةِ ١) : أخلِصوا فإن آلهتَكم لا تغنِى عنكم شيئًا . فقال عكرمةُ : لئن لم يُنَجِّنى فى البحرِ إلا الإخلاصُ ما يُنَجِّينى فى البرِّ غيرُه ، اللهمَّ إنَّ لك عهدًا إن أنت عافَيْتَنى مما أنا فيه أن آتىَ محمدًا حتى أضعَ يدِى فى يدِه ، فلأجدَنَّه عفوًّا كريمًا . قال : فجاء فأسلَم . وأما عبدُ اللَّهِ ابنُ سعدِ بنِ أبى سَرْحٍ فإنه اختَبأ عندَ عثمانَ ، فلما دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ للبيعةِ جاء به ، حتى أوقَفَه على النبىِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، بايِعْ عبدَ اللَّهِ . قال : فرفَع رأسَه فنظَر إليه ثلاثًا ، كلَّ ذلك يأبَى ، فبايَعه بعدَ الثلاثِ ، ثم أقبَل على أصحابِه فقال : « أمَا كان فيكم رجلٌ رشيدٌ يقومُ إلى هذا حيثُ رآنى كفَفْتُ يدِى عن بيعتِه فيقتُلَه ؟ » . قالوا : وما يُدرينا يا رسولَ اللَّهِ ما فى نفسِك ؟ ألا أومَأْتَ إلينا بعينِك . قال : « إنه لا ينبغى لنبىٍّ أن تكونَ له خائنةُ أعينٍ »(٢) .

قولُه تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، والدَّيلمىُّ فى « مسندِ الفِردوسِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ثلاثٌ هن رواجعُ على(٣) أهلِها ؛ المكرُ والنَّكْثُ ، والبغىُ » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٩١، وأبو داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩) مختصرا ، والنسائى (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٦٤) .

(٣) فى ر ٢: « إلى » .

بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ (١) » [الفتح: ١٠].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللَّهِ بنِ نُفَيلٍ الكنانيِّ (٢) قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ثلاثٌ قد فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ فيهن؛ لا يَبغِيَنَّ أحدُكم فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، ولا يمكُرَنَّ أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، ولا ينكُثَنَّ (٣) أحدٌ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ » (٤).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ »، عن أبي بَكْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لا تَبْغِ ولا تكنْ باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ » (٥).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الزهريِّ قال: بلَغَنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: « لا تبغِ ولا تُعِنْ (٦) باغيًا؛ فإن اللَّهَ يقولُ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ » (٧).

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: « لا يؤخِّرُ اللَّهُ عقوبةَ البغيِ؛ فإن اللَّهَ قال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ » (٧).

---

(١) أبو نعيم - كما في ميزان الاعتدال ٤/ ٩١- والخطيب ٨/ ٤٥٠. وقال الذهبي في الميزان: خبر منكر.

(٢) في ف ١: « الكتاني ».

(٣) في ر ٢، م: « ينكث ».

(٤) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/ ٢٥٣.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقي (٦٦٧١).

(٦) في م: « تكن ».

(٧) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٠.

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى بكرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما من ذنبٍ أجدرَ أن يُعجِّلَ اللَّهُ لصاحبِه العقوبةَ من البغيِ وقطيعةِ الرحمِ »[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عِياضِ بنِ حِمارٍ[(٢)] [(٣)] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ[(٣)] : « إن اللَّهَ أوحَى إلىَّ أن تواضَعوا حتى لا يبغىَ أحدٌ على / أحدٍ ، ولا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ »[(٤)] . ٣٠٤/٣

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طريقِ بلالِ بنِ أبى بُردةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يبغى على الناسِ إلا ولدُ بَغِيٍّ أو فيه عرقٌ منه »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ ، عن رجاءِ بنِ حيْوةَ ، أنه سمِع قاصًّا فى مسجدِ مِنًى يقولُ : ثلاثُ خلالٍ هن على مَن عمِل بهن ؛ البغىُ ، والمكرُ ، والنَّكْثُ ، قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ ، ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ﴾ ، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦۖ﴾. ثم قال : ثلاثُ خلالٍ لا يعذبُكم اللَّهُ ما عمِلتم بهن ؛ الشكرُ ، والدعاءُ ، والاستغفارُ . ثم قرَأ : ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ﴾ ، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[(٦)] [الأنفال : ٣٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ قال : ثلاثٌ مَن كنَّ فيه كنَّ عليه ؛ المكرُ ، والبغىُ ، والنَّكْثُ . قال اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ﴾ .

---

(١) البيهقى (٦٦٧٠) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٩١٨) .

(٢) فى ص : « عمار » ، وفى ر ٢: « حماد » ، وفى م : « جابر » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أبو داود (٤٨٩٥) ، والبيهقى (٦٦٧٢) . والحديث عند مسلم (٢٨٦٥) .

(٥) البيهقى (٦٦٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٣١٩) .

(٦) البيهقى (٦٦٧٤) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لو بغَى جبلٌ على جبلٍ لدُكَّ الباغى منهما »[١] .

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علىٍّ قال : ما من عبادةٍ أفضلَ مِن أن يَسأَلَ ، وما يَدفعُ القضاءَ إلا الدعاءُ ، وإن أسرعَ الخيرِ ثوابًا البرُّ ، وأسرعَ الشرِّ عقوبةً البغىُ ، وكفَى بالمرءِ عَيبًا أن يُبصرَ من الناسِ ما يَعمَى عليه من نفسِه ، وأن يأمُرَ الناسَ بما لا يستطيعُ التحوُّلَ عنه ، وأن يؤذىَ جليسَه بما لا يَعنيه[٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : اختلَط فنبَت بالماءِ كلُّ لونٍ مما يأكلُ الناسُ ؛ كالحِنطةِ والشَّعيرِ وسائرِ حبوبِ الأرضِ والبقولِ والثمارِ ، وما يأكلُه الأنعامُ والبهائمُ مِن الحشيشِ والمراعى[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ . قال : أنبتَت وحسُنَتْ . وفى قولِه :

(١) ضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٤٨) .
(٢) حديث باطل . ينظر الكامل فى الضعفاء ١/ ٣٠١ .
(٣) أبو نعيم ٣/ ١٨٧، ١٨٨.
(٤) ابن جرير ١٢/ ١٥٠.

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ . قال : (١) كأن لم تَعِشْ (١) ، كأن لم تنعَمْ (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبيٍّ بنِ كعبٍ ، وابنِ عباسٍ ، ومَروانَ بنِ الحكمِ ، أنهم كانوا يقرءون : (وازَّيَّنَتْ وظنَّ أهلُها أنهم قادِرون عليها وما كان اللهُ ليُهلِكَهم إلا بذنوبِ أهلِها) (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : في قراءةِ أبيٍّ : (كأن لم تغنَ بالأمسِ وما أهلكناها إلا بذنوبِ أهلِها كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ لقومٍ يتفكَّرون) (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي مِجْلَزٍ قال : مكتوبٌ في سورةِ « يونسَ » عليه السلامُ إلى جنبِ هذه الآيةِ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ : ولو أن لابنِ آدمَ وادِيَين من مالٍ لتمنَّى واديًا ثالثًا ، ولا يُشبِعُ نفسَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ويتوبُ اللَّهُ على مَن تاب . فمُحِيَتْ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية .

أخرَج أبو نعيمٍ ، والدِّمياطيُّ في « معجمِه » ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . يقولُ : يدعُو إلى عملِ الجنةِ ، واللَّهُ السلامُ ، والجنةُ دارُه .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤١.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٢. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (١) وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : السلامُ هو اللَّهُ ، ودارُه الجنةُ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ (١) (٣) عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُ﴾ . قال : يَهديهم للمَخرجِ من الشُّبُهاتِ والفتنِ والضلالاتِ(٤) .

وأخرَج (٥) أحمدُ ، و(٥) ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ (٣) ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ما مِن يومٍ طلَعت شمسُه إلا وُكِّل(٦) بجَنْبَتَيها ملكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم إلا الثَّقَلين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّوا إلى ربِّكم ، إنَّ ما قلَّ وكَفى خيرٌ مما كثُر وألهَى . ولا آبَت شمسُه إلا وُكِّل(٦) بجَنبَتَيها ملكان يناديان نداءً يسمَعُه خلقُ اللَّهِ كلُّهم غيرَ الثقلين : اللهم أعطِ منفقًا خَلفًا ، وأعطِ مُمسِكًا تلَفًا . فأنزَل اللَّهُ فى ذلك كلِّه قرآنًا ؛ فى قولِ المَلَكين : يأيُّها الناسُ ، هلُمُّوا إلى ربِّكم : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ . وأنزَل فى قولِهما : اللهم أعطِ منفقًا خلَفًا ، وأعطِ ممسكًا تلَفًا : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ إلى قولِه : ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾(٧) [الليل : ١ - ١٠] .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٥ - ٥) سقط من : ص، ف٢ ، ح ١.

(٦) عند أحمد والحاكم : « بعث » ، وعند البيهقى : « وكان » .

(٧) أحمد ٣٦/ ٥٢، ٥٣ (٢١٧٢١) ، وابن جرير ١٢/ ١٥٤، ١٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٢، والحاكم ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، والبيهقى (٣٤١٢) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مردُويه، والبيهقىُّ فى «الدلائلِ»، عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ: سمِعتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ علىٍّ وتلا هذه الآيةَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فقال: حدَّثنى جابرٌ قال: خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فقال: «إنى رأيتُ فى المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسى وميكائيلَ عندَ رِجْلى، يقولُ أحدُهما لصاحبِه: اضرِبْ له مثلًا. فقال: اسمَعْ سمِعَت أُذُنُك، واعقِلْ عقَلَ قلبُك، إنما مثَلُك ومثَلُ أُمَّتِك كمَثَلِ مَلِكٍ اتخَذ دارًا، ثم بنَى فيها بيتًا، ثم جعَل فيها مأدُبَةً، ثم بعَث رسولًا يدعو الناسَ إلى طعامِه، فمنهم مَن أجاب الرسولَ، ومنهم مَن ترَك، فاللَّهُ هو الملِكُ، والدارُ الإسلامُ، والبيتُ الجنةُ[1]، وأنت يا محمدُ رسولٌ، فمَن أجابك دخَل / الإسلامَ، ومَن دخَل الإسلامَ دخَل الجنةَ، ومَن دخَل الجنةَ أكَل منها»[2]. ٣٠٥/٣

وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ مسعودٍ قال: استَقْبَلنى[3] النبىُّ ﷺ، فانطلَقْنا حتى أَتينا موضعًا لا نَدْرى ما هو، فوضَع رسولُ اللَّهِ ﷺ رأسَه فى حجرِى، ثم إن هَنِينًا[4] أتَوا، عليهم ثيابٌ بيضٌ طِوالٌ وقد أَغْفى[5] رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال عبدُ اللَّهِ: فأُرْعِبتُ منهم. فقالوا: لقد أُعطِىَ هذا العبدُ خيرًا، إن عينَه نائمةٌ

(١) فى الأصل: «الإسلام».

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٥ - بدون ذكر أبى جعفر محمد بن على - والحاكم ٢/ ٣٣٨، والبيهقى ١/ ٣٧٠.

(٣) فى الأصل: «استقبلنا»، وفى ف ١، ر ٢، م: «استتبعنى».

(٤) فى م: «نفرًا». وهنين: جمع هن، كأنه أراد الكناية عن أشخاصهم. النهاية ٥/ ٢٧٩.

(٥) أغفى: نَعِس. اللسان (غ ف و).

والقلبَ يقظانُ . ثم قال بعضُهم لبعضٍ : (١ هلمَّ فلْنضربْ له مثلًا . قال بعضُهم لبعضٍ ١) : اضْرِبوا له ونتأوَّلُ(٢) نحنُ ، أو نضرِبُ نحنُ (٣ وتتأوَّلون ٣) أنتم . فقال بعضُهم : مثَلُه كمثَلِ سَيِّدٍ اتَّخذ مَأدُبةً ، ثم ابْتَنَى بُنْيانًا(٤) حَصينًا ، ثم أرْسَل إلى الناسِ ، فمَن لم يأتِ طعامَه عذَّبه عذابًا شديدًا . قال الآخرون : أما السيِّدُ فهو ربُّ العالمين ، وأما البُنيانُ فهو الإسلامُ ، والطعامُ الجنةُ ، وهذا الداعِي ، فمَن اتَّبعه كان فى الجنةِ ، ومَن لم يتَّبِعْه عُذِّب عذابًا أليمًا . ثم إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استيقَظ فقال : « ما رأيتَ يابنَ أمِّ عبدٍ ؟ » . فقلتُ : رأيتُ كذا وكذا . قال : « أَفَخَفِيَ علىَّ مما قالوا شىءٌ ؟! » . وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هم نَفَرٌ مِن الملائكةِ »(٥) .

وأخرَج ابنُ مرْدُويه عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن سيدًا بنَى دارًا ، واتَّخذ مأدُبةً ، وبعَث داعيًا ، فمَن أجاب الداعىَ دخَل الدارَ وأكَل مِن المأْدُبةِ ورَضِى عنه السيدُ ، ألا وإن السيدَ اللَّهُ ، والدارَ الإسلامُ ، والمأْدُبةَ الجنةُ ، والداعىَ محمدٌ ﷺ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : ما مِن ليلةٍ إلا يُنادِى منادٍ : يا صاحبَ الخيرِ هلمَّ ، ويا صاحبَ الشرِّ أقصِرْ . فقال رجلٌ للحسنِ : أتجِدُها فى كتابِ اللَّهِ ؟ قال : نعم ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل : « يتأول » ، وفى ف ١ : « لنتناول » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « فيتأولون » ، وفى ص ، ف ٢ ، ح ١ ، م : « وتناولون » .

(٤) فى م : « بيتا » .

(٥) الحديث عند أحمد ٦/ ٣٣٢- ٣٣٤ (٣٧٨٨) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(١) وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ (١) . قال : ذُكر لنا أن فى التوراةِ مكتوبًا : يا باغىَ الخيرِ هلمَّ ، ويا باغىَ الشرِّ انْتَهِ (٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه كان إذا قرأ : ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : لبيك ربَّنا وسعْدَيك .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ .

أخرَج الطيالسىُّ ، وهنادٌ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنىُّ فى « الرؤْيةِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن صهيبٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ . قال : « إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ نادى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، إن لكم عندَ اللَّهِ موعدًا يريدُ أن يُنْجِزَكموه . فيقولون : وما هو ؟! ألم يُثقِّلْ موازينَنا ، ويُبيِّضْ وجوهَنا ، ويُدْخِلْنا الجنةَ ، ويزحْزِحْنا عن النارِ ؟ قال : فيُكْشَفُ لهم الحجابُ فينظُرون إليه ، فواللَّهِ ما أعطاهم اللَّهُ شيئًا أحبَّ إليهم مِن النظرِ إليه ، ولا أقرَّ لأعينِهم » (٣) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٣.

(٣) الطيالسى (١٤١١)، وهناد (١٧١)، وأحمد ٣١/ ٢٦٥ (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١)، والترمذى (٢٥٥٢، ٣١٠٥)، وابن ماجه (١٨٧) واللفظ له، وابن جرير ١٢/ ١٦٠، ١٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٥٨)، وابن حبان (٧٤٤١)، والبيهقى (٦٦٥) .

وأخرَج الدارقطنيُّ، وابنُ مردُويه، عن صهيبٍ فى الآيةِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ[1] اللَّهِ».

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنىُّ فى «الرؤْيةِ»، وابنُ مردُويه، عن أبى موسى الأشعرىِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: «إن اللَّهَ يبعَثُ يومَ القيامةِ مناديًا يُنادِى: يا أهلَ الجنةِ - بصوتٍ يَسمعُه أوَّلُهم وآخرُهم - إن اللَّهَ وعَدكم الحسنى وزيادةً، فالحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ الرحمنِ»[2].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائىُّ فى «السنةِ»، والبيهقىُّ فى كتابِ «الرؤيةِ»، عن كعبِ بنِ عجرةَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ»[3].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، والدارقطنىُّ، وابنُ مردُويه، واللَّالَكائىُّ، والبيهقىُّ فى «الرؤْيةِ»، عن أبىِّ بنِ كعبٍ، أنه سأل رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قولِ اللَّهِ تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: «الذين أحسَنُوا: أهلُ التوحيدِ، والحسنى: الجنةُ، والزيادةُ: النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ»[4].

---

(١) سقط من: ف ٢، ر ٢، ح ١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٢٥.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١، واللالكائى (٧٨١). وقال محققه: إسناده واه.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٢/١٢٥ - واللالكائى (٧٨٠). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(١) وأخرَج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ في قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : « أحسَنوا : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والحسنى : الجنةُ ، وزيادةٌ(٢) : النظرُ إلى اللَّهِ » (١) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والدارقطنيُّ في « الرؤْيةِ » ، وابنُ منده في « الردِّ على الجهميةِ » ، وابنُ مردُويه ، واللَّالَكائيُّ ، والخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ سُئل عن هذه الآيةِ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . فقال : « للذين أحسنوا العملَ في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنةُ ، والزيادةُ النظرُ إلى وجْهِ اللَّهِ الكريمِ »(٣) .

وأخرَج ابنُ مردُويه مِن وجهٍ آخرَ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : « ينظُرون إلى ربِّهم بلا كيفيةٍ ، ولا (٤) حدٍّ مَحدودٍ (٤) ، ولا صفةٍ معلومةٍ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن كبَّر على سِيفِ البحرِ تكبيرةً رافعًا بها صوتَه لا يلْتمِسُ بها رياءً ولا سمعَةً ، كتَب اللَّهُ له رِضوانَه الأكبرَ ، ومَن كتَب له رِضوانَه الأكبرَ جمَع بينَه وبينَ محمدٍ وإبراهيمَ في / دارِه ينظرون إلى ربِّهم في جنةِ عدنٍ كما يَنظرُ أهلُ الدنيا إلى الشمسِ والقمرِ ٣٠٦/٣

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) في م : « الزيادة » .

(٣) ابن منده (٨٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/١٢٧ - واللالكائي (٧٧٩) ، والخطيب ٩/ ١٤٠.

(٤ - ٤) في م : « حدود » .

فى يومٍ لا غَيمَ فيه ولا سحابَ[(١)] ، وذلك قولُه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . فالحُسنى لا إلهَ إلا اللَّهُ ، والزِّيادةُ الجنةُ والنظرُ إلى الربِّ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، [(٢)] وابنُ خزيمةَ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنىُّ ، وابنُ مندَه فى « الردِّ على الجَهْميَّةِ » ، وابنُ مردُويه ، [(٣)] واللَّالَكائىُّ[(٣)] ، والآجُرِّىُّ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الرؤيةِ » ، [(٤)] والخطيبُ[(٤)] ، عن أبى بكرٍ الصديقِ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : الحسنى الجنةُ ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(٥)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ مردُويه ، من طريقِ الحارثِ ، عن علىٍّ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : يعنى الجنةَ ، [(٦)] ﴿وَزِيَادَةٌ﴾[(٦)] . يعنى النظرَ إلى اللَّهِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٧)] ، وأبو الشيخِ ، والدارقطنىُّ ، [(٨)] وابنُ خزيمةَ[(٨)] ، واللَّالكائىُّ ، والآجُرىُّ ، والبيهقىُّ ، عن حذيفةَ

---

(١) فى ر ٢، م : « سحابة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢، ح ١، م .

(٥) ابن جرير ٢/ ١٥٦، وابن خزيمة (٢٦٤) ، وابن منده (٨٤) ، واللالكائى (٧٨٤) ، والآجرى فى الشريعة (٥٨٩ - ٥٩١) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٦٦) ، وفى الاعتقاد ص ١٣١، والخطيب ٩/ ١٣٤.

(٦ - ٦) فى ر ٢، م : « الزيادة » .

(٧) بعده فى م : « وابن أبى حاتم » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ر ٢، ح ١، م .

فى الآيةِ قال: الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[(١)].

وأخرَج [(٢)] هنادٌ، وابنُ جريرٍ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، واللَّالكائىُّ، والبيهقىُّ، عن أبى موسى الأشعرىِّ فى الآيةِ قال: الحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِ ربِّهم[(٣)].

وأخرَج ابنُ مردُويه، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، من طريقِ عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾. قال: قولُ: لا إلهَ إلا اللَّهُ، والحسنى الجنةُ، والزيادةُ النظرُ إلى وجهِه الكريمِ[(٤)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾. قال: للذين شهِدوا أن لا إلهَ إلا اللَّهُ، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجنةُ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، واللالكائىُّ، عن ابنِ مسعودٍ فى الآيةِ قال: أما الحسنى فالجنةُ، وأما الزيادةُ فالنظرُ إلى وجهِ اللَّهِ، وأما القَتَرُ فالسوادُ[(٦)].

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨١، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، وابن خزيمة (٢٦٤، ٢٦٥)، واللالكائى (٧٨٣، ٧٨٤)، والآجرى فى الشريعة (٥٩١). وينظر الاعتقاد للبيهقى ص ١٣٢.

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢، ح ١.

(٣) هناد فى الزهد (١٦٩)، وابن جرير ١٢/ ١٥٧، ١٥٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥، واللالكائى (٧٨٥، ٧٨٦).

(٤) البيهقى (٢٠٥).

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٤، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٢٠٦).

(٦) ابن أبى حاتم - كما فى شرح أصول الاعتقاد للالكائى (٧٨٧، ٧٨٨).

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الرؤيةِ » ، من طريقِ الحكمِ بنِ عتيبةَ ، عن علىٍّ فى الآيةِ قال : الزيادةُ غرفةٌ من لؤلؤةٍ واحدةٍ لها أربعةُ أبوابٍ ، غرفُها وأبوابُها من لؤلؤةٍ واحدةٍ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ . قال : شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ ، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : إذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ أُعطُوا منها ما شاءوا ، ثم يقالُ لهم : إنه قد بَقِى من حقِّكم شىءٌ لم تُعطَوْه . فيتجلَّى اللَّهُ لهم فيَصغُرُ ما أُعطُوا عندَ ذلك . ثم تلا : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : نظرُهم إلى ربِّهم عزَّ وجلَّ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنىُّ ، عن عامرِ بنِ سعدٍ البَجَلىِّ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ[3] .

وأخرَج الدارقطنىُّ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ الربِّ عزَّ وجلَّ .

وأخرَج[4] الدارقطنىُّ عن الضحاكِ قال : الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ .

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٢/ ١٦٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٩.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٥٦، ١٥٧، ١٦١.

(٤) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنيُّ ، [٢١٤ظ] عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ قال : الزيادةُ النظرُ إلى وجهِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارَقطنيُّ ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ في قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : الجنةُ ، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ عزَّ وجلَّ(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والدارقطنيُّ ، عن قتادةَ قال : يُنادِى المُنادِى يومَ القيامةِ : إن اللَّهَ وعَدَ الحسنى وهى الجنةُ ، فأما الزيادةُ فهى النظرُ إلى وجهِ الرحمنِ . قال : فيتجلَّى لهم حتى ينظُروا إليه(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : هو مثلُ قولِه : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق : ٣٥] . يقولُ : يَجزِيهم بعملِهم ويزيدُهم من فضلِه . وقال : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(٤) [الأنعام : ١٦٠] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : مثلُها . قال : ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ . قال : مغفرةٌ ورِضوانٌ(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ فى الآيةِ

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٢.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٥٧.

(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦١.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، ١٦٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٥.

قال: الزيادةُ العَشْرُ؛ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال: الزيادةُ الحسنةُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعْفٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال: الزيادةُ ما أعطاهم فى الدنيا لا يحاسبُهم به يومَ القيامةِ[(٣)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقىُّ فى «الرؤيةِ»، عن سفيانَ قال: ليس فى تفسيرِ القرآنِ اختلافٌ، إنما هو كلامٌ جامعٌ يُرادُ به هذا وهذا[(٤)] .

قولُه تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ﴾. قال: لا يغشاهم، ﴿قَتَرٌ﴾. قال: سوادُ الوجوهِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ / فى الآيةِ قال: القَتَرُ سَوادُ الوجهِ. ٣٠٧/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾. قال: خِزْىٌ[(٦)] .

وأخرَج أبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن صهيبٍ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿وَلَا

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٦٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.
(٢) ابن جرير ١٢/ ١٦٣.
(٣) ابن جرير ١٢/ ١٦٤.
(٤) تقدم فى ١/ ٨٠.
(٥) ابن جرير ١٢/ ١٦٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.

يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾. قال: «بعدَ نظرِهم إليه[(١)] عزَّ وجلَّ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والدارقطنىُّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى ليلى فى قولِه: ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾. قال: بعدَ نظرِهم إلى ربِّهم[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾. قال: الذين عمِلوا[(٣)] الكبائرَ، ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا﴾. قال: النارُ، ﴿وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾. قال: الذُّلُّ، ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾. والقِطَعُ السَّوادُ، نسَختها الآيةُ فى «البقرةِ»: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ﴾ الآية [البقرة: ٨١].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾. قال: تَغْشاهم ذِلَّةٌ وشِدَّةٌ[(٤)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، [(٥)]عن ابنِ عباسٍ[(٥)]: ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾. يقولُ: مِن مانعٍ[(٦)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ: ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾. قال: مِن نصيرٍ، ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ

(١) فى م: «إلى الله».
(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٦، وابن جرير ١٢/ ٦٥٨، ٦٦١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٦.
(٣) فى الأصل: «يحملون»، وفى ح ١: «تحملوا».
(٤) ابن جرير ١٢/ ١٦٧.
(٥ - ٥) سقط من: م.
(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧ بلفظ: «شافع».

﴿وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ﴾ . قال : ظُلْمةٌ مِن الليلِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ﴾ . قال : الحَشْرُ الموتُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ﴾ . قال : فَرَّقْنا بينَهم[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : يأتى على الناسِ يومَ القيامةِ ساعةٌ فيها لِينٌ ، يَرى أهلُ الشركِ أهلَ التوحيدِ يُغْفَرُ لهم ، فيقولون : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ . قال اللَّهُ : ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ [الأنعام : ٢٣، ٢٤] . ثم يكونُ مِن بعدِ ذلك ساعةٌ فيها شدَّةٌ ، تُنصَبُ لهم الآلهةُ التى كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ ، فيقولُ : هؤلاء الذين كنتُم تعبُدون مِن دونِ اللَّهِ ؟ فيقولون : نعم ، هؤلاء الذين كُنَّا نعبُدُ . فتقولُ لهم الآلهةُ : واللَّهِ ما كُنَّا نسمعُ ولا نبصرُ ولا نعقلُ ولا نعلمُ أنكم كنتُم تعبُدوننا . فيقولون : بلى ، واللَّهِ لَإيَّاكم كُنَّا نعبُدُ . فتقولُ لهم الآلهةُ : ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « يُمَثَّلُ لهم يومَ القيامةِ ما كانوا يعبُدون مِن دونِ اللَّهِ فيَتَّبِعونهم حتى يُورِدُوهم النارَ » . ثم تَلا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن جرير ١٢/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٤٨.

رسولُ اللَّهِ ﷺ: « ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرأُ : (هنالك تتلو[1]) بالتاءِ . قال : هنالك تَتْبَعُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : (هنالك تتلو) . يقولُ : تَتْبَعُ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ . قال : تُخْتَبَرُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ . قال : ما عمِلَت[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ . قال : تُعاينُ كلُّ نفسٍ ، ﴿مَّا أَسْلَفَتْ﴾ . قال : ما عمِلَت ، ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يدْعُون معه مِن الأندادِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ . قال : نسَخَها قولُه : ﴿مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن حَرْملةَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : قلتُ لمالكِ بنِ أنسٍ : ما

---

(١) في الأصل : « تبلو » . وقراءة التاءين قرأ بها حمزة والكسائي وخلف . النشر ٢/ ٢١٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٧٣، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٩.

(٤) ابن جرير ١٢/ ١٧٤، ١٧٥.

ترى[(١)] فى رجلٍ أمرُه يُعَنِّينى[(٢)] ؟ قال : ليس ذلك مِن الحقِّ ، قال اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أشْهَبَ قال : سُئِل مالكٌ عن شهادةِ اللُّعَّابِ بالشِّطْرَنجِ والنَّرْدِ ، فقال : أمَّا مَن أدْمَنَها فما أرَى شهادتَهم طائلةً ، يقولُ اللَّهُ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] فهذا كلُّه من الضلالِ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن همامِ بنِ مسلمٍ قال : سُئِل مالكٌ عن اللعبِ بالشِّطْرَنجِ ، فقال : أمن الحقِّ هى ؟ قيل : لا . فتلا هذه الآيةَ : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ . يقولُ : سبقَت كلمةُ ربِّك[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ﴾ . يقولُ : صدَقَت .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (أم مَن لَا يَهَدِّى إلا أن يُهْدَى)[(٥)] . قال : الأوثانُ ، اللَّهُ

---

(١) فى م : « تقول » .

(٢) فى الأصل : « بعينى » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يغنينى » ، وفى م : « يقينى » . وعنَّاه : كلفه ما يشق عليه . الوسيط (ع ن و) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥١.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) هى قراءة ابن كثير وابن عامر وورش ، بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . النشر ٢/ ٢١٢ .

يَهْدِى منها ومِن غيرِها ما شاء[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي﴾ الآية . قال : أمَره بهذا ، ثم نسَخه فأمَره بجهادِهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن مكحولٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا / وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « قال اللَّهُ : يا عبادى ، إنى حَرَّمْتُ على نفسى الظلمَ ، وجعَلتُه بينَكم مُحَرَّمًا ، فلا تَظَالَموا » . ٣٠٨/٣

قولُه تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ[(٣)]) الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : يعرفُ الرجلُ صاحبَه إلى جنبِه فلا يستطيعُ أن يُكلِّمَه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ . قال : سوءَ العذابِ فى حياتِك ، ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبلُ ، ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ . وفى قولِه : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/١٨٠ ، ١٨١ ، وابن أبى حاتم ٦/١٩٥٢ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ١٨٨، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٥.

(٣) كذا بالنسخ ، وقرأ حفص عن عاصم بالياء ، والباقون بالنون . النشر ٢/ ١٩٧.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/١٩٥٤ ، ١٩٥٥ .

قولُه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾.

أخرَج الطبرانىُّ، وأبو الشيخِ، عن أبى الأحْوصِ قال: جاء رجلٌ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال: إن أخى يَشْتَكى بطنَه، فوُصِف له الخمرُ. فقال: سبحانَ اللَّهِ! ما جعَل اللَّهُ فى رجسٍ شفاءً، إنما[1] الشفاءُ فى شيئين[2]؛ القرآنِ والعسلِ، فهما[3] شفاءٌ لِما فى الصدورِ، وشفاءٌ للناسِ[4].

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال: إن اللَّهَ تعالى جعَل القرآنَ شفاءً لِما فى الصدورِ، ولم يجعلْه شفاءً لأمْراضِكم.

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ مَرْدُويه، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال: جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال: إنى أشْتَكى صَدْرى. فقال: «اقْرَأِ القرآنَ». يقولُ اللَّهُ: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾.

وأخرَج البيهقىُّ فى «الشعبِ» عن واثلةَ بنِ الأسْقعِ، أن رجلًا شَكا إلى النبىِّ ﷺ وجعَ حلقِه، قال: «عليك بقراءةِ القرآنِ»[5].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال: فى القرآنِ شفاءان؛ القرآنُ والعسلُ، فالقرآنُ شفاءٌ لِما فى الصدورِ، والعسلُ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ[6].

---

(١) بعده فى ص، ف ١، ف ٢، ح ١: «جعل».

(٢) فى ص، ف ٢: «ثنتين».

(٣) فى ف ١، ر ٢، م: «فيهما».

(٤) الطبرانى (٨٩١٠).

(٥) البيهقى (٢٥٨٠).

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٧.

وأخرَج البيهقىُّ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ قال : كان يقالُ : إن المريضَ إذا قُرِئَ عندَه القرآنُ وجَد له خِفَّةً . فدخَلتُ على خيثمةَ وهو مريضٌ ، فقلتُ : إنى أراك اليومَ صالحًا . قال : إنه قُرِئَ عندى القرآنُ[1] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، مِن طرقٍ ، عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ أمَرنى أن أقرأَ عليك القرآنَ » . فقلتُ : أَسَمَّانى لك ؟ قال : « نعم » . قيل لأبىٍّ : أفَرِحْتَ بذلك ؟ قال : وما يمنعُنى ، واللَّهُ يقولُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مما تَجْمَعُون) . هكذا قرَأها بالتاءِ[2] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبىٍّ قال : أقْرَأنى رسولُ اللَّهِ ﷺ : (فبذلك فلْتفرحوا) بالتاءِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبىٍّ ، أنه كان يقرأُ : (فبذلك فلْتفرحوا هو خيرٌ مما

---

(١) البيهقى (٢٥٧٩) .

(٢) أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢١٥ ، وسعيد بن منصور (١٠٦٢ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٦٤، ١٢/ ١٤١، ١٤٢، وأحمد ٣٥/ ٧١ - ٧٤ (٢١١٣٦، ٢١١٣٧) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩، والحاكم ٣/ ٣٠٤، وأبو نعيم ١/ ٢٥١، والبيهقى (٢٣٥٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

وقرأ : (فلتفرحوا ، تجمعون) بالخطاب فيهما رويس عن يعقوب ، ووافقه فى (تجمعون) أبو جعفر وابن عامر ، والباقون بالغيب . النشر ٢/ ٢١٤ وينظر الإتحاف ص ١٥٢ .

(٣) الطيالسى (٥٤٧) ، وأبو داود (٣٩٨١) ، والحاكم ٢/ ٢٤٠، ٢٤١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٦٨) .

تَجْمَعون) بالتاءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقرأُ : (فبذلك فلْتفرحوا)[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : « فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٣)] مِن أهلِه » .

[(٤)] وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن البراءِ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلهم مِن أهلِه[(٥)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه أن جعَلكم[(٦)] مِن أهلِه[(٧)(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ١٩٨.

(٢) ابن أبى عمر العدنى - كما فى المطالب العالية (٤٠١٠) ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٦/٧ . وقال الهيثمى : وفيه عطية العوفى وهو ضعيف .

(٣) فى م : « جعلهم » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) الطبرانى (٥٥١٢) .

(٦) فى ر ٢: « جعلهم » .

(٧) سعيد بن منصور (١٠٦٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠١، وابن جرير ١٢/ ١٩٤، ١٩٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٨، والبيهقى (٢٠٩٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ[(١)] ، وابنُ المنذرِ[(٢)] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : بكتابِ اللَّهِ وبالإسلامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فَضْلُه الإسلامُ ، ورحمتُه القرآنُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : فضلُ اللهِ القرآنُ ، ﴿وبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : حينَ جعَلهم مِن أهلِ القرآنِ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ العلمُ ، ورحمتُه محمدٌ ﷺ ، قال اللَّهُ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

[(٦)] وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سالمٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ : الإسلامِ والقرآنِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : القرآنِ[(٨)(٦)] .

(١) بعده فى ف ١ : « وابن أبى شيبة وابن جرير » .
(٢) بعده فى ف ١ : « وابن أبى حاتم » .
(٣) سعيد بن منصور (١٠٦٣ - تفسير) ، والبيهقى (٢٥٩٥) .
(٤) ابن جرير ١٢/ ١٩٦، ١٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩، والبيهقى (٢٥٩٦) .
(٥) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، وابن أبى حاتم ١٩٥٩/٦ والبيهقى (٢٥٩٧) .
(٦ - ٦) سقط من : ح ١.
(٧) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢.
(٨) ابن أبى شيبة ١٠/ ٥٠٢، وابن جرير ١٢/ ١٩٦.

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه الإسلامُ(٢) .

(٣) وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : فضلُ اللَّهِ القرآنُ ، ورحمتُه الإسلامُ(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ(٤) فى قولِه : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : بالإسلامِ الذى هَداكم ، وبالقرآنِ الذى عَلَّمكم(٥) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ ، عن هلالِ بنِ يِسافٍ(٤) : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : فضلُ اللَّهِ الإسلامُ ، ورحمتُه القرآنُ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ ، وقتادةَ ، مثلَه(١)(٧) .

(٨) وأخرَج الخطيبُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾(٨) .

(١ - ١) سقط من : ح١ .

(٢) ابن جرير ٢/ ١٩٧، والبيهقى (٢٥٩٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند سعيد بن منصور (١٠٦٥ - تفسير)، وابن جرير ١٢/ ١٩٧، ١٩٨، والبيهقى (٢٦٠٠).

(٤) فى ص : « يسان » ، وفى م : « يسار » .

(٥) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠٢) .

(٦) ابن جرير ١٢/ ١٩٥، ١٩٦، والبيهقى (٢٦٠١) .

(٧) ابن جرير ١٢/ ١٩٦.

(٨ - ٨) سقط من : ف ٢.

٣٠٩/٣ (١)قال : النبىُّ ﷺ ، / ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : علىُّ بنُ أبى طالبٍ ، رضِى اللَّهُ عنه(٢) .

وأخرَج أبو القاسمِ بنُ بِشْرانَ فى «أماليه» عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَن هدَاه اللَّهُ للإسلامِ ، وعَلَّمه القرآنَ ، ثم شَكا الفاقةَ ، كتَب اللَّهُ الفقرَ بينَ عينَيه إلى يومِ يَلْقاه» . ثم تلَا النبىُّ ﷺ : «﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ : مِن عَرَضِ الدنيا مِن الأموالِ» .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى الآيةِ قال : إذا عمِلْتَ خيرًا حمِدْتَ اللَّهَ عليه ، فافرَحْ فهو خيرٌ مما تجمَعون مِن الدنيا(٣)(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ . قال : مِن الأموالِ والحرثِ والأنعامِ(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أَيْفَعَ الكَلاعىِّ قال : لمَّا قدِم خَراجُ العراقِ إلى عمرَ خرَج عمرُ ومولًى له ، فجعَل يَعُدُّ الإبلَ ، فإذا هو أكثرُ مِن ذلك ، فجعَل عمرُ يقولُ : الحمدُ للَّهِ . وجعَل مولاه يقولُ : هذا واللَّهِ مِن فضلِ اللَّهِ ورحمتِه . فقال عمرُ : كذَبْتَ ، ليس هذا هو(٥) الذى يقولُ : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ

(١ - ١) سقط من : ف ٢.

(٢) الخطيب ٥/ ١٥، وابن عساكر ٤٢/ ٣٦٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٥٩.

(٤) ابن جرير ٢/ ١٩٦.

(٥) سقط من : ر ٢، م ، وابن أبى حاتم .

وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ﴾ الآية . قال : هم أهلُ الشركِ ، كانوا يُحِلُّون مِن الحرثِ والأنعامِ ما شاءوا ويُحرِّمون ما شاءوا[(٢)] .

وأخرَج[(٣)] [(٤)]ابنُ أبى شيبةَ[(٤)] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، [(٥)]وابنُ عساكرَ[(٥)] ، عن أبى سعيدٍ مولى أبى أَسيدٍ الأنصارىِّ قال : أتَى وفدُ أهلِ مصرَ عثمانَ فقالوا له : ادْعُ بالمصحفِ ، وافتتِح السابعةَ . وكانوا يُسَمُّون سورةَ « يونسَ » السابعةَ ، فقَرأها حتى أتَى على هذه الآيةِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ الآية . فقالوا له : قِفْ ، أرأيتَ ما حَمَيتَ مِن الحِمَى ، آللَّهُ أذِن لك أم على اللَّهِ تَفْترِى ؟ فقال : امْضِه ، إنما نزَلت فى كذا وكذا ، فأما الحِمَى فإن عمرَ حمَى الحِمَى قبلى لإبلِ الصدقةِ ، فلما وَلِيتُ وزادَت إبلُ الصدقةِ زِدْتُ فى الحمَى[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠، والطبرانى - كما فى تفسير ابن كثير ٤/٢١١ .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٠.

(٣) بعده فى ف ١: « الحارث و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢، ح ١.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ٢.

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/ ٢١٥، ٢١٦ مطولا ، والحاكم ٢/ ٣٣٩، والبيهقى ٦/١٤٧ ، وابن عساكر ٣٩/ ٢٥٧، ٣٢٣.

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَكُونُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (١) مِن طريقِ عليٍّ (١) ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ . قال : إذ تفعَلون (٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ . قال : ما يَغيبُ (٣) .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، مثلَه (٤) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ . قال : لا يَغيبُ عنه وزنُ ذرةٍ ، ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : هو الكتابُ الذي عندَ اللَّهِ .

قولُه تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبٍ قال : قال الحواريون : يا عيسى ، مَن أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى عليه الصلاةُ والسلامُ : الذين نظَروا إلى باطنِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى ظاهرِها ، والذين نظَروا إلى آجلِ الدنيا حينَ نظَر الناسُ إلى عاجلِها ، وأَمَاتوا

(١ - ١) سقط من : ر ٢ ، م .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٠٤ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨ ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٣ .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٠٨ .

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١). قال: هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ.

وأخرَج ابنُ المباركِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، والطبرانىُّ، وأبو الشيخ، وابنُ مَرْدُويه، والضياءُ فى «المختارةِ»، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا وموقوفًا: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «هم الذين إذا رُءُوا يُذكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم» (٢).

وأخرَج ابنُ المباركِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن النبىِّ ﷺ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: «يُذْكَرُ اللَّهُ لرؤيتِهم» (٣).

وأخرَج ابنُ المباركِ، والحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، والبزارُ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، / وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: قيل: يا رسولَ اللَّهِ، مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (٤). ٣/٣١٠

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن المبارك (٢١٨)، والطبرانى (١٢٣٢٥)، والضياء (١٠٥، ١٠٦)، جميعهم مرفوعا، وابن جرير ١٢/٢٠٩ موقوفا. وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبى روح ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٣٦.

(٣) ابن المبارك (٢١٧)، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وابن جرير ١٢/ ٢١٠.

(٤) ابن المبارك (٢١٨ - زيادات ابن صاعد)، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٩، والبزار (٣٦٢٦ - كشف)، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤. وقال الهيثمى: رواه البزار عن شيخه على بن حرب الرازى ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. مجمع الزوائد ١٠/ ٧٨.

منها ما يخشَون أن يُميتَهم ، وترَكوا ما علِموا أن سَيترُكُهم ، فصار اسْتكثارُهم منها استِقلالًا ، وذكرُهم إياها فَواتًا ، وفرَحُهم بما أصابوا منها حُزْنًا ، وما عارَضهم مِن نائلِها رفَضوه ، وما عارَضهم مِن رفعتِها بغيرِ الحقِّ وضَعوه ، خلَقتِ الدنيا عندَهم فليسوا[1] يُجَدِّدونها ، وخَرِبتْ بينَهم فليسوا[1] يَعْمُرونها ، وماتَت فى صدورِهم فليسوا[1] يُحيُونها[2] ، يهدِمونها فيَبنُون بها آخرتَهم ، ويَبيعونها فيَشْتَرون بها ما يَبْقَى لهم ، رفَضوها[3] فكانوا برَفْضِها هم الفَرِحِين[4] ، باعُوها فكانوا ببيعِها هم المُرْبِحِين ، ونظَروا إلى أهلِها صَرْعَى قد خَلَت فيهم المَثُلاتُ ، فأحَبُّوا ذكْرَ الموتِ ، وترَكوا ذكرَ الحياةِ ، يحبُّون اللَّهَ تعالى ، ويَستضِيئون بنورِه ويَضِيئون به ، لهم خبرٌ عجيبٌ ، وعندَهم الخبرُ العجيبُ ، بهم قام الكتابُ ، وبه قامُوا ، وبهم نطَق الكتابُ ، وبه نطَقوا ، وبهم عُلِم الكتابُ ، وبه عُلِموا ، ليسوا يَرَون نائلًا مع ما نالوا ، ولا أمانىَّ دونَ ما يرجُون ، ولا خوفًا[5] دونَ ما يَحْذَرون[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . [7]قيل : مَن هم يا ربِّ ؟ قال : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[7][8] .

(١) فى م : « فليس » .
(٢) فى م : « يحبونها » .
(٣) فى م : « ويرفضوها » .
(٤) بعده فى م : « و » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ : « فرَقًا » . وهما بمعنى .
(٦) أحمد ص ٦٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٤.
(٧ - ٧) سقط من : م .
(٨) ابن جرير ١٢/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(١) وأخرَج (٢) أبو الشيخِ (٢)، مِن طريقِ مِسْعرٍ (٣)، عن سهلٍ أبى (٤) الأسدِ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (١).

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه، مِن طريقِ مِسْعرٍ، عن بكيرِ (٥) بنِ الأَخْنسِ، عن سعدٍ قال: سُئِل رسولُ اللَّهِ ﷺ: مَن أولياءُ اللَّهِ؟ قال: «الذين إذا رُءُوا ذُكِرَ اللَّهُ».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الضُّحَى فى قولِه: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. قال: هم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ (٦).

وأخرَج أحمدُ، وابنُ ماجه، والحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ مَرْدُويه، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ألَا أُخبِرُكم بخيارِكم؟». قالوا: بلى. قال: «خِيارُكم الذين إذا رُءُوا ذُكِر اللَّهُ» (٧).

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ، يَغْبِطُهم النبيون والشهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم ومَجْلِسِهم منه». فجثَا أعرابىٌّ على ركبتَيه فقال: يا رسولَ اللَّهِ، صِفْهم لنا، حَلِّهم لنا. قال: «قومٌ مِن أفناءِ الناسِ مِن نُزَّاعِ القبائلِ، تَصادَقوا (٨) فى اللَّهِ، وتحابُّوا فى اللَّهِ، يضعُ اللَّهُ لهم

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢ - ٢) فى ح ١: «ابن مردويه».

(٣) فى ر ٢: «مسعود».

(٤) فى م: «بن». وينظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٦٣.

(٥) فى الأصل، ص، ف ٢، ح ١، م: «بكر». وينظر تهذيب الكمال ٤/٢٣٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٢١.

(٧) أحمد ٤٥/٥٧٥ - ٥٧٧ (٢٧٥٩٩، ٢٧٦٠١)، وابن ماجه (٤١١٩). ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٩٨).

(٨) فى الأصل، ص، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: «تصافوا». وينظر ما يأتى ص ٦٧٨.

يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ فيُجْلِسُهم ، يخافُ الناسُ ولا يخافون ، هم أولياءُ اللَّهِ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، عن عمرِو بنِ الجَموحِ ، أنه سمِع النبيَّ ﷺ يقولُ : « لا يَحِقُّ العبدُ حَقَّ صَريحِ الإيمانِ حتى يُحِبَّ للَّهِ ويُبْغِضَ للَّهِ تعالى ، فإذا أحَبَّ للَّهِ وأبغَض للَّهِ فقد استَحَقَّ الولاءَ[(٢)] مِن اللَّهِ ، وإن أوليائى مِن عبادِى وأحِبَّائى مِن خَلْقى الذين يُذْكَرون بذِكْرى وأُذْكَرُ بذِكْرِهم »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ يَبْلُغُ به النبيَّ ﷺ : « خِيارُ عبادِ اللَّهِ الذين إذا رُءُوا [٢١٥و] ذُكِر اللَّهُ ، وشرارُ[(٤)] عبادِ اللَّهِ المشَّاءُون بالنميمةِ ، المُفرِّقون بينَ الأحِبَّةِ ، الباغُون البُرآءَ العَنَتَ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « خِيارُكم مَن ذَكَّركم اللَّهَ رؤيتُه ، وزادَ فى[(٦)] عملِكم[(٧)] مَنْطِقُه ، ورَغَّبكم فى الآخرةِ عملُه »[(٨)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قيل : يا رسولَ اللَّهِ ، أىُّ[(٦)]

---

(١) الحاكم ٤/ ١٧٠، ١٧١.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١، ف ٢، ر ٢، ح ١: « الولاة » . والمثبت موافق لما فى المسند .

(٣) أحمد ٢٤/ ٣١٦، ٣١٧ (١٥٥٤٩) ، والحكيم الترمذى ٢/ ٤١. وقال الهيثمى : فيه رشدين بن سعد وهو منقطع ضعيف . مجمع الزوائد ١/ ٨٩.

(٤) فى الأصل ، م : « بشر » .

(٥) أحمد ٢٩/ ٥٢١ (١٧٩٩٨) . وقال محققوه : حسن بشواهده وهذا إسناد ضعيف .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص ، ر ٢، ح ١، م : « علمكم » ، وفى ف ١: « علمه » .

(٨) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(١) جُلَسائِنا خيرٌ؟ قال: «مَن ذكَّركم اللَّهَ رؤيتُه، وزادَ فى (١) أعمالِكم مَنْطِقُه، وذكَّركم الآخرةَ عملُه»(٢).

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّنا أفضلُ كى نتخذَه جليسًا مُعَلِّمًا؟ قال: «الذى إذا رُئى ذُكِر اللَّهُ برؤيتِه»(٣).

وأخرَج أبو داودَ، (٤) وهَنَّادٌ (٤)، وابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويه، وأبو نعيمٍ فى «الحليةِ»، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ ناسًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ، لا يفزَعون إذا فزِعَ الناسُ، ولا يحزَنون إذا حزِنوا». ثم تلَا رسولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾»(٥).

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا (٦) فى كتابِ «الإخوانِ» (٦)، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إن مِن عبادِ اللَّهِ عبادًا يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللَّهِ». قيل: مَن هم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «قومٌ تَحابُّوا فى اللَّهِ مِن غيرِ أموالٍ ولا أنسابٍ،

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٩.

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٤١.

(٤ - ٤) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢.

(٥) أبو داود (٣٥٢٧)، وهناد (٤٧٥)، وابن جرير ١٢/ ٢١١، ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، ١٩٦٤، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٢/ ١٣٠ - وأبو نعيم ١/ ٥، والبيهقى (٨٩٩٨). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٠١٢).

(٦ - ٦) سقط من: م.

وجوهُهم نورٌ ، على منابِرَ مِن نورٍ[(١)] ، لا يخافون إذا خافَ الناسُ ، ولا يَحْزَنون إذا حزِن الناسُ » . ثم قرَأ « ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتاب « الإخوان » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ ، عن أبى مالكٍ الأشْعرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن للَّهِ عبادًا ليسوا بأنبياءَ ولا شهداءَ ، يَغْبِطُهم النَّبيون والشهداءُ على مجالسِهم وقُرْبِهم مِن اللَّهِ » . قال أعرابىٌّ : يا رسولَ اللَّهِ ، انعَتْهم لنا . قال : « هم أناسٌ مِن أفناءِ[(٣)] الناسِ ونوازِعِ القبائلِ ، لم تَصِلْ بينَهم أرحامٌ مُتقاربةٌ ، تحابُّوا فى اللَّهِ وتَصافَوْا فى اللَّهِ ، يَضَعُ اللَّهُ لهم يومَ القيامةِ منابرَ مِن نورٍ ، فيجْلِسون عليها ، يفزَعُ الناسُ ، وهم لا يفزَعون ، وهم أولياءُ اللَّهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزَنون »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أبى الدرداءِ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « قال اللَّهُ تعالى : حَقَّتْ مَحبَّتى للمُتَحابِّين فِىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزاوِرِين فِىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتجالِسِين فِىَّ ، الذين يَعْمُرون مساجِدِى بذِكْرِى ، ويُعَلِّمون الناسَ الخيرَ ، ويدعُونهم إلى طاعتى ، أولئك أوليائى الذين أُظِلُّهم فى ظلِّ عرشى ، وأُسْكِنُهم فى جِوارى ، وأُومِنُهم مِن عذابى ، وأُدْخِلُهم الجنةَ قبلَ الناسِ

(١) بعده فى ر ٢: « يوم القيامة » .

(٢) ابن أبى الدنيا (٥) ، وابن جرير ٢/ ١١، والبيهقى (٧٩٩٧) .

(٣) فى م : « أبناء » .

(٤) أحمد ٣٧/ ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٤١ (٢٢٨٩٤، ٢٢٩٠٦) ، وابن أبى الدنيا (٦) ، وابن جرير ١٢/ ٢١٢، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٣، والبيهقى (٩٠٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

بخمسمائةِ عامٍ ، يتنعَّمون فيها وهم فيها خالدون » . ثم قرَأ نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ » .

٣١١/٣ وأخرَج ابنُ / مردُويَه عن أبى هريرةَ قال : سُئِل النبىُّ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ . قال : « الذين يَتحابُّون فى اللهِ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن النبىِّ ﷺ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ . قال : « هم الذين يَتحابُّون فى اللهِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « المسندِ » ، عن أبى مسلمٍ قال : لَقِيتُ معاذَ بنَ جبلٍ بحِمْصَ ، فقلتُ : واللهِ إنِّى لأُحبُّك للهِ . قال : أَبْشِرْ ، فإنِّى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « المُتَحابُّون فى اللهِ فى ظِلِّ العرشِ ، يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّه ، يَغْبِطُهم بمكانِهم النَّبِيُّون والشُّهَداءُ » . ثم خَرَجْتُ فلَقِيتُ عُبادةَ بنَ الصامتِ ، فحَدَّثْتُه بالذى قال معاذٌ ، فقال عُبادةُ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَرْوِى عن ربِّه عزَّ وجلَّ ، أنه قال : « حَقَّت مَحبَّتى للمُتَحابِّينَ فىَّ ، (١) وحَقَّت محبَّتى للمتناصِحِين فىَّ (١) ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَزَاوِرِين فىَّ ، وحَقَّت مَحبَّتى للمُتَباذِلِينَ فىَّ ، على مَنابرَ مِن نورٍ يَغْبِطُهم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُونَ » (٢) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، وعبد الله بن أحمد ٣٧/ ٤٤٤، ٤٤٥ (٢٢٧٨٢) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والحَكِيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إن المُتَحابِّينَ فى اللهِ لعلَى عَمودٍ مِن ياقُوتَةٍ حمراءَ، فى رأسِ العمودِ سبعون ألفَ غرفةٍ، يُضِىءُ حُسْنُهم أهلَ[(١)] الجنةِ كما تُضِىءُ الشمسُ أهلَ[(١)] الدنيا، يقولُ بعضُهم لبعضٍ: انطَلِقُوا بنا حتى نَنْظُرَ إلى المُتَحابِّين فى اللهِ. فإذا أشْرَفوا عليها أضاءَ حُسنُهم أهلَ الجنةِ كما تُضىءُ الشمسُ لأهلِ الدنيا، عليهم ثيابٌ خُضْرٌ مِن سُنْدُسٍ، مكتوبٌ على جباهِهِمْ: هؤلاء المُتَحابُّون فى اللهِ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ سابِطٍ قال: أُنْبِئتُ أنَّ عن يمينِ الرحمنِ، وكِلْتا يَدَيْه يمينٌ، قومٌ على مَنابرَ مِن نورٍ، ووجوهُهم نورٌ، عليهم ثِيابٌ خُضرٌ تُغْشِى أبصارَ الناظِرين رُؤْيَتُهم، ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ، قومٌ تَحَابُّوا فى جلالِ اللهِ حينَ عُصِىَ اللهُ فى الأرضِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن العلاءِ بنِ زيادٍ، عن نبىِّ اللهِ ﷺ قال: «عِبادٌ مِن عبادِ اللهِ ليسوا بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يَغْبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بقُرْبِهم مِن اللهِ، على مَنابرَ مِن نورٍ، يقولُ الأنبياءُ والشُّهداءُ: مَنْ هؤلاء؟ فيقولون: هؤلاء كانوا يَتَحابُّون فى اللهِ، على غيرِ أموالٍ تَعاطَوْها، ولا أرحامٍ كانتْ بينَهم»[(٤)].

---

(١) فى الأصل، ص، ف٢، ح١: «لأهل».

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٥، والحكيم الترمذى ٢/ ٣٨، واللفظ له.

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٣.

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٤٤.

وأخرَج أحمدُ عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المُتَحابِّين لَتَرَى غُرَفُهم في الجنةِ كالكوكبِ الطالعِ الشَّرْقيِّ أو الغَرْبيِّ، فيُقالُ: مَنْ هؤلاء؟ فيقالُ: المُتَحابُّون في اللهِ»[1].

قولُه تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبةَ، وأحمدُ، والترمذيُّ وحسَّنه، والحَكيمُ الترمذيُّ في «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، وابنُ مردُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن رجلٍ مِن أهلِ مصرَ قال: سألتُ أبا الدَّرْداءِ عن قولِ اللهِ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾. فقال: ما سَأَلَني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: «ما سَأَلَني عنها أحدٌ غيرُك منذُ أُنْزِلَتْ؛ هي الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له، فهي بُشْرَاهُ في الحياةِ الدنيا، وبُشراه في الآخرةِ الجنةُ»[2].

وأخرَج الطَّيالِسيُّ، وأحمدُ، والدارميُّ، والترمذيُّ، وابنُ ماجه، والهَيْثَمُ ابنُ كُلَيبٍ الشاشيُّ، والحكيمُ الترمذيُّ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، والطبرانيُّ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، وابنُ مردُويَه، والبيهقيُّ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

---

(١) أحمد ١٨/٣٤٥ (١١٨٢٩). وقال محققوه: إسناده ضعيف لانقطاعه.

(٢) سعيد بن منصور (١٠٦٦، ١٠٦٧ - تفسير)، وابن أبي شيبة ١١/ ٥١، وأحمد ٤٥/ ٥١١، ٥١٢ (٢٧٥٢٠)، والترمذي (٢٢٧٣، ٣١٠٦)، وابن جرير ١٢/ ٢١٦، ٢١٧، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٥، والبيهقي (٤٧٥١، ٤٧٥٢). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٤٨٢).

﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : « هى الرؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ أو تُرى له »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(٢)] ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ . قال : « الرُّؤْيا الصالحةُ يُبَشَّرُ بها المؤمنُ جُزْءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ ، فمَن رَأَى ذلك فَلْيُخْبِرْ بها وَادًّا ، ومَن رَأَى سوى ذلك فإنما هو مِن الشيطانِ ليَحْزُنَه ، فَلْيَنْفُثْ عن يسارِه ثلاثًا ، ولْيَسْكُتْ ولا يُخْبِرْ بها أحدًا »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ . قال : « هى فى الدنيا الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها العبدُ الصالحُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبزارُ ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ فى « المُتَّفِقِ والمُفْتَرِق » ، مِن طريقِ الكَلْبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ رِئابٍ ، وليس بالأنصارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له »[(٥)] .

---

(١) الطيالسى (٥٨٤)، وأحمد ٣٧/ ٣٦١، ٤٠٥، ٤٠٦ (٢٢٦٨٧، ٢٢٧٤٠)، والدارمى ٢/ ١٢٣، والترمذى (٢٢٧٥)، وابن ماجه (٣٨٩٨)، والهيثم بن كليب (١١٦٩، ١٢١٦، ١٢١٧)، وابن جرير ١٢/ ٢١٥، والحاكم ٢/ ٣٤٠، ٤/ ٣٩١، والبيهقى (٤٧٥٣). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٥).

(٢) فى م : « عمر » .

(٣) أحمد ٦٢١/١١ (٧٠٤٤)، وابن جرير ١٢/ ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، والبيهقى (٤٧٦٤). وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢١٨، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ١٣٥.

(٥) ابن سعد ٣/ ٥٧٤، والبزار (٢٢١٨ - كشف)، والخطيب (٣٤٠) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن السائب الكلبى وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٧/ ٣٦.

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذِكْرِ الموتِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه فى كتابِ « سؤالِ القبرِ » ، مِن طريقِ أبى جعفرٍ ، عن جابرِ بنِ /عبدِ اللهِ قال : أتى رجلٌ مِن أهلِ الباديةِ رسولَ اللهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، ٣١٢/٣ أخْبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۚ﴾ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ :« أما قولُه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . فهى الرُّؤْيا الحَسَنَةُ تُرَى للمؤمنِ ، فيُبَشَّرُ بها فى دُنْياه ، وأمَّا قولُه : ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ . فإنها بِشارةُ المؤمنِ عندَ الموتِ ؛ إنَّ اللهَ قد غفَر لك ولمن حمَلك إلى قبرِك » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، مِن طريقِ أبى سفيانَ ، عن جابرٍ قال : سألْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِ اللهِ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۚ﴾ . فقال : « ما سَأَلَنى عنها أحدٌ ، هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له ، وفى الآخرةِ الجنةُ » .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : سألْتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِۚ﴾ . قال : « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَرَاها المؤمنُ أو تُرَى له » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هى الرُّؤْيا الحسنةُ يَرَاها المسلمُ لنفسِه أو لبعضِ إخوانِه[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤، وابن جرير ١٢/ ٢٢٢.

وابنُ ماجه، وابنُ مردُويَه، عن ابنِ عباسٍ قال: كشَف النبيُّ ﷺ السِّتارَةَ فى مرضِه الذى مات فيه، والناسُ صُفوفٌ خلفَ أبى بكرٍ، فقال: «إنه لم يَبْقَ مِن مُبَشِّراتِ النُّبُوَّةِ إلا الرؤيا الصالحةُ يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له»[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وأحمدُ، وابنُ مردُويَه، عن أبى الطُّفَيلِ عامرِ بنِ واثِلَةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا نُبُوَّةَ بعدِى إلا المُبَشِّراتِ». قِيل: يا رسولَ اللهِ، وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «الرُّؤْيا الصالحةُ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ مردويَه عن حُذَيفةَ بنِ أَسِيدٍ الغِفَارىِّ، عن النبىِّ ﷺ قال: «ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ، فلا نُبُوَّةَ بعدِى، وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ؛ رُؤْيا المسلمِ الحَسَنَةُ، يَرَاها المسلمُ أو تُرَى له».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، والترمذىُّ وصحَّحه، وابنُ مَرْدُويَه، عن أنسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الرسالةَ والنُّبُوَّةَ قد انقَطَعَتْ، فلا رسولَ بعدِى ولا نبىَّ، ولكنِ المُبَشِّرَاتُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما المُبَشِّرَاتُ؟ قال: «رُؤْيا المسلمِ، وهى جُزْءٌ مِن أجْزاءِ النُّبُوَّةِ»[(٣)].

وأخرَج ابنُ مردويَه عن أبى قتادةَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الرُّؤْيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ، وهى جزءٌ مِن أجزاءِ النُّبُوَّةِ».

---

(١) سعيد بن منصور (١٠٦٩ - تفسير)، وابن أبى شيبة ٢/ ٤٣٦، ٤٣٧، ١١/ ٥٢، ومسلم (٤٧٩)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائى (١٠٤٤، ١١١٩)، وابن ماجه (٣٨٩٩).

(٢) سعيد بن منصور (١٠٦٨ - تفسير)، وأحمد ٣٩/ ٢١٣ (٢٣٧٩٥). وقال الهيثمى: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ١٧٣.

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٣، وأحمد ٢١/ ٣٢٦، ٣٢٧ (١٣٨٢٤)، والترمذى (٢٢٧٢). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨٥٣).

وأخرَج أحمدُ، وابنُ مردويَه، عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَبْقَى بعدِى مِن النبوَّةِ شىءٌ إلا المُبَشِّراتُ». قالوا: يا رسولَ اللهِ، وما المُبَشِّراتُ؟ قال: «الرُّؤْيا الصالحةُ، يَرَاها الرجلُ أو تُرَى له»[(١)].

وأخرَج ابنُ ماجه، وابنُ جريرٍ، عن أمِّ كُرْزٍ الكَعْبِيَّةِ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وبَقِيَتِ المُبَشِّراتُ»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، وابنُ ماجه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لم تَكَدْ رُؤْيا المؤمنِ تَكْذِبُ، وأَصْدَقُهُم رُؤْيَا أَصْدَقُهُم حَدِيثًا، ورؤْيَا المسلمِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ، والرُّؤْيا ثلاثٌ؛ فالرؤيا الصالحةُ بُشْرَى مِن اللهِ، والرُّؤْيا مِن تَحْزِينِ الشيطانِ، والرؤيا مما يُحَدِّثُ بها الرَّجُلُ نَفْسَه، فإذا رَأَى أحَدُكم ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتْفُلْ، ولا يُحَدِّثْ به الناسَ، وأُحِبُّ القَيْدَ فى النومِ وأَكْرَهُ الغُلَّ؛ القَيْدُ ثَبَاتٌ فى الدِّينِ»[(٣)]. ولفظُ ابنِ ماجه: «فإذا رَأَى أحدُكم رؤيا تُعْجِبُه فَلْيَقُصَّها إن شاء، وإن رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُه فلا يَقُصَّه على أحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّى».

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، والبخارىُّ، ومسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذىُّ، والنسائىُّ، عن عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن

---

(١) أحمد ٤١/٤٤٣ (٢٤٩٧٧). وقال محققوه: حديث صحيح وهذا إسناد حسن.

(٢) ابن ماجه (٣٨٩٦)، وابن جرير ١٢/ ٢١٩. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٤٤).

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥، ومسلم (٢٢٦٣) بلفظ: «جزء من خمس وأربعين»، وأبو داود (٥٠١٩)، والترمذى (٢٢٧٠) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٠٦).

ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الرؤيا الحسنةُ من الرجلِ الصالحِ جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوةِ »[(٢)][(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، أنه سَمِع النبيَّ ﷺ قال : « إذا رَأَى أحدُكم الرُّؤْيا يُحِبُّها فإنَّما هي مِن اللهِ ، فلْيَحْمَدِ اللهَ عليها ، وليُحَدِّثْ بها ، وإذا رأى غيرَه مما يَكْرَهُ فإنما هي مِن الشيطانِ ، فليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها ، ولا يَذْكُرْها لأحدٍ ، فإنها لا تَضُرُّه »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، أنه سَمِع رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جزءًا من النبوَّةِ »[(٥)] . ولفظُ ابنِ أبي شيبةَ وابنِ ماجه : « جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ » .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا مِن النُّبُوةِ »[(٦)] .

وأخرَج البخاريُّ عن أبي هريرةَ قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لم يَبْقَ

---

(١) ابن أبي شيبة ١١/ ٥١، ٥٢، والبخارى (٦٩٨٧) ، ومسلم (٢٢٦٤) ، وأبو داود (٥٠١٨) ، والترمذى (٢٢٧١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مالك ٢/ ٩٥٦، والبخارى (٦٩٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٤) ، وابن ماجه (٣٨٩٣) .

(٤) البخارى (٦٩٨٥، ٧٠٤٥) ، والترمذى (٣٤٥٣) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٧٢٩) .

(٥) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٥، والبخارى (٦٩٨٩) ، وابن ماجه (٣٨٩٥) .

(٦) ابن أبي شيبة ١١/ ٥٠، ٥١، والبخارى (٦٩٨٨) ، وابن ماجه (٣٨٩٤) .

مِن النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّراتُ ». قالوا: وما المُبَشِّراتُ؟ قال: « الرُّؤْيا الصالحةُ »[١].

وأخرَج / ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، وابنُ ماجه، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « الرُّؤْيا الصالحةُ جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النُّبُوَّةِ »[٢]. ٣١٣/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال: الرُّؤْيا مِن المُبَشِّراتِ، وهى جزءٌ مِن سبعين جُزْءًا مِن النبوةِ[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عُروةَ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال: هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها العبدُ الصالحُ[٣].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. قال: هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المؤمنُ أو تُرَى له[٣].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ مردُويَه، عن حُميدِ بنِ عبدِ اللهِ، أنَّ رجلًا سَأل عُبادةَ بنَ الصّامِتِ عن قولِه: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾. فقال عُبادةُ: سَأَلْتُ عنها رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: « هى الرُّؤْيا الصالحةُ يَراها المؤمنُ لنفسِه أو تُرَى له، وهو كلامٌ يُكَلِّمُ به رَبُّك عبدَه فى المنامِ »[٤].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ، أنه كان يقولُ إذا أصْبَح: مَن رَأَى رُؤْيا صالحةً فَلْيُحَدِّثْنا بها، لَأَنْ يَرَى لى رجلٌ مسلمٌ أسْبَغَ وضوءَه رؤيا صالحةً، أَحَبُّ إلىَّ مِن كذا وكذا.

---

(١) البخارى (٦٩٩٠).

(٢) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٢، ومسلم (٢٢٦٥)، وابن ماجه (٣٨٩٧).

(٣) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٤.

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٣٩٠.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن أبى رَزِينٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « رُؤْيا المؤمنِ جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزْءًا من النُّبُوَّةِ ، وهى على رِجْلِ طائرٍ ما لم يُحَدِّثْ بها ، فإذا حَدَّث بها وَقَعَتْ »[1] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبى قتادةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « الرُّؤْيا مِن اللهِ والحُلْمُ مِن الشيطانِ ، فإذا رأَى أحدُكم شيئًا يَكرَهُه فليَنْفُثْ عن يسارِه ثلاثَ مراتٍ ، ثم ليَسْتَعِذْ باللهِ مِن شرِّها[2] ، فإنها لا تَضُرُّه »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الرُّؤْيا على ثلاثةٍ ؛ منها تخويفٌ مِن الشيطانِ ليَحْزُنَ به ابنَ آدمَ ، ومنها الأمرُ يُحَدِّثُ به نفسَه فى اليقظةِ فيَرَاه فى المنامِ ، ومنها جزءٌ مِن ستةٍ وأربعين جُزءًا مِن النُّبُوَّةِ »[4] .

وأخرَج الحَكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن سُميرٍ[5] بنِ أبى واصلٍ

---

(١) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠، وأحمد ٢٦/ ١٠٠ (١٦١٨٢)، وأبو داود (٥٠٢٠)، والترمذى (٢٢٧٨، ٢٢٧٩)، وابن ماجه (٣٩١٤). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٦٢).

(٢) فى م: « الشيطان ».

(٣) مالك ٢/ ٩٥٧، والبخارى (٧٠٠٥)، ومسلم (٢٢٦١)، والترمذى (٢٢٧٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٦٢٧)، وابن ماجه (٣٩٠٩).

(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٧٥.

(٥) كذا فى النسخ. وفى اسمه خلاف فقيل: « شمير بن واصل ». ينظر الإكمال ٤/ ٣٧٣.

قال : كان يُقالُ : إذا أراد اللهُ بعبدِه خيرًا عاتَبَه في نومِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ عليِّ بنِ أبي طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : هو قولُه لنبيِّه ﷺ : ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤٧](1) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، مِن طريقِ مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان يُبَشَّرُ بهما المؤمنُ عندَ موتِه : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ، وقولُه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت : ٣٠، الأحقاف : ١٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي الدنيا في « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو القاسمِ بنُ مَنْدَه في كتابِ « سؤالِ القبرِ » ، عن الضَّحَّاكِ في قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قال : يَعْلَمُ أين هو قبلَ أن يموتَ(2) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، وقتادةَ في قولِه : ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . قالا : البِشارةُ عندَ الموتِ(3) .

قولُه تعالى : ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن نافعٍ قال : خطَب الحَجَّاجُ ، فقال : إنَّ ابنَ الزُّبيرِ بَدَّل كتابَ اللهِ . فقال ابنُ عمرَ : لا

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٣.

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٨١، وابن جرير ١٢/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٦.

تستطيعُ ذلك أنت ولا ابنُ الزُّبيرِ ، ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا لم يَنْتَفِعوا بما جاءَهم مِن اللهِ ، وأقاموا على كفرِهم ، كَبُر ذلك على رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاءَه مِن اللهِ فيما يُعاتِبُه : ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ : يَسْمَعُ ما يقولون ويَعْلَمُه ، فلو شاء بعِزَّتِه لَانْتَصَر منهم .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ﴾ . قال : مُنيرًا[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ في قولِه : ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ﴾ . يقولُ : ما عندَكم مِن سلطانٍ بهذا .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الأعْرَجِ في قولِه : ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ . يقولُ : فأَحْكِموا أمرَكم وادْعُوا شركاءَكم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الحسنِ : ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ : أي : فليُجْمِعوا أمرَهم معكم[(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٢٦، والحاكم ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، والبيهقي (٥٢٨) .
(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٧.
(٣) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦٩.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾. قال: لا يَكْبُرْ عليكم أمرُكم، ثم اقْضُوا ما أنتم قاضُون[1].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾. قال: انْهَضُوا إلىَّ، ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾. يقولُ: ولا تُؤَخِّرُون[2].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾. قال: ما فى أنْفُسِكم[3].

قولُه تعالى: / ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ الآيات. ٣١٤/٣

أخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾. قال: لتَلْوِيَنا[4].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السُّدِّىِّ فى قولِه: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾. قال: لتَصُدَّنا عن آلهتِنا[5].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ﴾. قال: العظمةُ والمُلْكُ والسُّلطانُ[5].

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٦٩، ١٩٧٠.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٣٤، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٠.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٣٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٣.

(٥) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : بَلَغنى أنَّ هؤلاء الآياتِ شفاءٌ مِن السحرِ بإذنِ اللهِ ، تُقْرأُ فى إناءٍ فيه ماءٌ ، ثم يُصَبُّ على رأسِ المسحورِ ؛ الآيةُ التى فى يونسَ : ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ . وقولُه : ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف : ١١٨] إلى آخرِ أربعِ آياتٍ . وقولُه : ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه : ٦٩] (١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن هارونَ قال : فى حرفِ أُبَىِّ بنِ كعبٍ : (ما أتيتم به سِحرٌ) . وفى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (ما جئتم به سحرٌ) (٢) .

قولُه تعالى : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ [٢١٥ظ] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ . قال : الذُّرِّيَّةُ القليلُ (٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ . قال : مِن بنى إسرائيلَ (٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ . قال : أولادُ الذين أُرْسِل إليهم موسى مِن طُولِ الزمانِ ومات آباؤُهم .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٤.

(٢) القراءتان شاذتان لمخالفتهما رسم المصحف . وينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٢ .

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٤٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٤٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانتِ الذريةُ التى آمَنَت لموسى مِن أناسٍ غيرِ بنى إسرائيلَ ، مِن قومِ فرعونَ ؛ منهم امرأةُ فرعونَ ، ومؤمنُ آلِ فرعونَ ، وخازِنُ فرعونَ ، وامرأةُ خازِنِه(١) .

قولُه تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ونُعَيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُسَلِّطْهم علينا فيَفْتِنُونا(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُعَذِّبْنا بأيْدِى قومِ فرعونَ ، ولا بعذابٍ مِن عندِك فيقولَ قومُ فرعونَ : لو كانوا على الحقِّ ما عُذِّبوا ولا سُلِّطْنا عليهم . فيُفْتَتَنون بنا(٣) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى قِلابةَ فى قولِ موسى عليه السلامُ : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ قال : سأَل ربَّه ألَّا يُظْهِرَ علينا عَدُوَّنا ، فيَحْسَبون أنهم أوْلَى بالعدلِ ، فيُفتَتَنون بذلك .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مِجْلَزٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ . قال : لا تُظْهِرْهم علينا ، فيَرَوْا أنَّهم

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٤٦.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وسعيد بن منصور (١٠٧٠ - تفسير)، ونعيم بن حماد (٣٦٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

خيرٌ منا[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ الآية . قال : ذلك حينَ منَعَهم فرعونُ الصلاةَ ، وأُمِروا أن يَجْعَلوا مساجدَهم فى بيوتِهم ، وأن يُوَجِّهوها نحوَ القبلةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ . قال : مصرُ الإسْكَنْدَرِيَّةُ[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : كانوا لا يُصَلُّون إلا فى البِيَعِ ، حتى خافوا مِن آلِ فرعونَ ، فأُمِروا أن يُصَلُّوا فى بيوتِهم[(٣)] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . قال : أُمِروا أن يَتَّخِذوا فى بيوتِهم مساجدَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يَفْرَقُون مِن فرعونَ وقومِه أن يُصَلُّوا ، فقال : ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ . يقولُ :

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٥١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٦.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٢ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

اجْعَلوها مسجدًا[١] حتى تُصَلُّوا فيها[٢] .

وأخرَج أبو الشيخ عن أبى سِنانٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةً﴾ قال : قِبَلَ الكعبةِ ، وذُكِر أنَّ آدمَ عليه السلامُ فمَنْ بعدَه كانوا يُصَلُّون قِبَلَ الكعبةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةً﴾ . قال : يُقابِلُ بعضُها بعضًا[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى رافِعٍ ، أن النبىَّ ﷺ خطَب فقال : « إنَّ اللهَ أمَر موسى وهارونَ أن يَتَبوَّآ لقومِهما بيوتًا ، وأمَرهما ألَّا يَبِيتَ فى مسجدِهما جُنُبٌ ، ولا يَقْرَبوا فيه النساءَ ، إلا هارونُ وذُرِّيَّتُه ، ولا يَحِلُّ لأحدٍ أن يَقْرَبَ النساءَ فى مسجدِى هذا ، ولا يَبِيتُ فيه جُنُبٌ إلا عَلِيٌّ / وذُرِّيَّتُه »[٤] . ٣١٥/٣

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ . يقولُ : دَمِّرْ على أموالِهم وأهْلِكْها ، ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ . قال : اطْبَعْ ، ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ . وهو الغرقُ[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ

---

(١) فى الأصل ، م : « مساجد » .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٧.

(٤) ابن عساكر ٤٢/ ١٤١، ١٤٢.

(٥) ابن جرير ١٢/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم ١٩٧٨/٦ - ١٩٨٠.

القُرَظيِّ قال: سألنى عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ عن قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾. فأخْبَرْتُه أنَّ اللهَ طَمَس على أموالِ فرعونَ وآلِ فرعونَ، حتى صارتْ حجارةً. فقال عمرُ: كما أنت حتى آتِيَك. فدعا بكيسٍ مَخْتومٍ ففَكَّه، فإذا فيه الفضةُ مقطوعةٌ كأنَّها الحجارةُ، والدَّنانيرُ والدَّراهِمُ وأشباهُ ذلك مِن الأموالِ حجارةٌ كُلُّها[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾. قال: أهْلِكْها، ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾. قال: بالضلالةِ، ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾ باللهِ فيما يَرَوْن مِن الآياتِ، ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾[2].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾. قال: بَلَغنا أن زُرُوعَهم وأموالَهم تَحَوَّلت حجارةً[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن الضَّحَّاكِ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾. قال: صارتْ دنانيرُهم ودراهِمُهم ونُحاسُهم وحَديدُهم حجارةً منقوشةً، ﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾. يقولُ: أهْلِكْهم كفارًا[1].

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى العاليةِ فى قولِه: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾.

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩، ١٩٨٠.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٧٩.

قال : صارت حجارةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن القُرَظيِّ في قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ . قال : اجْعَلْ سُكَّرَهم حجارةً .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . قال : فاسْتَجاب اللهُ له ، وحال بينَ فرعونَ وبينَ الإيمانِ(١) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي هريرةَ قال : كان موسى إذا دعا أمَّن هارونُ على دُعائِه ، يقولُ : آمينَ . قال أبو هريرةَ : وهو اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تعالى . فذلك قولُه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . قال : دعا موسى ، وأمَّن هارونُ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : كان موسى يدعو ، ويُؤَمِّنُ هارونُ ، فذلك قولُه : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾(٢) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : كان موسى يدعو ، وهارونُ يُؤَمِّنُ ، والداعي والمُؤَمِّنُ شريكان(٣) .

---

(١) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٠.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن جرير ١٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢.

(٣) سعيد بن منصور (١٠٧٥ - تفسير) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : دعا موسى ، وأمَّن هارونُ[١] .

وأخرَج ابنُ جرير عن أبى صالحٍ ، وأبى العاليةِ ، والرَّبيعِ ، مثلَه[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كان هارونُ يقولُ : آمينَ . فقال اللهُ : ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . فصار التَّأْمِينُ دعوةً ، صار شَرِيكَه فيها[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ قال : يَزْعُمون أنَّ فرعونَ مَكَث بعدَ هذه الدعوةِ أربعين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جُريجٍ ، مثلَه[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ . قال : بعدَ أربعين سنةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ : فامْضِيا لأَمْرِى ، وهى الاستقامةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَجَاوَزْنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : العَدْوُ والعُلُوُّ والعُتُوُّ ، فى كتابِ اللهِ ،

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٧١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن جرير ١٢/ ٢٧٢.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٣.

تَجَبُّرٌ(١) .

قولُه تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا خرَج آخِرُ أصحابِ موسى ودخَل آخِرُ أصحابِ فرعونَ ، أُوحِىَ إلى البحرِ أن أطْبِقْ عليهم . فخَرَجَتْ أُصْبُعُ فرعونَ بـ :لا إلهَ إلا الذى آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ . قال جبريلُ : فعَرَفْتُ أنَّ الرَّبَّ رحيمٌ ، وخِفتُ أن تُدْرِكَه الرحمةُ ، فدَمَسْتُه(٢) بجَناحى ، وقلتُ : آلآنَ وقد عَصَيْتَ قَبْلُ . فلَمَّا خرَج موسى وأصحابُه ، قال مَن تَخَلَّف فى المَدَائِنِ مِن قوم فرعونَ : ما غرِق فرعونُ ولا أصحابُه ، ولكنَّهم فى جزائرِ البحرِ يَتَصَيَّدون . فأُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ فرعونَ عُرْيانًا . فلَفَظَه عُريانًا أصْلَعَ أخْنَسَ(٣) قصيرًا ؛ فهو قولُه : ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗ﴾ : لِمَن قال : إن فرعونَ لم يَغْرَقْ . وكان نجَاةُ عِبرةً ، لم يكنْ نجَاةُ عافيةً ، ثم أُوحِىَ إلى البحرِ أن الْفِظْ ما فيك . فلَفَظَهم على الساحلِ ، وكان البحرُ لا يَلْفِظُ غريقًا ؛ يَبْقَى فى بطنِه حتى يَأْكُلَه السمكُ ، فليس يَقْبَلُ البحرُ غريقًا إلى يومِ القيامةِ(٤) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ يوسفَ بنِ مهرانَ ، عن ابنِ عباسٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨١.

(٢) قال أبو عمرو : دمسه دمسا ، إذا غطاه . كدَمَّسَه تدميسا . التاج (د م س) .

(٣) الخَنَس : انقباض قصبة الأنف وعِرَض الأرنبة . وهو شبيه بالفَطَس . النهاية ٢/ ٨٤.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٣، ١٩٨٤.

قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أغْرَق اللهُ عزَّ وجلَّ فرعونَ ، قال : آمَنْتُ أنه لا إلهَ إلا الذى / آمَنَتْ به بنو إسرائيلَ . قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، لو رَأَيْتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ[1] البحرِ ، فأدُسُّه فى فِيهِ مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ »[2] .

٣١٦/٣

وأخرَج الطيالسىُّ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، [3]من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ[3] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ ، فأدُسُّه فى فِى فِرْعَوْنَ ، مَخافةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه[5] ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « [6]إنَّ جبريلَ عليه السلامُ قال : لو رأيتَنى وأنا آخُذُ مِن حالِ البحرِ ، فأدُسُّه فى فِيه ؛ حتى لا يُتابِعَ الدُّعاءَ ، لِمَا أعْلَمُ مِن فضلِ رحمةِ اللهِ » .

وأخرَج[7] الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ[6] قال :

---

(١) الحال : الطين الأسود كالحمأة . النهاية ١/ ٤٦٤ .

(٢) أحمد ٥/ ٣٠ (٢٨٢٠) ، والترمذى (٣١٠٧) ، وابن جرير ١٢/ ٢٧٧ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢ ، والطبرانى (١٢٩٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقال الألبانى : صحيح بما بعده . ينظر صحيح سنن الترمذى (٢٤٨٣ ، ٢٤٨٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م .

(٤) الطيالسى (٢٧٤٠) ، والترمذى (٣١٠٨) ، وابن جرير ١٢/ ٢٧٦ ، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٢ ، وابن حبان (٦٢١٥) ، والحاكم ١/ ٥٧ ، ٢/ ٣٤٠ ، ٤/ ٢٤٩ ، والبيهقى (٩٣٩١ - ٩٣٩٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٨٤) .

(٥) بعده فى ر ٢ ، م : « عن أبى صالح » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) بعده فى ص ، ف ٢ : « ابن جرير و » .

« قال لى جبريلُ : ما كان على الأرضِ شيءٌ أبغضَ إلىَّ من فِرعونَ ، فلمَّا آمَن بفيه[1] جَعَلْتُ أحْشُو فاه حَمْأةً وأنا أغُطُّه[2] ، خَشْيَةَ أن تُدرِكَه الرحمةُ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : يا محمدُ ، لو رأيتَنى وأنا أغُطُّ فِرعونَ بإحْدَى يَدَىَّ ، وأدُسُّ مِن الحالِ فى فِيه ، مَخافَةَ أن تُدْرِكَه رحمةُ اللهِ فيُغْفَرَ له »[4] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « قال لى جبريلُ : ما غَضِب ربُّك على أحدٍ غَضَبَه على فِرعونَ ؛ إذ قال : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص : ٣٨] ، وإذ قال : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات : ٢٤] . فلمَّا أدْرَكَه الغرقُ استَغاث ، وأقْبَلْتُ أحْشُو فاه مَخافَةَ أن تُدْرِكَه الرحمةُ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : كانت عِمامةُ جبريلَ يومَ غرِق فرعونُ سوداءَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال لى جبريلُ : ما أبْغَضْتُ شيئًا مِن خَلْقِ اللهِ ما أبغضتُ إبليسَ يومَ أُمِر بالسجودِ فأبَى أن يَسْجُدَ ، وما أبغضتُ شيئًا أشَدَّ بُغضًا مِن فرعونَ ، فلمَّا كان يومُ الغرقِ خِفتُ أن

(١) ليس فى : النسخ . والمثبت من الطبرانى .

(٢) غطه فى الماء : كبسه . التاج (غ ط ط) .

(٣) الطبرانى (٥٨٢٣) .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٧٦، والبيهقى (٩٣٩٠) .

يَعْتَصِمَ بكلمةِ الإخلاصِ فيَنْجُوَ ، فأخَذتُ قَبْضةً مِن حَمْأةٍ ، فضَرَبتُ بها في فِيه ، فوجدتُ اللهَ عليه أشَدَّ غضبًا مني ، فأمَر ميكائيلَ فأتاه[1] ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السُّدِّيِّ قال : بعَث اللهُ إليه ميكائيلَ ليُعَيِّرَه ، فقال : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ قال : أُخبِرتُ أنَّ فرعونَ كان أثْرَمَ[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : أنْجَى اللَّهُ فرعونَ لبني إسرائيلَ مِن البحرِ ، فنَظَروا إليه بعدَما غرِق[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ . قال : بجسدِك ؛ كذَّب بعضُ بني إسرائيلَ بموتِ فرعونَ ، فأُلْقِي على ساحلِ البحرِ حتى يَرَاه بنو إسرائيلَ ، أحمرَ قصيرًا ، كأنَّه ثورٌ[5] .

---

(١) في ف ١، ح ١، م : « فأنبه » .

(٢) ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٣.

(٣) الثرم : انكسار السِّن من أصلها . القاموس المحيط (ث ر م) .
والأثر عند الطبراني (٥٨٣٠) .

(٤) ابن جرير ٢/ ٢٨٣.

(٥) ابن جرير ٢/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم ١٩٨٣/٦ مختصرا . وهذا اللفظ عند ابن جرير ١٢/ ٢٨٢، ٢٨٣ من قول ابن جريج .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: جسدُه ألقاه البحرُ على الساحلِ.

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن محمدِ بنِ كعبٍ في قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: بدِرْعِك، وكانت دِرعُه من لؤلؤٍ يُلاقى فيها الحروبَ.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن أبى صَخْرٍ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: البدنُ الدِّرعُ الحديدُ[(1)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن أبى جَهْضَمٍ[(2)] موسى بنِ سالمٍ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: كان لفرعونَ شىءٌ يَلْبَسُه يُقالُ له: البَدَنُ. يَتَلَأْلَأُ[(1)].

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ، وأبو الشيخِ، عن يونسَ بنِ حَبيبٍ النَّحْويِّ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾. قال: نَجْعَلُك على نَجْوَةٍ مِن الأرضِ، كى يَنْظُروا فيَعْرِفوا أنَّك قدْ مِتَّ.

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ الآية. قال: لَمَّا غَرَّقَ اللهُ فرعونَ لم تُصَدِّقْ طائفةٌ مِن الناسِ بذلك، فأخْرَجَه اللهُ ليكونَ عِظَةً وآيةً[(3)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى م: «جهيم». ينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ٦٤.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ . قال : لبنى إسرائيلَ[1] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه قرَأ : (فاليومَ نُنَحِّيك بندائِك)[2] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ ، عن محمدِ بنِ السَّمَيْقَعِ[3] اليَمانىِّ ، ويزيدَ البَرْبَرىِّ ، أنهما قرَأا : (فاليوم ننحِّيك) بحاءٍ غيرِ معجمةٍ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ . قال : بوَّأهم اللهُ الشامَ وبيتَ المقدسِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابن أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضَّحّاكِ فى قولِه : ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ . قال : /منازِلَ صدقٍ ؛ مصرَ والشامَ[6] . ٣١٧/٣

قولُه تعالى : ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٤.

(٢) فى الأصل ، ف ٢: « بيذنك » . وهى شاذة لعدم تواترها وخلافها ما عليه عامة المسلمين . ينظر تفسير القرطبى ٨/ ٣٧٩.

(٣) فى ص ، ف ١: « السميفع » وكذا فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/ ١٦١، وفى ف ٢: « السميقيع » . قال ابن برى : السميقع هو الصغير الرأس ، وبه سُمِّىَ السميقع اليمانى والد محمد أحد القراء . ينظر التاج (سمقع) .

(٤) هى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ٦٣ .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٩٧، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥، وابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٥.

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ . قال : العلمُ كتابُ اللهِ الذى أنزَله ، وأمْرُه الذى أمَرَهم به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والضِّياءُ فى « المختارةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : لم يَشُكَّ رسولُ اللهِ ﷺ ، ولم يَسْأَلْ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا أشُكُّ ولا أسْأَلُ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : التوراةَ والإنجيلَ ، الذين أدْرَكوا محمدًا ﷺ مِن أهلِ الكتابِ فآمَنوا به ، يقولُ : سَلْهم إن كنتَ فى شكٍّ بأنك مكتوبٌ عندَهم[(٤)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سِمَاكٍ الحَنَفىِّ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : إنى أجِدُ فى نفسِى ما لَا أستطيعُ أن أتَكَلَّمَ به .

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٨٥.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦، والضياء (٩١) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ٢/ ٢٨٨.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٨٦.

فقال : شَكٌّ ؟ قلتُ : نعم . قال : ما نَجا مِن هذا أحدٌ ، حتى نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية . فإذا أحْسَسْتَ أو وَجدتَ مِن ذلك شيئًا فقُل : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد : ٣].(١)

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » عن الحسنِ قال : خمسةُ أحْرُفٍ في القرآنِ ؛ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم : ٤٦] . مَعْناه : وما كان مكرُهم(٢) ، ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء : ١٧] . معناه : ما كنا فاعِلين ، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف : ٨١] . معناه : ما كان للرحمنِ ولدٌ ، ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف : ٢٦] . معناه : في الذي ما مَكَّنَّاكم فيه ، ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ . معناه : فما كنتَ في شَكٍّ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ في قولِه : ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ . قال : سؤالُك إياهم نَظَرُك في كتابي ، كقولِك : سَلْ عن آلِ المُهَلَّبِ دُورَهم(٣) .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

---

(١) أبو داود (٥١١٠) ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٥. حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٢) بعده في م : « لتزول منه الجبال » .

(٣) في ف ١: « وفدهم » .

قال : حَقَّ عليهم سَخَطُ اللهِ بما عَصَوْه[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : بَلَغنى أنَّ فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (فهَلَّا كانتْ قريةٌ آمَنتْ)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ . يقولُ : فما كانت قريةٌ آمَنَتْ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ قال : كلُّ ما فى القرآنِ « فلولا » فهو « فهَلَّا » إلا حرفَيْنِ ؛ فى يونسَ : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ ، والآخرُ : ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [هود : ١١٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ . قال : فلم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية . يقولُ : لم يكَنْ هذا فى الأممِ قبلَ قومِ يونسَ ، لم يَنْفَعْ قريةً كَفرتْ ثم آمَنتْ حين عايَنَتِ العذابَ [٢١٦و] إلا قومَ يونسَ ، فاسْتَثْنَى اللهُ قومَ يونسَ ، وذُكِر لنا أنَّ قومَ يونسَ كانوا بنِينَوَى مِن أرضِ المَوْصِلِ ، فلَمَّا

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٠، ٢٩١، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٦.

(٢) عبد الرزاق ١/٢٩٨ ، وابن جرير ١٢/٢٩٦ من قول معمر . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

فقَدوا نبيَّهم قذَف اللهُ فى قلوبِهم التوبةَ، فلَبِسوا المُسُوحَ، وأخْرجوا المواشِيَ، وفرَّقوا بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها، فعَجُّوا إلى اللهِ أربعين صباحًا، فلمَّا عرَف اللهُ الصِّدقَ مِن قلوبِهم، والتوبةَ، والنَّدامةَ على ما مضَى منهم، كَشَف عنهم العذابَ بعدَما تَدَلَّى عليهم، لم يكنْ بينَهم وبينَ العذابِ إلا مِيلٌ[1].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ الآية. قال: لم تكنْ قريةٌ آمَنَتْ فنَفَعَها الإيمانُ إذا نَزَل بها بأسُ اللهِ إلا قريةَ يونسَ[2].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾. قال: «لمَّا دَعَوْا».

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، [3]واللَّالَكائىُّ فى «السُّنَّةِ»[3]، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال: إن الحَذَرَ لا يَرُدُّ القَدَرَ، وإنَّ الدُّعاءَ يردُّ القدرَ، وذلك فى كتابِ اللهِ: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الآية[4].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ قال: إنَّ الدعاءَ لَيَرُدُّ القَضاءَ وقد نَزَل مِن السماءِ، اقْرَءُوا إنْ شِئْتُم: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟﴾. فدَعَوْا، صُرِف عنهم العذابُ.

---

(١) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

(٣ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، ف ٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧، واللالكائى (١٢١٢).

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ مسعودٍ ، أن النبيَّ ﷺ/ قال : « إن يونسَ دعا قومَه ، فلَمَّا أبَوْا أن يُجِيبوه ، وعَدهم العذابَ ، فقال : إنه يَأْتِيكم يومَ كذا وكذا . ثم خرَج عنهم ، وكانت الأنبياءُ إذا وَعَدَتْ قومَها العذابَ خَرَجَت عنهم ، فلَمَّا أظَلَّهم العذابُ [(١)] خرَجوا ففرَّقوا بينَ المرأةِ وولدِها ، وبينَ السَّخْلَةِ وأولادِها ، وخَرَجوا يَعِجُّون إلى اللهِ ، فعَلِم اللهُ منهم الصِّدقَ ، فتاب عليهم وصرَف عنهم العذابَ [(١)] ، وقعَد يونسُ في الطريقِ يَسْأَلُ عن الخبرِ ، فمرَّ به رجلٌ ، فقال : ما فعَل قومُ يونسَ ؟ فحدَّثه بما صَنَعوا ، فقال : لا أرْجِعُ إلى قومٍ قد كَذَبْتُهم . وانْطَلَق مُغاضِبًا ، يعني : مُراغِمًا » . ٣١٨/٣

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : إن العذابَ كان هبَط على قومِ يونسَ ، حتى لم يكنْ بينَهم وبينَه إلا قدرُ ثُلُثَي مِيلٍ ، فلمَّا دَعَوْا كشَف اللهُ عنهم[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ قال : غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ ، كما يُغَشِّى [(٣)] الثوبُ بالقبرِ [(٣)] إذا أُدْخِل فيه صاحبُه ، ومَطَرَتِ السماءُ دمًا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ في « الزهدِ » ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾ . قال : بَلَغنا أنهم خرَجوا فنزَلوا على تَلٍّ ، وفرَّقوا

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢/ ٢٩٤.

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف٢ ، ح١ ، م : « القبر بالثوب » ، وفي ف ١ : « القبر بالتراب » ، وفي ر ٢ : « القمر بالثوب » . والمثبت من مصدري التخريج . والمعنى : كما يغشّي الثوبُ الإنسانَ في القبرِ . ينظر ابن جرير ١٢/ ٢٩٥.

(٤) ابن جرير ١٢/ ٢٩٣، ٢٩٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٩.

بينَ كلِّ بهيمةٍ وولدِها، فدَعَوُا اللهَ أربعينَ ليلةً حتى تاب عليهم[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليٍّ قال: تِيبَ على قومِ يونسَ يومَ عاشوراءَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّيِّ قال: بُعِث يونسُ إلى قريةٍ يُقالُ لها: نِينَوَى. على شاطئِ دِجْلَةَ[(٣)].

وأخرَج أحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن أبى الجَلْدِ قال: لمَّا غَشَّى قومَ يونسَ العذابُ مَشَوْا إلى شيخٍ مِن بقيةِ علمائِهم فقالوا له: ما تَرَى؟ قال: قُولوا: يا حَيُّ حينَ لا حَيَّ، ويا حيُّ مُحْيِيَ الموتى[(٤)]، ويا حيُّ لا إلهَ إلا أنت. فقالوا، فكُشِف عنهم العذابُ[(٥)].

وأخرَج ابنُ النجارِ عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يُنَجِّى حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، وإنَّ الدعاءَ يَدْفَعُ مِن البلاءِ، وقد قال اللهُ فى كتابِه: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾»[(٦)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال: لَمَّا دعا يونسُ على قومِه أوْحَى اللهُ إليه أنَّ العذابَ مُصَبِّحُهم، فقالوا: ما كذبَ يونسُ، ولَيُصَبِّحَنَّا العذابُ، فتَعَالَوا حتى نُخْرِجَ سِخالَ كلِّ شيءٍ، فنَجعلَها مع أولادِنا لعلَّ اللهَ أن يَرْحَمَهم.

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٩٨، وابن جرير ١٢/ ٢٩٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٨.

(٣) ابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٧.

(٤) فى م: «الموت».

(٥) أحمد ص ٣٤، وابن جرير ١٢/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٨٩.

(٦) جاء بعده زيادة فى ف١ وليس موضعها هلهنا.

فأخْرَجوا النساءَ معهنَّ الوِلْدانُ، وأخْرَجوا الإبلَ معها فُصْلانُها، وأخرَجوا البقرَ معها عَجاجِيلُها، وأخرَجوا الغنمَ معها سِخالُها، فجعَلوه أمامَهم، وأقْبَل العذابُ، فلَمَّا أن رَأَوه جَأَروا إلى اللهِ ودَعَوْا، وبكَى النساءُ والولدانُ، ورَغَتِ الإبلُ وفُصْلانُها، وخارَتِ البقرُ وعجاجيلُها، وثَغَتِ[1] الغنمُ وسِخالُها، فرَحِمهم اللهُ فصَرَف عنهم العذابَ إلى جبالِ آمِدَ[2]، فهم يُعَذَّبون حتى الساعةِ.

قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ﴾ الآيات.

أخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾. قال: السَّخطَ[3].

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾. قال: الرجسُ الشيطانُ، والرجسُ العذابُ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْآيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ﴾. يقولُ: عندَ قومٍ لا يؤمنون، نَسَخَتْ قولَه: ﴿حِكْمَةٌۢ بَـٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ﴾. قال: وقائعِ اللهِ فى الذين

(١) فى الأصل: «بعت»، وفى ص: «وقفت». وثغت: صاحت. اللسان (ث غ و).

(٢) فى ف ٢: «آبد».

(٣) ابن جرير ١٢/ ٣٠٠، وابن أبى حاتم ٦/ ١٩٩٠.

خَلَوْا مِن قبلِهم؛ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الرَّبيعِ في قولِه: ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾. قال: خوَّفهم اللهُ عذابَه ونقمتَه وعقوبتَه، ثم أخبَرهم أنه إذا وقَع من ذلك أمرٌ، نجَّى اللهُ رسلَه والذين آمنوا، فقال: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ﴾ الآيةَ[(٢)].

قولُه تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾ الآية.

أخرَج أبو الشيخِ عن السُّدِّيِّ في قولِه: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾. يقولُ: بعافيةٍ.

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال: ثلاثُ آياتٍ وَجدتُها في كتابِ اللهِ تعالى، اكْتفَيْتُ بها عن جميعِ الخلائقِ؛ قولُه[(٣)]: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾.

وأخرَج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» عن عامرِ بنِ عبدِ قيسٍ قال: ثلاثُ آياتٍ في كتابِ اللهِ اكْتفَيْتُ بهنَّ عن جميعِ الخلائقِ؛ أوَّلُهن: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾، والثانيةُ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴾ [فاطر: ٢]، والثالثةُ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ

(١) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩١.

(٢) ابن جرير ١٢/ ٣٠٢.

(٣) في ف ٢: «في قوله».

رِزْقُهَا﴾[(١)] [هود : ٦] .

وأخرَج أبو نُعَيم فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « اطْلُبوا الخيرَ دَهْرَكم ، وتَعَرَّضوا لنَفَحاتِ رحمةِ اللهِ ، فإنَّ للهِ نَفَحاتٍ مِن رحمتِه يُصيبُ بها مَن يشاءُ مِن عبادِه ، وسَلُوه أن يَسْتُرَ عَوْراتِكم ،/ ويُؤَمِّنَ مِن رَوْعاتِكم »[(٢)] . ٣١٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى الدَّرْداءِ موقوفًا ، مِثْلَه سَواءً[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ ؛ قولُه[(٤)] : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ ؛ هو الحقُّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ . قال : هذا منسوخٌ ، أمَرَه بجهادِهم والغِلْظَةِ عليهم[(٥)] .

---

(١) البيهقى (١٣٢٦) .

(٢) أبو نعيم ١٦٢/٣ ، والبيهقى (١١٢١) ، وابن عساكر ١٢٣/٢٤ . وضعفه المصنف فى الجامع الصغير . ينظر فيض القدير ٥٤/١ .

(٣) ابن أبى شيبة ٣٠٩/١٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٣٠٦/١٢ ، ٣٠٧ ، وابن أبى حاتم ١٩٩٣/٦ .

فهرس الجزء السابع

تم الجزء السابع بحمد اللّٰه ومنّه ،

ويليه الجزء الثامن ، ويبدأ بسورة هود